الأخبار
al-akhbar

السبت 30 نيسان 2011
العدد 1401 السنة الخامسة
samedi 30 avril 2011 no 1401 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

دمشق لواشنطن: 3 شروط للتعاون الأمني

كونيلّي: فات الأوان لإحداث شرخ بين سوريا وإيران ـ حزب اللّه
زيباري للأميركيّين: استفيدوا من خدّام و«الإخوان» لن يحكموا بالضرورة

«الأخبار» في الميدان

[5.2]

تظاهر أمس نحو ألف تركيّ في اسطنبول احتجاجاً على القمع في سوريا (بولنت كيليك ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
ما تستحقّه سوريا

"خواتم.3" 32

02
الميدان: إمام المسجد ينبّه الرئيس والشعب إلى حرمة الدماء

03
عقوبات أميركيّة وأوروبيّة... ومجلس حقوق الإنسان يقرّ بعثة تحقيق دوليّة

04

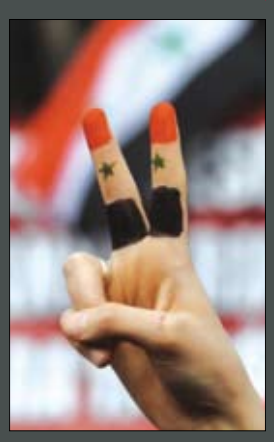

ناصريّون وشيوعيّون وإسلاميّون وشباب غير حزبيّين يتحدّثون عن السلطة والمعارضة

05
زيارة قصيرة إلى مركز الأمن: «وطّ راسك» يا أخي

على الغلاف

تجمع شارع الحمراء كاد يتحوّل إلى مواجهة بين المؤيدين والمعارضين للنظام السوري (بلال جاويش)

سوريا أمام تحدياتها

الميدان: إمام المسجد ينبّه الرئيس والشعب إلى حرمة

مثل كل جمعة، خرجت حشود من المواطنين السوريين في تظاهرات عدّة في أكثر من مدينة سوريّة عقب صلاة الجمعة، بينما تواصلت المواجهات المسلّحة في منطقة درعا وسط حديث عن عشرات القتلى

دمشق ـ **حسن عليق**

القلق في دمشق يستسقي القلق. صباح أمس، بدت المدينة كمن يأبى أن يستيقظ من نومه. شوارعها المغتسلة بالمطر شبه فارغة إلا من رجال الشرطة والأمن. عدد ضئيل من سيارات الأجرة والباصات يجوب الطرق الرئيسية. أما الناس، فمختفون خلف جدران منازلهم. اقتراب موعد صلاة الجمعة لم يحسّن الواقع كثيراً. ليس كسل أيام العطل هو السبب، بل الخوف مما سيجري بعد الصلاة. خلال اليومين السابقين، عاشت العاصمة السورية حياة شبه طبيعية. الناس والأسواق التقطوا أنفاسهم، رغم أن الجميع يشكون الكساد المسيطر منذ منتصف آذار الماضي. أما يوم الجمعة، فأمر آخر. كأنها مدينة مهجورة.

قبل صلاة الجمعة أمس، يحين موعد الانطلاق من الشام القديمة إلى منطقة الميدان، حيث «مسجد سيدنا الحسن». فمنذ مساء أول من أمس، كان معارضون يهمسون بأن تحركاً ما سيحدث هناك، انطلاقاً من المسجد أو من أمامه. رجال الأمن منتشرون. لا أحد يفتش الداخلين. لكن ما يلفت النظر هو الرجل الواقف بباب المسجد حاملاً صورة الرئيس السوري. من غير المستحسن أن يطرح لبنانيّ عليه أي سؤال. فاللبناني في دمشق اليوم مشبوه إجمالاً. يقول لك سائق التاكسي: «إنتو بتخوّفوا بهالأيام». أما رجل الأمن، فسيطرب لسماع اللهجة اللبنانية، وسيتصرف كمن وجد ضالته بعد سنين من المطاردة.

المسجد فسيح. وقبل نصف ساعة من موعد صلاة الجمعة، يسوده صمت ثقيل. ليس كالذي تجده في دور العبادة الأخرى. صمت يُشعِر الداخل بالرهبة من الآتي. وأبلغ من الصمت، يعلو الوجوم وجوه الحاضرين. لا تقطعه سوى ابتسامات من يتصافحون من حين لآخر. تتماهى مع المصلّين فور «الاندساس» بينهم. تتخذ لنفسك موقعاً في إحدى زوايا قاعة الصلاة المربعة. فالجلوس قريباً

عقوبات أميركيّة وأوروبيّة...

بالتزامن مع التظاهرات التي شهدتها العديد من المناطق السوريّة أمس، بدأت الدول الغربية السير بمسار عقوبات على دمشق، استهلّتها الولايات المتحدة وتبعها الاتحاد الأوروبي، وذلك بعدما قرر مجلس حقوق الإنسان إرسال لجنة للتحقيق في الأحداث التي شهدتها سوريا

أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أمس، فرض عقوبات على سوريا على خلفية الاحتجاجات و«عمليات القتل» التي شهدتها العديد من الأراضي السورية، التي قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تأليف لجنة للتحقيق فيها.

ووقع الرئيس الأميركي باراك اوباما، أمس، أمراً تنفيذياً يقضي بفرض عقوبات على مسؤولين سوريين. ويشمل الأمر حجز ممتلكات مسؤولين سوريين وردوا على لائحة ملحقة بالأمر التنفيذي تتضمن: ماهر الأسد، شقيق الرئيس السوري بشار، قائد اللواء المدرع الرابع في الجيش السوري «الذي كان له دور أساسي في أعمال النظام في درعا حيث قتلت قوات الأمن السورية المحتجّين».

كذلك تشمل اللائحة عاطف نجيب ابن خالة الأسد، الذي كان يترأس فرع الأمن السياسي في درعا خلال آذار 2011 حيث قتلت قوات الأمن السورية المحتجّين. وتضم أيضاً علي المملوك رئيس الاستخبارات العامة السورية، بالإضافة الى مديرية الاستخبارات العامة، ولواء القدس التابع للحرس الثوري الإيراني «لأن إيران تقدّم الدعم للحكومة السورية في ما يخص قمع الاحتجاجات».

الدماء

من خزائن الأحذية وأحد الأبواب يسمح بالتقاط الحذاء من مكانه سريعاً للخروج فور انتهاء الصلاة، ومشاهدة ما يُتوقّع حصوله.
يعتلي الشيخ المنبر. يبدأ خطبته المكتوبة. يقول إنه سيفعل ذلك على غير عادة. يتمنى ألا يُدخل أحد السلاح إلى المساجد «لأنها لله». ثم يوصي سامعيه بالالتفات إلى حرمة الدماء: «فدماؤنا نريقها في وجه عدوّنا. وإسرائيل اليوم تعيش أسعد أيامها بسبب أنهر الدماء التي تسيل في العالم الإسلامي». يوصي «الجميع، وبينهم السيد الرئيس، ومن يحملون السلاح، وكل القوى، بأن نتعاون لما فيه خير هذه البلاد». يشدّد مجدداً على حرمة الدم، قبل أن يستأذن المصلّين لأنه سيجلس قليلاً. في أقل من دقيقة، يرتاح الشيخ الذي تبدو عليه من بَعيد علامات مرور الزمن. يقف لينتقل إلى الحديث عن الحرية: «هي كل ما نريد. لا نريد مالاً. نريد حرية». والحرية برأي إمام المسجد تسمح بتحسين الاقتصاد، وبأن يثري الناس «لكن بعيداً عن الرشى والفساد»... وبأن تقوى الصناعة، وبأن يعيش الناس من عرق جبينهم «لا من الصدَقة».
يُنهي الشيخ خطبته باستغفار الله «لي ولكم». صلاة الجمعة قصيرة. وكغيرها من الصلوات، تنتهي بالتسليم. يلتفت المصلّون يميناً، ثم يساراً خاتمين عبادتهم بالقول: «السلام عليكم ورحمة الله». لم يكد الشيخ ينطقها حتى ارتفع من وسط المسجد شعار بأعلى صوت أحد الموجودين: عالجنة... عالجنة... يهب العشرات صارخين وراءه: عالجنة رايحين... شهداء بالملايين. يزحفون نحو خزائن الأحذية. يتدافعون هاتفين: بالروح.. بالدم.. نفديك يا درعا. المسجد يضج بصوتهم. سريعاً ينفصل عنهم من لا يشاركونهم الهتاف.
انقسم مَن في المسجد الى جزءين: واحد يهتف لدرعا، والثاني ينظر بمزيج من الدهشة والاستغراب والخوف. وبينهما، شبان يصورون بهواتفهم الخلوية ما يجري. يستمر الهتاف ويقوى مع مرور الثواني. الهاتفون يريدون الخروج من المسجد سريعاً. يختلطون بمن يريد الهرب. يجري ذلك فيما فئة ثالثة متسمّرة في مكانها تراقب. يضيق الباب الشرقي للمسجد بالخارجين. يتكاثر رجال الأمن، ويطلق أحدهم قنبلة غاز مسيّل للدموع وسط الطريق. ينقسم الخارجون. يتجه جزء منهم إلى الباب الخلفي من جهة الغرب. يوصي الناس بعضهم بعضاً بعدم فرك الأعين لأن ذلك سيزيد من تأثير الغاز. وفي محيط المسجد، يتكتل المتظاهرون متجهين نحو مسجد المنصور في الميدان. ينفضّ عنهم من يريد المشاهدة لا غير، إما لخوف من رجال الأمن، أو لرفضهم التحرك.
لا يزيد عدد المتظاهرين على 500 شخص. يرتفع عديد رجال الأمن. وبعد نحو 15 دقيقة من بدء التحرك، تصل تظاهرة «مناصرة» للرئيس بشار الأسد. عشرات الشبان يحمل بعضهم أعلام سوريا وصور الأسد. يلحقون بالمتظاهرين، هاتفين: الله ... سوريا ... بشار وبس...
يلحق بالمجموعتين رجال الأمن الذين بقي بعضهم أمام المسجد. يحمل كل منهم (باللباس المدني) هراوة. بعض الهراوات خشبية، وبعضها الآخر من النوع الذي تستخدمه قوات مكافحة الشغب. يُسمَع طلق ناري واحد. تزداد الفوضى «المنظمة»: متظاهرون يلحق بهم متظاهرون آخرون، ورجال أمن يراقبون، ومواطنون يتفرّجون. ينظر بعضهم إلى بعض بريبة. يأتي شبان وآباء ليأخذوا أبناءهم وإخوتهم من المكان. يسيطر الخوف على الجميع. «يختفي» المتظاهرون في شوارع دمشق المزروعة منذ الصباح برجال الأمن. يتحدّث بعض الموجودين عن إصابة رجل بطلق ناري، فيما يقول آخرون إن رجال الأمن لاحقوا شخصاً يحمل بندقية. أحد المتفرجين يطلق شتيمة طائفية بحق «التظاهرة المناصرة».
تحت جسر «المتحلّق الجنوبي»، يقف شاب كان داخل المسجد يقول إنه من سكان منطقة الميدان. يجزم بأنه قطع صلاته وخرج من الجامع حيث التقى بأحد رفاق دراسته. يقول: «كنا ندرس معاً في معهد دمّر. استغربتُ وجوده في هذا المسجد لكونه من سكان دوما. وعندما سألته عن السبب قال لي إنهم يعدّون للتحرك اليوم». جميع المتظاهرين «ليسوا من منطقتنا»، يقول الشاب جازماً إنه ليس مع أيّ من «الطرفين». روايات المال والتآمر موجودة في الشارع، رغم أن التظاهرة انتهت بلا «مندسين» أو «مخربين»، وبلا قمع يُذكَر.
بعد ثلاثة أرباع الساعة، بدأ المطر ينهمر. عواصف رعدية تُسقِط حبّات برَد كبيرة، أو ما يسمّيه الشاميون «حَب العزيز». المطر شديد الغزارة. بعض الناس استقبلوه ببهجة الأطفال، متمنين أن يمنع المطر أيّ تحرك في مدينتهم. قال أحدهم مبتسماً، شامتاً بالمتظاهرين: الشام الله حاميها. بعضهم الآخر ناقم على

تظاهرات في مدن عدة وعشرات القتلى مدنيين وعسكريين في درعا وحمص

يشكو أهل دمشق من الكساد رغم أن المدينة عاشت خلال اليومين الماضيين حياة شبه طبيعية

السماء التي أمطرت في «الوقت غير المناسب»، أي بعد أقل من ساعة على خروج المصلّين من المساجد. الغيوم الداكنة ضاعفت الإحساس بوجود حظر طوعي للتجوال في يوم العطلة. أمطار نيسان لم تغسل قلق الشام.

تظاهرات وقتلى وجرحى

الهدوء النسبي في العاصمة السورية لم ينعكس على عدد من المناطق الأخرى في البلاد، التي شهدت تظاهرات مناهضة للنظام، سقط فيها عدد من القتلى. وحصلت عمليات القتل بالتحديد في منطقتي درعا وحمص. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان قوله إن 62 مدنياً على الأقل قتلوا الجمعة في سوريا خلال التظاهرات الاحتجاجية، أغلبهم في محافظة درعا جنوب البلاد. وقال المرصد إنه تأكد أسماء 33 قتيلاً في محافظة درعا، و25 قتيلاً في بلدة الرستن القريبة من حمص. وأضاف إن قتيلين سقطا خلال التظاهرات في مدينة حمص نفسها وواحداً في اللاذقية وآخر في معرة النعمان بالقرب من إدلب، شمال سوريا.
في المقابل، قالت وكالة الأنباء السورية «سانا» إن مجموعة «إرهابية مسلّحة» هاجمت نقطة تفتيش في درعا، فقتلت أربعة جنود من الجيش السوري وخطفت اثنين. كذلك نقلت الوكالة عن مصدر في وزارة الداخلية قوله إن ثلاثة من عناصر الشرطة، بينهم ضابط، قتلوا بالرصاص بيد «مجموعات إرهابية متطرفة» في مدينة حمص بوسط سوريا. كذلك ذكرت وسائل إعلام رسمية أن شرطياً قتل في مدينة اللاذقية. ونقل إعلاميون سوريون عن مصدر عسكري قوله إن تسعة رجال أمن قتلوا في محافظة حمص، فيما «قُتِل 15 مدنياً ومسلّحاً» في درعا، «في اشتباك مع دورية للجيش كانت قد انتهت من تحرير الجنديين المخطوفين».
ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود عيان قولهم إن قوات الأمن أطلقت رصاصاً حياً على آلاف القرويين الذين توافدوا على المدينة المحاصرة. وأضاف «أطلقوا النار على الناس عند البوابة الغربية لدرعا في منطقة اليادودة التي تبعد نحو ثلاثة كيلومترات من وسط المدينة». وقال ثامر الجهماني، وهو محام في درعا لـ«رويترز» إن المشارح المؤقتة في مدينة درعا تحوي 83 جثة على الأقل، منها جثث لنساء وأطفال قتلوا خلال هجوم الجيش المستمر منذ أربعة أيام على المدينة. وأضاف «معظم الأعيرة كانت في الرأس والصدر ما يرجح أن الإطلاق نُفّذ قناصة».
وبحسب «رويترز» خرجت عدة احتجاجات في مدينتي حمص وحماه بوسط سوريا وفي بانياس على ساحل البحر المتوسط وفي القامشلي شرق البلاد، وكذلك في حرستا على أطراف دمشق. ونظّمت تظاهرات أيضاً في دوما وداريا وكفرنبل في إدلب ودير الزور والرقة والحسكة.
وحصلت التظاهرات رغم دعوة السلطات السورية المواطنين الى الامتناع عن التظاهر، محذّرة من أنها ستطبّق «القوانين المرعية»، فيما دعت قيادات جماعة الإخوان المسلمين السورية في المنفى السوريين إلى الخروج إلى الشوارع للاحتجاج ودعم درعا. وهذه هي المرة الأولى التي تدعو فيها جماعة الإخوان المسلمين إلى التظاهر مباشرة. وقالت الجماعة إن اتهامات الحكومة بأن الاسلاميين هم الذين يحركون الاضطرابات وأعمال العنف لا أساس لها، وإنها تستهدف إشعال حرب أهلية وتقويض المطالبات بالحريات السياسية.

وبعثة تحقيق دوليّة لمجلس حقوق الإنسان

وتزامناً مع العقوبات الأميركية، قال دبلوماسيون إن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي توصلت إلى اتفاق مبدئي على فرض حظر سلاح على سوريا والنظر في إجراءات تقييدية أخرى، رداً على حملة القمع السورية على المتظاهرين.
وأثناء اجتماع في بروكسل، وافق سفراء حكومات الاتحاد الأوروبي مبدئياً على فرض حظر سلاح، وسيصاغ الاتفاق رسمياً خلال الأيام المقبلة. وطلبوا أيضاً من خبراء في الاتحاد الأوروبي إعداد خطط لاحتمال فرض حظر سفر وتجميد أصول على القيادة السورية.
وقال دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي «حصل اتفاق سياسي على حظر السلاح». وأضاف: وافقوا أيضاً على الإعداد لعقوبات أخرى.
وفي سياق المواقف الدولية أيضاً (بسام القنطار)، وافق مجلس حقوق الإنسان، الذي انعقد استثنائياً في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف أمس، على قرار تقدّمت به الولايات المتحدة يعبّر «عن القلق الشديد لأعمال القتل والاعتقال وتعذيب المتظاهرين المسالمين على أيدي السلطات السورية». ويدين القرار «بنحو لا لبس فيه العنف الدامي ضد المتظاهرين وإعاقة الحصول على العلاج الطبي».
القرار الذي نال 26 صوتاً، طلب من المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة أن ترسل «عاجلاً بعثة الى سوريا للتحقيق في الانتهاكات المفترضة لحقوق الإنسان وتحديد وقائع وظروف هذه الانتهاكات والجرائم المرتكبة بغية ضمان عدم الإفلات من العقاب والمحاسبة الكاملة». كذلك طلب القرار من هذه البعثة «تقديم تقرير أولي وحديث شفوي عن حالة حقوق الإنسان في سوريا الى المجلس في دورته التي ستعقد في حزيران المقبل».
وصوّت ضد القرار كل من ماليزيا، موريتانيا، باكستان، كوبا، روسيا، بنغلادش، الصين، الإكوادور، والغابون. فيما امتنعت 7 دول عن التصويت هي: نيجيريا، السعودية، تايلاند، الكاميرون، جيبوتي، أوغندا، وأوكرانيا. وأخلت قطر والبحرين والأردن وأنغولا مقاعدها في القاعة أثناء التصويت، وهو إجراء «تتخذه عادة الدول التي تكون محرجة من التصويت سلباً أو إيجاباً وتتوجس من تفسير سلبي لامتناعها عن التصويت». بحسب ما أفاد دبلوماسي عربي لـ«الأخبار».
وبحسب هذا المصدر، الذي تابع المفاوضات، فإن تأليف بعثة تحقيق أعضاؤها من مكتب المفوضية السامية يحتل درجة أقل أهمية من تأليف لجنة تحقيق مستقلّة، على غرار ما نص عليه القرار في حالة ليبيا، علماً بأن ضمان وصول البعثة إلى سوريا هو الذي سيحدّد في نهاية المطاف مدى جديّة عملها. والبارز أن القرار لم يغفل الجهود المحلية في التحقيقات عبر «حث السلطات السورية على إطلاق تحقيق نزيه وشفّاف، بما يتلاءم مع المعايير الدولية لمحاكمة المسؤولين عن الهجمات على المتظاهرين السلميين

الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد تحيل ملف سوريا إلى مجلس الأمن

بمن فيهم القوات الحكومية».
ودعا القرار السلطات السورية إلى «الاحترام الكامل لجميع الحريات والحقوق الأساسية، بما في ذلك حريّتا التعبير والتجمّع، وإلى إتاحة استخدام الاتصالات الهاتفية والإنترنت، ووقف أعمال الرقابة على التغطية الإعلامية والسماح بدخول الصحافيين الأجانب».
ويتبيّن من النص النهائي للقرار أنّ تعديلات طفيفة أدخلت على النص الأساسي لضمان حصول الولايات المتحدة على أصوات عدد من دول أميركا اللاتينية لصالح القرار، أبرزها إدخال فقرة تمهيدية في القرار تؤكّد «مبدأ عدم جواز استخدام القوة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ضد دولة أخرى». كذلك أدخلت فقرة تمهيدية «حول الخطوات الإصلاحية التي اتخذتها» سوريا، وأهمّها إلغاء محكمة أمن الدولة العليا، وتشجيعها على «توسيع نطاق المشاركة السياسية». وألغيت فقرة تتعلّق بشروط الترشح الى عضوية مجلس حقوق الإنسان، في ردّ على الحملة الدبلوماسية التي تخوضها واشنطن لضمان عدم انتخاب سوريا في عضوية المجلس خلال الجلسة التي ستعقدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في 20 أيار المقبل.
مسار العقوبات لا يبدو أنه سيقف عند تهمة «قمع المتظاهرين»، بعدما دخلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على خط الأزمة، إذ أعلن دبلوماسيون في فيينا أن مفتشي الأمم المتحدة قد يقولون في تقرير مقبل إن الموقع الذي دمّر في الصحراء السورية عام 2007 كان على الأرجح مفاعلا نووياً سرياً، وهو ما يفتح الباب أمام إحالة القضية إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

قضية اليوم

سوريا
أمام تحدياتها

ماذا يحدث في سوريا؟ من ينظّم التظاهرات وما هو الأفق الذي تنشده؟ المعارضة السوريّة ليست تنظيماً واحداً، بل تتشكّل من حركات ناصريّة وشيوعيّة وإسلاميّة، إضافة إلى مستقلّين يملكون شتّى الأسباب للاحتجاج على نمط الحياة المتوفّر لهم. في هذه السطور، محاولة لنقل وجهات نظر أطياف المعارضة المتعدّدة، علماً أنّ المتظاهرين في سوريا لا ينزلون إلى الشارع بإشارة من أيّ تنظيم

المعارضون السوريّون يتحدّثون: الحوار قبل فوات

دمشق ـ **غسان سعود**

لا شيء يرمز إلى حوران، الحاضنة لدرعا، أكثر من سنابل القمح. القمح وحوران وجهان لعملة واحدة. لكن علاقة تلك المنطقة بالقمح ــ وهي الأساس طبعاً في لقمة عيش سوريا ـ تدهورت بعد التحول الاقتصادي الذي شهدته الجمهورية الاشتراكية السابقة في السنوات القليلة الماضية، فارتفعت أسعار المبيدات والأسمدة والمازوت، وبالتالي كلفة إنتاج القمح. هكذا تحوّلت سوريا من بلد مصدّر للقمح إلى مستورد له. من جهة أخرى، دفع تشجيع الدولة المزارعين على التصدير إلى إفقار السوق المحلية وارتفاع أسعار مواد غذائية كانت أرخص من التراب. وبالتالي صحيح أن ما بقي من اشتراكية الدولة يحول دون موت أبنائها جوعاً، لكن صحيح أيضاً أنّ بعض السياسات الاقتصادية حملت كثيرين على النوم جياعاً.

ومن الغذاء إلى الرفاهية: احتكر الانفتاح الاقتصادي شاطئ اللاذقية فأكلت المنتجعات الخاصة المسابح الشعبية، ولم يعد بإمكان الفقراء أو متوسطي الحال من أبناء اللاذقية أن يسبحوا على شاطئهم. في موازاة ذلك، يلاحظ أن النمو في الأعوام الماضية سُجل غالباً في القطاع المالي ولا سيما شركات الصيرفة المنفصلة كلياً عن الاقتصاد التنموي، بينما ركّزت الدولة على إنعاش الاقتصاد السياحي، فامتلأت السوق السورية بالفنادق والمطاعم والشاليهات والأسواق الفخمة التي لا يمكن إلا واحداً من كل عشرة آلاف سوري أن يمضي وقتاً فيها. أما الاستثمارات العقارية التي درجت في الأعوام القليلة الماضية، ففتحت البلد أمام المستثمرين الخليجيين، ممّا أدى إلى ارتفاع الأسعار، وبات على المواطن السوري أن يحلم ثم يحلم باقتناء شقة، في يوم من الأيام. هكذا، شهد المجتمع السوري بالسرعة القياسية نفسها، إثراء لمجموعة صغيرة وإفقاراً لمجموعة كبيرة.

لكن ليس التفاوت الطبقي الذي يتحدث عنه المناضل الشيوعي عبد العزيز الخيّر هو الذي يجعل من ابن سهل حوران، بو عزيزي آخر. هناك أسباب أخرى، أهمّها القمع والتهميش. يتحدث الناشط المعارض لؤي حسين عن شباب يريدون اختيار رئيس لمجلس بلديتهم يشبههم، وأن تكون لهم كلمة على الأقل في تعيين المسؤول عن تنظيف شوارع مدينتهم. شباب لا يفهمون كيف يحقّ للشرطي أن يشتمهم ويحقرهم، مع أهلهم غالباً، ساعة يشاء ودون محاسبة. شباب لا يريدون التعرّض للاعتقال لمجرد تشكيكهم في الرواية الرسمية كما حصل أخيراً مع أحد الذين نفوا علمهم بحقيقة ما يحصل في سوريا. يتحدّث المخرج السينمائي المعارض أسامة محمد عن تزييف النظام لصورة الآخر، فيخترع مجلساً نيابياً ثم يكذب على نفسه والآخرين بالادعاء أن هذا المجلس يمثّل الشعب. وبالتالي فإن الأسوأ من قطع لسان المواطن هو إجباره على القبول بأن يكون لسان شخص آخر هو لسانه. وهكذا فاللسان الآخر يتذوّق عنك ويستطعم عنك ويتحدث. وبحسب حسين، فإن الموجود اليوم في سوريا هو «دولة/ أمن» بدلاً من أن يكون «دولة/ سلطة»، إذ «تحولت مؤسسات الدولة من تلك المعنية بتصديق المعاملات مروراً بالإعلام وصولاً إلى النقابات، إلى مؤسسات تسلط»، وبات أكثر الموظفين تواضعاً يعتقد أن المواطن «ممسحة» يمكنه أن يداعب شواربها بأصابع قدميه. وللمناسبة، فإن أجهزة الأمن السياسي هي فوق القانون الذي يمنع محاسبة الأمني أثناء أدائه لوظيفته و«من يمت يمت من كيسه». أمّا في محاكم أمن الدولة فلا حقّ للمواطن بدفاع جديّ عن النفس ولا بالنقض أو الاستئناف.

يصل حسين إلى السبب الثالث في تحوّل المواطن السوري إلى بو عزيزي، وهو الفساد في السلطة، فيكمل عنه عبد العزيز الخيّر شارحاً أن الغالبية العظمى من الموظفين في المؤسسات الرسمية وُظّفوا في العقود الأربعة الماضية على أساس الولاء لبعض الأمنيين النافذين، لا على أساس الكفاءة. وكلمة السر المعممة في كل المؤسسات هي «دبّر راسك». وبالتالي، افرض الخوّة التي تريدها على المواطن، حقّره كما تشاء، عذّبه، اسرقه. لك الضوء الأخضر. ويمكن المواطنين أمثال الفنان السوري يوسف عبدلكي أن يكتبوا الروايات عن معاناتهم اليومية، فبعد إهداره الأيام والأعصاب متنقلاً بين الإدارات الرسمية ليحصل على جواز سفر جديد من دون أن يرشو أحداً، قرر عبدلكي في النهاية أن ينسى جواز السفر ويتقدم بدعوى قضائية على معذّبيه.

يضيف الأمين العام للحزب الاشتراكي العربي الديموقراطي (في الكادر شرح مسهب عن هذا الحزب) حسن عبد العظيم سبباً رابعاً للحراك الذي تشهده سوريا هو «النهضة العربية الجديدة ذات الثقافة الإسلامية» التي تشهدها المنطقة. ووفق عبد العظيم، فإن للشعب السوري خصوصيته، لكنه ليس منعزلاً عن الثورة التي شهدتها إيران وأنتجت نظاماً ديموقراطياً، ولا عن تركيا حيث يحترم حزب العدالة والتنمية قيم الديموقراطية، ولا عن مصر وليبيا وتونس والبحرين. وبحسب عبد العظيم، فإن البيئة الحاضنة لما يقوله الرئيس بشار الأسد عن الإصلاح تتعارض كلياً مع توجّهاته.

ما سبق يجعل من كل مواطن سوري، إلى أية طائفة انتمى، مشروع «بو عزيزي»، بحسب حسن عبد العظيم وعبد العزيز الخيّر ولؤي حسين وأسامة محمد ويوسف عبدلكي المعارضين للنظام السوري. أما المتخصّص في الشؤون الإسلامية المحامي محمد صياح المعراوي، فيضيف سبباً خامساً لحراك أبناء الطائفة السنية أكثر من غيرهم، وهو «الملامح الطائفية الاستفزازية». فوفق المعراوي، ليس هناك صدام طائفي في الشارع، والعلويون بما هم طائفة أبرياء. لكن هناك في النظام من يسهم في تبنّي المؤسسات الرسمية لمفاهيم مختلف عليها بين الطائفتين السنية والشيعية، وهناك من يستفزّ السنة و«يجاكرهم» عبر تسليط الضوء على كربلاء، ويشجع على قيام أبناء الطائفة الشيعية بزيارة مقام السيدة زينب بمواكب استفزازية بدلاً من ممارستهم لتقاليدهم دون استفزاز، وهؤلاء يفترض العمل على إبعادهم عن السلطة.

> **أسباب كثيرة تخلق أكثر من بو عزيزي لا بين أبناء حوران وحدها بل في سوريا كلها**

من يتحرك؟

حسن عبد العظيم ـ الناصري الذي تجاوز الثمانية والسبعين ـ يعدّ أحد المؤثرين في التحرك الذي تشهده بعض المدن السورية، ولا سيما في مدينتي المعضمية ودوما، والأخيرة كانت ولا تزال توصف بالقلعة الناصرية. لكن، رغم تأكيد بعض المصادر الأمنية السورية أن لعبد العظيم دوراً أساسياً

«وطّ راسك» يا أخي

صوت المطر ينزل على... إترنيت الحميديّة. يمعن الحمام هديلاً. يضاف إلى وقع قدميَّ وقع أربع أقدام. ودون أن يوقفني، يطلب مني أحد الجارين الرفيقين، إبراز هويتي. لبنانيّ، عكاريّ، مواليد الشارقة، ملتح ويتجوّل بالقرب من الجامع الأمويّ في موعد صلاة الظهر. هذا يجعل مني مشتبهاً في ضلوعه في زعزعة الاستقرار السوري... أو مشروع شاهد «إيجابي» على التلفزيون السوري. تسرع خطواتهم فتسرع أنت أيضاً من دون إدراك. يتساءل الجار الآخر إن كان الخط الهاتفي في جوالي، «ثريّا». تزداد المعدة إيلاماً والتهمة وضوحاً. نصل إلى الضابط، فيعرّم صدر الجارين. أما الريّس فلا يكلّف نفسه عناء الاستماع ولا النظر: «خذاه من وجهي». يأتي ثلاثة جدد. أحدهم زجرني صائحاً: ولاه حقير! الثاني «شنغلني» والثالث أفهمني أنّ علي التبسم حتى لا أثير انتباه الفضوليين. أتبسم ولا أثير الانتباه بينما الأول يرفسني، يدفشني، ويردّد بصوت عالٍ «ولاه» مع كلّ زفرة.

نصيحة أولى: حينَ يقول «المعلّم»: «وطّ راسك»، ابلع بطنك وادحش رأسك بنفسك بين فخذيك، أو يضطر المعلم إلى فعل ذلك بالقوة.

نصيحة ثانية: حين يقول «المعلّم»: «غمّض عينيك». أغمضهما فلا تضطره إلى إلباسك كيساً أسود.

نصيحة ثالثة: حين يودّعك «المعلّم» بعبارة: «انقِبر انطور هون ولاه». ابتسم فلا تضطره إلى شتم «أمّك وأختك وسليلتَك».

لاحقاً، كان العميد أبو جاسم في فرع التحقيق أكثر من لطيف: مصغياً، متفهماً ومحاوراً. سُرَّ كثيراً بمناقشة الأوضاع السياسية في لبنان، فأوصى، مداعباً، بتكثيف اصطياد الاستخبارات السورية للبنانيين، لا لشيء إلا لأنهم... لبنانيون. يجوز عدّها معاملة بالمثل.

بالمناسبة: ليس على المؤسسات المعنيّة بحرّية الصحافة الاستنفار. دخلنا وخرجنا من دون إعلام أحد بهويتنا الصحافية.

الأوان

في ما تشهده بعض المدن السورية، يشير الأخير إلى أنّ من يمثلهم، سواء بنحو مباشر أو غير مباشر، لا يتجاوزون نسبة العشرة في المئة ممن ينتفضون اليوم للأسباب السابق ذكرها. ويؤكد الناصري العتيق أن الأساس في رسم الحراك الحالي هم شباب غير منضوين في حزب أو حركة، ينشدون المشاركة الجدية في صناعة مستقبلهم على مختلف المستويات والإصلاح الاقتصادي.

ويلقى هؤلاء الدعم من كل من: التيار «القومي ـ العروبي ـ الإسلامي» الذي يسعى إلى نهوض الأمّة عبر مشروع جديد أساسه الديموقراطية، التيار اليساري الذي يتحمس غالباً للتغيير، والتيار الليبرالي الذي يتألف من صناعيين وحرفيين ومزارعين أُسقطوا من تحالف السلطة ورأس المال.

جار عبد العظيم، الإسلامي محمد صياح المعراوي يرى أن طغيان الإسلاميين في التحرك سببه أن «90

الاشتراكي العربي الديموقراطي

يعدّ حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي، بزعامة حسن عبد العظيم (الصورة)، جزءاً من الاتحاد العربي الاشتراكي الذي أسّس عام 1964 حين انصهر عدد من التشكيلات السياسية السورية ذات التوجه الناصري في حزب واحد (حركة القوميين العرب، حركة الوحدويين الاشتراكيين، الجبهة العربية المتحدة، الاتحاد الاشتراكي السوري). خلال السنتين 1965 و1966 انسحبت حركتا الوحدويين الاشتراكيين والقوميين العرب من الاتحاد العربي الاشتراكي، وفي العام التالي حدث انقسام داخل الحزب نجم عنه ظهور جناحين، الأول بزعامة جمال الأتاسي والثاني بزعامة اللواء محمد الجراح.

وفي عام 1968، تكرّس الاتحاد الاشتراكي كحزب بقيادة الأتاسي وأخذ صفته الراهنة، ثم انضم إلى جانب الاشتراكيين العرب وحركة القوميين العرب والبعث العراقي إلى جبهة معارضة لحكم صلاح جديد.

عام 1972، أعلن الحزب تأييده لحركة حافظ الأسد التصحيحية وأسهم في تأسيس الجبهة الوطنية التقدمية وشارك في الحكومة، لكن في العام التالي انسحب الحزب من الجبهة بسبب الخلاف على المادة الثامنة من الدستور السوري الذي جرى الاستفتاء عليه في العام ذاته لأنها تنص على أن حزب البعث يقود الدولة والمجتمع والجبهة الوطنية التقدمية. وتعرّض الحزب إثر قراره هذا لانقسام ظل بموجبه فوزي الكيالي في الجبهة تحت الاسم، وتحوّل جناح الأتاسي إلى حزب معارض يقوده حالياً حسن عبد العظيم.

لكل منطقة ثوّارها: دوما ناصريّة، درعا عشائرية، الساحل شيوعي، حمص وبانياس إسلاميتان... والأكثر شباب (أ ف ب)

عتب على حزب الله

وسط المعارضين للنظام السوريّ من يمكن التشكيك في وطنية خلفياتهم وحقيقة أهدافهم السياسيّة. لكن، هناك أيضاً كثر وسط الشيوعيين والناصريين والإسلاميين المعارضين ممن لا يمكن أبداً المزايدة على موقفهم في دعم حركات المقاومة والصراع مع إسرائيل والموقف من الولايات المتحدة.

لا يرى هؤلاء مبرراً لتوضيح مواقفهم اليوم بعد مراكمتهم لعقود القول والعمل. ويعتب بعضهم بشدة على حزب الله الذي أيّد الثورات التحررية في مصر وتونس والبحرين، ثم تبنّى رواية النظام السوريّ كاملة من دون أن يسعى إلى تصويب بعضها أو إلى نصح القيادة علانية بمحاورة شعبها بدل قمعه. وبحسب بعض المعارضين، فإنّ استخدام النظام صور الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله كلما اضطر إلى استقطاب الشارع، يفترض أن يدل حزب الله على طبيعة الشعب السوري المؤمن بالمقاومة. ويفيد التذكير هنا بأن الشعب السوري لا النظام، هو الذي استقبل النازحين اللبنانيين خلال حزب تموز. والشعب السوري، لا النظام، هو الذي يجد في المقاومة متنفساً يؤيده، مع العلم أن هدوء جبهة الجولان وموافقة النظام السوري على البحث في تسوية مع إسرائيل يمثّلان مادتين أساسيتين في انتقاد المعارضة السورية للنظام.

المهمّ، يقول أحد المعارضين، ألّا يكون حزب الله مقتنعاً بأن قانون الطوارئ والأحادية في كل شيء هما أساس المانعة.

% من الشعب السوري هم مسلمون سنة، أما الأقليات فلا تؤلّف أكثر من 10%. والغالبية وسط السنة، ليسوا علمانيين». ويدافع المعراوي بحماسة عن مشاركة السلفيين في أي حراك في المنطقة، من منطلق الفهم الديني لهم بعيداً عن اتهامهم بالإرهاب، مستغرباً تركيز السلطة على مشاركة السلفيين في التحركات وكأنها عار.

ولأن التيار الإسلامي المنظّم مفكك في سوريا، يعتقد المعراوي أنّ سعي السلطة إلى اكتشاف البنية التنظيمية لمن يواجهها مستحيل، وكل سنيّ سيبقى متهماً في نظر السلطة حتى تثبت... إدانته، مع العلم أن الحضور السلفي في بعض المناطق قد يكون تجاوز دعاية السلطة نفسها، ومع العلم أيضاً أن السلطة أدّت دوراً كبيراً في الأعوام القليلة الماضية على صعيد تفريخ الجمعيات الإسلامية ودعمها. أما اللاعب الأقوى في الحراك الحالي، بحسب المعراوي، فهم العلماء الذين لديهم مآخذ كثيرة على النظام، وغالباً ما يحثّون المواطنين على اتباع الوسائل الهادئة والسلمية في التغيير.

حين توقف الباص ونزل منه عناصر الاستخبارات لخطف لؤي حسين بعد يومين على انطلاق التحركات في درعا، ظنّ الأخير أن زلزالاً قد حصل، رغم كونه قد أمضى سبع سنوات في السجن. اليوم، بعدما أطلقت السلطة سراحه لتؤكد حسن نيتها، يتابع الأخير عبر ناشطين في مختلف المناطق السورية ما يحصل، تفصيلاً بتفصيل. بعد نقاش، يوافق أن بعض التحركات يأخذ طابع نصرة السنيّ للسنيّ والعلويّ للعلويّ. ويوافق أن لا معالم واضحة للمعارضة الشبابية، نتيجة إعدام السلطة، على مراحل، المجتمع المدني السوري. من جهة أخرى، يسهم لؤي في إكمال الصورة عن المتحركين بالإشارة إلى تركز الاحتجاج على مناطق غنية بالتعاضد الاجتماعي، حيث يعرف الناس بعضهم بعضاً.

مع عبد العزيز الخيّر تتضح أكثر نظرة من يمكن وصفهم بالمعارضة السورية، للمتحركين: لكل منطقة ثوارها؛ الناصريون في دوما، صحيح. العشائر في درعا، صحيح. الشيوعيون في الساحل وبعض الأحياء المتاخمة لدمشق، صحيح أيضاً. إسلاميون يسعون إلى ركوب مختلف الموجات، صحيح. إسلاميون أكثر من الآخرين وأفعل وأقوى في بانياس وبعض حمص، صحيح. أما الأصح بالنسبة إلى الخيّر فهو: حراك شبابي لا يمكن أبداً اختزاله بحزب أو حركة ولا صبغه براية سوداء ولا حمراء.

يتناغم الخيّر نسبياً مع أسامة محمد. يقول الأخير إن لكل منطقة سورية أسلوب مواجهة مختلفاً وأدوات تغيير مختلفة وثواراً مختلفين (وسط أصدقاء أسامة من يعتقدون أن اعتكاف الدمشقيين والحلبيين في منازلهم هذه الأيام هو تعبير عن موقف). ويشدّد على أن النظام السوري كان يمتلك منذ البداية القوة والقدرة على حماية التحرك السلمي، لكنه دفع الأمور باتجاه يمكّنه من حماية «اللاتحرك». ويستعيد أسامة الصور التي شاهدها في الاعتصام السلمي الأكبر في مدينة حمص، ليؤكد أن الاعتصام لم يكن «دينياً ولا ضد ديني». أما لاحقاً فتحرك كثيرون بدافع إنساني ظناً منهم أن التضامن (سواء كان اجتماعياً أو إنسانياً أو طائفياً) سيمنع القتل.

بعد اكتمال الصورة، نسبياً، يشير الخيّر إلى تنبّه لاعبين أساسيين في الحراك الحالي إلى الخصوصية الطائفية في سوريا التي لم تكن موجودة في مصر ولا في تونس، فضلاً عن الصراع الوهابي ـ الشيعي الذي برز على أكثر من صعيد، بحسب الخيّر، في سوريا. لكن الشيوعي الذي سجن 14 عاماً يرى أن هتاف «واحد، واحد، واحد، الشعب السوري واحد» يعلو على الهتافات الطائفية «الموجودة طبعاً». وفي السياق نفسه، يوافق الخيّر على وجود كلام طائفي وآخر يتناغم مع بعض الكلام الأميركي، لكن الاثنين لن يطغيا لتناقضهما مع الوجدان السوري. ويرى الخيّر أن من امتلك القدرة على المبادرة الشعبية (قبل اندساس المندسّين) يملك القدرة على تقديم ممثل عنه لمحاورة السلطة في الوقت المناسب.

والّلافت أنّ المعارضين، على عكس السلطة، لا يرون أنّ كل ما يقوله خصمهم هو كذب وافتراء، فيوافق الخيّر على احتمال اندساس عشرة في تحرك يضم ألف مواطن، لكن وجود العشرة لا يفترض أن يسمح للسلطة بأن تبطش بـ990 مواطناً، في ظل إجماع المعارضين على السخرية من رواية السلطة القائلة إن مندساً تسلق ظهر مبنى رسمي وتمركز مطمئناً

> الشيوعي والناصري يلتقيان ضد الإسلامي في الاكتفاء بتطوير النظام لا إسقاطه

ليبدأ تصيّد المتظاهرين ورجال الأمن. بدوره، ينصح أسامة بتسهيل السلطة للتحركات السلمية فيتضح لها وللرأي العام، المندس من غير المندسّ.

بعيداً عن المندسين، في أحد الأحياء المتاخمة لدمشق القديمة، يمكن الوصول إلى مجموعة من الشباب العشرينيين، الذين يتابعون ما يحصل بشغف. خلفيتهم السياسية واحدة، أما الطائفية فمتعددة. يوزعون المهمات بإشراف أحد الرفاق المتقاعدين: البعض يتعرف حديثاً إلى ربه فيقصد الجامع لينادي بالاستعداد للذهاب إلى الجنة. البعض مشغول بالثورة الافتراضية والإعلامية وهي تؤتي ثماراً. والبعض يتحين الوقت المناسب ليؤدّي الدور المرسوم له. هؤلاء، وأعدادهم قليلة نسبياً في التحركات التي تشهدها سوريا، منظّمون جداً ويعتقدون أنهم يعرفون أكثر من غيرهم ماذا يريدون.

ماذا تريد المعارضة؟

المعارضة ـ الأكثرية لم يتح لها بعد فرصة التعبير عن مطالبها الحقيقية. ورغم أن التجارب العربية ولا سيما في تونس ومصر، أظهرت أن الحد الأدنى في مطالب المعارضة الشارعية هو إسقاط النظام، لا تبدو المطالبة بإسقاط النظام السوري واضحة وصريحة دائماً. ويصعب جداً تبيان المسافة التي تفصل بين المطالبة بإسقاط النظام لأسباب مذهبية (كما يحصل في بعض المناطق وأبرزها مدينة بانياس) والمطالبة بإسقاط النظام لأسباب أخرى. مع الأخذ في الاعتبار أن أغلبية المطالبين بالحرية، من سوريا، ما زالوا يحرصون على تحييد رأس النظام، الرئيس بشار الأسد، عن الانتقادات التي يوجّهونها الى النظام الذي دافع الأسد عنه بحماسة في خطابه أمام مجلس الشعب.

الناصري حسن عبد العظيم يقول حرفياً: «نحن لم ولن نرفع شعار إسقاط النظام. الناس يريدون نظاماً ديموقراطياً بدل النظام الشمولي. لكن العنف والبطش دفعا البعض إلى المطالبة بإسقاط النظام كتصعيد مضاد. نحن ننادي بإصلاح النظام، لا إسقاطه. منذ عام 1979، مطلبنا الحوار الوطني. نريد أن يكون الشعب مصدر السلطة لا البعث». وبذلك يتلاقى عبد العظيم مع الخيّر في نصف الطريق تقريباً: يطالب الأخير بتغيير تدريجي وسلمي وآمن، معلناً خشيته من استمرار الوضع الحالي الذي سيؤدي إلى تفكك حزب البعث وتفكك الجيش وبالتالي تفكك أسس الدولة. الأمر نفسه، يردده لؤي حسين: «لا نطالب أبداً بسقوط النظام لأن لا بديل منه، وسقوطه سيشكل خطراً كبيراً. نطالب فقط بتفكيك بنية الاستبداد = إعطاء المجتمع والدولة بعض السلطات السياسية». وبالتالي فإن المعارضين التقليديين، الناشطين إلى جانب معارضين جدد اليوم، لا يريدون أكثر من نظام يعترف بوجودهم كمقدمة لمحاورتهم. أما الاعتراف بالوجود، فيكون بتبني النظام لخمس خطوات تسبق الحوار، هي:

1- إلغاء قانون الطوارئ. 2- إقرار قانون الأحزاب. 3- إقرار قانون تنظيم الإعلام وتحريره. 4- وضع قانون انتخابات نيابية وإدارية يضمن حرية الانتخابات ونزاهتها. 5- تعديل المادة الثامنة من الدستور التي تتحدث عن «الحزب القائد» فيصبح الشعب هو المرجعية لا حزب البعث.

أخيراً، الابتسامة نفسها ترتسم على وجه الشيوعي والإسلامي والناصري واللاحزبي في نهاية كل حوار: «لم نعد وحدنا في العالم... السوري. مهما كابر النظام فسيجد نفسه مضطراً في النهاية إلى الجلوس معنا، إلى طاولة واحدة».

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

3 شروط سورية للتعاون الأمني مع أميركا: ال

أرادت إدارة باراك أوباما أن يكون انفتاحها على النظام السوري تحت عنوان التعاون الاستخباري في مكافحة الإرهاب، بينما أصرّ نظام بشار الأسد على سلّة سياسيّة يكون فيها الأمن في خدمة السياسة وليس العكس، وذلك وفق 3 شروط سورية

أرنست خوري

ما قبل مطلع عام 2009 غير ما أصبحت عليه الحال بعد هذا التاريخ على صعيد العلاقات الأميركية ـ السورية. فقد أتت إدارة الرئيس باراك أوباما بنيّة واضحة للانفتاح على نظام بشار الأسد المحاصَر أميركياً منذ عام 2005. لذلك، تحفل البرقيات الدبلوماسية التي تعود إلى عامي 2009 و2010، والتي حصلت عليها «الأخبار» من موقع «ويكيليكس»، بمحاضر اللقاءات الأميركية ـ السورية التي احتل فيها موضوع التعاون الأمني والاستخباري في مجال مكافحة الإرهاب بين البلدين، أولوية قصوى بالنسبة إلى واشنطن، بينما ظلّ «الفيتو» السوري قوياً على أيّ حديث أمني لا يتزامن مع تعاون سياسي ثنائي، وإلغاء للعقوبات المفروضة على سوريا. وقد سعى الرئيس بشار الأسد إلى الإعراب عن نية نظامه التعاطي الإيجابي مع الأميركيين في هذا التنسيق الأمني، لكن شرط أن يندرج ذلك في خانة التعاون السياسي المبني على اعتراف واشنطن بأهمية سوريا في القضايا الشائكة في المنطقة، وتصدّرها الجهود الاستخبارية.

لبنان مقرّاً للإرهاب

وقد ظهرت الإيجابية السورية منذ أن قابل الأسد أوّل مسؤول أميركي رفيع المستوى في مرحلة «ربيع» العلاقات الأميركية ــ السورية، وهو نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركي جيفري فيلتمان. وفي اللقاء الثاني الذي جمع الأسد ومندوب الكونغرس ستيفن لينش في 5 نيسان 2009، [09DAMASCUS252]، حمّل الأسد الإدارة الأميركية مسؤولية عدم مواكبة الرغبة السورية في مكافحة مرور المقاتلين الأجانب إلى العراق عبر الأراضي السورية، مشيراً إلى أن المقاتلين (الإسلاميين) الأجانب نقلوا مقرهم من سوريا إلى لبنان «حيث تسود الفوضى»، من دون أن ينسى التأكيد أن الحل الوحيد لإنهاء أزمة هؤلاء المقاتلين يكمن في إرساء استقرار سياسي في العراق. وعن التعاون الأميركي الحديث مع سوريا، تذمّر الأسد من أن هذا الانفتاح الأميركي لا يزال مقتصراً على لقاء واحد (مع فيلتمان) «ونحن بحاجة إلى المزيد». أما عن «خلايا القاعدة النائمة في سوريا»، فقد رأى الأسد أنّ الاستقرار السياسي في العراق هو العامل الأهمّ في وقف تدفّق الإرهابيين، أكثر من أي تشديد للرقابة على الحدود، «ونحن يمكننا المساعدة في هذه النقطة».

وكشف الأسد لضيفه الأميركي أن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أبلغه أنّ المقاتلين الأجانب ينتقلون من العراق إلى شمال لبنان «لأن الفوضى هي السائدة في لبنان حالياً (في 2009)، وهي بيئة خصبة لنموّ الإرهاب». أمّا لدى إثارة السيناتور بنجامين كاردن [09DAMASCUS179]، في اجتماع مع الأسد بتاريخ 10 آذار 2009، موضوع انتقال المقاتلين الأجانب من سوريا إلى

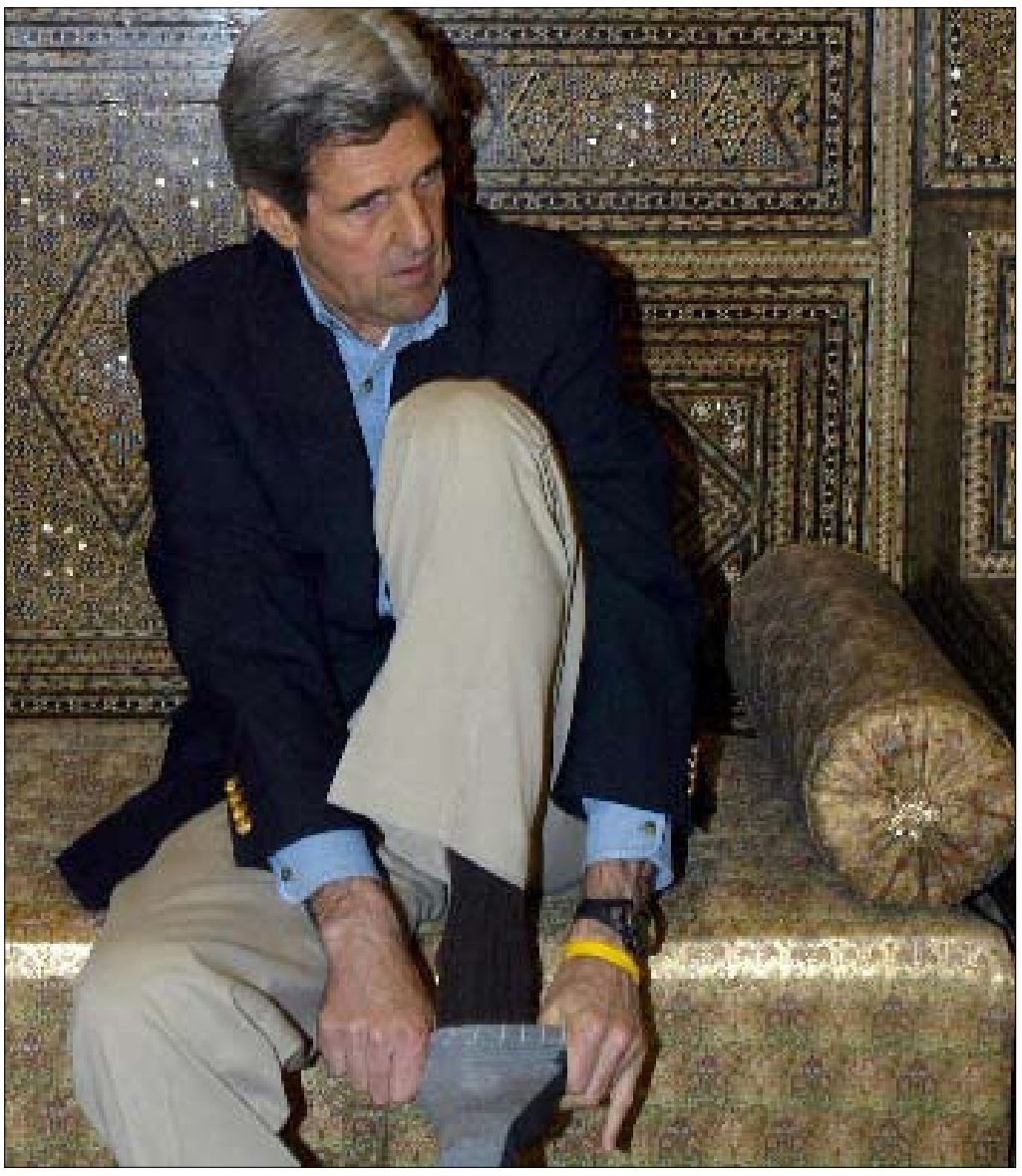

جون كيري خلال إحدى زياراته إلى دمشق في 2005 (أرشيف ـ أ ف ب)

قلق إيراني

تنقل البرقية الرقم 10DAMASCUS100 بتاريخ 3 شباط 2010، عن دبلوماسيين عرب وأجانب في دمشق، تأكيدهم قلق أركان السفارة الإيرانية في سوريا وانزعاجهم من الانفتاح الأميركي على سوريا، وانخراط دمشق في هذا الانفتاح، وتعزيز علاقاتها مع «دول معتدلة» مثل تركيا والسعودية. وتشير البرقية إلى أن الدبلوماسيين الإيرانيين يحاولون على نحو مكثف تحذير المسؤولين السوريين من أن الانفتاح الأميركي على سوريا هدفه إبعاد إيران عن سوريا. وبحسب دبلوماسيين أردنيين، فإنّ الهدف الأساسي من زيارة وزير الخارجية الإيراني (السابق) منوشهر متكي إلى دمشق في 11 كانون الثاني 2010 كان الكلام «على نحو صريح» مع السوريين بشأن هذا القلق الإيراني، مشيرين للسفارة الأميركية إلى أن العلاقات بين دمشق وطهران تمر في أيام صعبة في هذه الفترة.

مورا كونيلّي: فات الأوان لإحداث شرخ بين سوريا وإيران ـ حزب اللّه

السفيرة الأميركيّة لحاليّة في لبنان مورا كونيلّي صنعت «مجدها الدبلوماسي» في وظيفتها قائمة بأعمال سفارة بلادها في سوريا. هنا تختصر كونيلّي الأوضاع السورية الساخنة على جبهة وضع سوريا وتحالفاتها مع إيران وحزب الله و«حماس»

مثّلت زيارة المبعوث الرئاسي الأميركي إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، لدمشق في منتصف عام 2009، المحطة الأبرز في ما بدا أنه «شهر عسل» بين الولايات المتحدة وسوريا، علماً بأن هذه الزيارة حصلت بعد 3 أشهر فقط من قرار إدارة باراك أوباما إعادة تطبيع العلاقات مع نظام بشار الأسد. ونظراً إلى أهمية الزيارة، زودت القائمة بأعمال السفارة الأميركية في دمشق، مورا كونيلي (السفيرة الأميركية الحالية لدى لبنان)، إدارتها في واشنطن بتقرير شامل وموسَّع عن الوضع العام في سوريا، من جميع النواحي، وخصوصاً على صعيد تحالفات دمشق مع طهران وأنقرة وحزب الله وحركة «حماس»، وجدوى العقوبات الاقتصادية الأميركية التي لا تزال مفروضة على دمشق منذ عام 1979، بالإضافة إلى القيمة الاستراتيجية التي تجسّدها عاصمة الأمويين بالنسبة إلى واشنطن، فضلاً عن تقدير للموقف حيال مصير الجولان المحتل ونظرة سوريا إلى السلام مع إسرائيل، وكل ذلك بقلم كونيلّي.

والبرقية التي أُرسلت إلى واشنطن بتاريخ 4 حزيران 2009، تحمل الرقم 09DAMASCUS390، ومصنّفة بأنها «سرية» بالطبع. وفيها، تحذر كونيلي إدارتها من أنّ «الأجزة الأمنية السورية التي لها الفضل في المحافظة على نظام بشار الأسد ومنصبه، قد تشعر بالتهديد الملموس إزاء استمرار حالة اللاحرب» مع إسرائيل، تماماً مثلما أنّ هناك «شكاً مزمناً» في سوريا من احتمال عودة الجولان يوماً ما إلى السيادة السورية. وفي السياق، تبدو كونيلّي متشائمة؛ لأنّ إيران «لعبت جيداً على رصيد الأسد» الزعيم العربي الوحيد الذي لم يرضخ لإسرائيل ويدعم المقاومة ضدها، «لذلك ربما كان قد فات الأوان لإحداث الشرخ في العلاقة الدفاعية التي تجمع بين سوريا وإيران ـ حزب الله». حتى إن خلاصات كونيلي تصل بها إلى إبلاغ ميتشل بأن «من غير المرجَّح أن تكون سوريا قادرة على طرد قيادات حركة حماس، تحديداً، بما أنها تتمتع بعلاقة حارة مع حلفاء مركزيين لسوريا، أي مع إيران وتركيا وقطر». وعن هذا الموضوع، تنقل كونيلي نفسها أجواء اجتماع سابق جمع بين الرئيس بشار الأسد ووفد أميركي ترأسّه السيناتور بن كاردن في دمشق [09DAMASCUS252]. وفي اللقاء، يدافع الأسد عن استقلالية القرار السوري، راوياً لضيوفه كيف أنّ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اتصل به عشية قمة أنابوليس لكي يناشده عدم مشاركة سوريا في اللقاء. وعلى حد ما تنقله كونيلي عن الأسد، فإنه أجاب نجاد بأن سوريا ستشارك في أنابوليس رغم علمها المسبق بأنه سيكون لأخذ الصورة التذكارية فحسب، «لكنني سأرسل مندوباً في كل الأحوال»، ليخلص الأسد إلى أن «سوريا تفعل ما نراه مناسباً لمصالحنا فقط، ولا نتبع لإيران».

وعن أهمية سوريا بالنسبة إلى الولايات المتحدة، تلفت كونيلي في برقيتها إلى أنّ لواشنطن مصالح قليلة مع سوريا من ناحية العلاقات الثنائية، معترفةً في المقابل، بأنّ «مركزية موقع سوريا تجاه المسائل الإقليمية (العراق ولبنان والسلام في الشرق الأوسط) هي ما يفرض علينا

ية حول العالم

قيادة لنا وغطاء سياسي وطائرة للرئيس

العراق، فقد اعترف الرئيس السوري بأنه «ليس هناك جيش على الحدود، ليس لديكم جيش هناك. قوموا بواجبكم، أما أنا، فواجبي حماية شعبي لا جنودكم»، ليخلص مجدداً إلى أن الإدارات الأميركية السابقة لم ترغب في التعاون أمنياً ولا سياسياً مع سوريا حيال مسألة الحدود العراقية ـ السورية. وهنا يُطمئن الأسد الوفد الأميركي إلى أنّ «سوريا ليست عدوّة للولايات المتحدة، فقد أنقذتُ حياة أميركيين عام 2002 عندما أوصلت لملك البحرين معلومات عن هجوم وشيك على مواطنين أميركيين في المملكة، وهو ما ردّ عليه وزير الخارجية الأميركي في حينها، كولن باول، برسالة شكر». كلّه كلام ينتهي، كالعادة، إلى النتيجة نفسها: «لن يكون هناك تعاون أمني بين سوريا والولايات المتحدة قبل إطلاق التعاون السياسي وعلى نحو متزامن» على حد تعبير الأسد. وهنا تفرد القائمة بأعمال السفارة الأميركية في سوريا (السفيرة في لبنان حالياً) مورا كونيلي تعليقاً لتكشف فيه عن أن الأسد قد يكون انزعج من جدول أعمال الاجتماع الذي شدد على الموقف من إيران والعراق وحزب الله وحقوق الإنسان في سوريا، على أساس أن هذا يشير إلى أن إدارة أوباما تواصل سياسات إدارة جورج بوش، ولا تبدأ مقاربة جديدة في العلاقة مع دمشق قائمة على التعاون والتنسيق السياسيين وإلغاء العقوبات الأميركية المفروضة على سوريا شرطاً للعمل الأمني المشترك.

وفي السياق، تتوقّف كونيلّي، في تعليق تختتم به محضر لقاء الأسد مع وفد أميركي ترأسه السيناتور آدم سميث في دمشق [09DAMASCUS94]، عند حرص الأسد على عدم تقديم أيّ تنازل ملموس إلى المسؤولين الأميركيين الذين يلتقونه، «رغم تفاؤله الحذر إزاء إدارة أوباما، وهو مسار نتوقّع أن يدوم بعض الوقت».

مفاجأة علي مملوك

لكن تبقى البرقية الأميركية الأكثر إثارةً في سياق التعاون الأميركي ـ السوري في شؤون مكافحة الإرهاب، هي تلك العائدة إلى تاريخ 24 شباط 2010، ورقمها 10DAMASCUS159، المصنفة «سرية»، والتي تقدّم محضراً لاجتماع وفد أميركي برئاسة منسق شؤون مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية برتبة سفير فائق الصلاحيات دانيل بنجامين، ورئيس جهاز الاستخبارات العامة السورية علي المملوك ونائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد ومسؤولين آخرين. وقد حضر مملوك الاجتماع فجأة «بطلب شخصي من الرئيس الأسد في علامة إيجابية، وإشارة إلى استعداد سوريا للتعاون مع الولايات المتحدة، وهو ما لا يحصل مع دول صديقة أخرى، حتى مع فرنسا وبريطانيا»، على حد تعبير كل من مملوك والمقداد. وأصرّ الطرفٍ السوري على أنّ الاجتماع ليس بدايةً للتعاون الأمني، لكنّه يفتح المجال أمام احتمال تعاون مستقبلي بين الدولتين. وأشار مملوك إلى أن الحدود السورية ـ العراقية هي مكان تستطيع سوريا التعاون فيه مع الولايات المتحدة، لكن فقط بعد الانتخابات التشريعية العراقية في آذار 2010. وأضاف إن التنسيق الأمني بشأن الحدود السورية ـ العراقية «قد يوصل إلى تعاون في مناطق أخرى».

ثلاثة شروط

ووضع مملوك والمقداد 3 شروط سورية لأي تعاون أمني استخباري مع الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب: 1. إعطاء القيادة لسوريا في أي حملة أو جهد إقليمي أمني أو استخباري نظراً إلى خبرتها العملية العميقة التي يبلغ عمرها 30 عاماً في اختراق الشبكات الإرهابية وتدميرها، وثروة المعلومات التي تملكها في هذا المجال. 2. أن يكون الملف السياسي جزءاً أساسياً من مكافحة الإرهاب، وأن تسهّل «مظلة سياسية» للعلاقات الثنائية الأميركية ــ السورية، التعاون بشأن مكافحة الإرهاب. 3. بهدف إقناع الشعب السوري بأن هذا التعاون الاستخباري مع الولايات المتحدة مفيد له، يجب حصول تقدم في القضايا المتعلقة بالعقوبات الأميركية الاقتصادية على سوريا، بما فيها إلغاء الحظر على استيراد قطع غيار الطائرات وطائرة خاصة للرئيس الأسد. وعن هذا الموضوع، طلب المقداد من الإدارة الأميركية التواصل مع شركة «لوفتهانزا تيشنيك» لإقناعها بأنّ التعامل مع طلبات دمشق بالحصول على قطع غيار للطائرات، أمر لا يحمل تبعات سلبية على الشركة. باختصار، وعلى حد تعبير المقداد، فإن الرئيس الأسد يريد التعاون في مكافحة الإرهاب: «عليكم إعطاؤنا قيادة المعركة، ولا تضعوا سوريا على لوائح العقوبات الأميركية».

> **الأسد: ليس هناك جيش على الحدود العراقية السورية. قوموا بواجبكم، أما أنا، فواجبي حماية شعبي لا جنودكم**
>
> **المالكي أبلغ الأسد في 2009 أن المقاتلين الأجانب ينتقلون من العراق إلى شمال لبنان «لأن الفوضى هي السائدة»**
>
> **علي مملوك: الحدود السورية ـ العراقية مكان تستطيع سوريا التعاون فيه مع أميركا، وقد يؤدي هذا إلى التعاون في مناطق أخرى**
>
> **الأسد: سوريا ليست عدوة لأميركا، فقد أنقذت حياة أميركيين كانوا مهددين بهجوم في البحرين عام 2002**

استفيدوا من خدام

نصح وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، السفير الأميركي في بغداد، زلماي خليل زاده، في برقية صادرة عن السفارة الأميركية في العراق تحت الرقم 06BAGHDAD142، بتاريخ 17 كانون الثاني 2006، باستغلال دعوة نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام (الصورة) إلى تغيير النظام السوري، لأن البيانات والتصريحات التي أدلى بها خدام عن الرئيس بشار الأسد «جديّة جداً». وتوقع زيباري أن يزوّد الرئيس بشار الأسد لجنة التحقيق الدولية الخاصة باغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري الأدلة، «لكن ببطء شديد». وطمأن زيباري الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي إلى أن الإخوان المسلمين السوريين لن يستولوا بالضرورة على الحكم. وقال زيباري لخليل زاده «على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي استغلال دعوة خدام إلى إسقاط النظام في دمشق».

صمت حيال مغنية

يعلّق القائم بأعمال السفارة الأميركية في سوريا، شارلز هانتر، أهمية كبيرة، في البرقية الرقم 10DAMASCUS168 بتاريخ 25 شباط 2010، على إعراب نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، عن مفاجأته بالاتهامات الأميركية لسوريا بأنها تهرّب صواريخ لحزب الله، مع توقف الوثيقة عند رفض المقداد الإجابة عن سؤال وفد أميركي حيال علمها بنيّة حزب الله الانتقام لاغتيال القائد العسكري للحزب عماد مغنية (الصورة). ويرى الدبلوماسي الأميركي أنّ رغبة سوريا في وجود عائق أمام عمل عسكري إسرائيلي (ضد لبنان) هي ما يبرر تمريرها الصواريخ لحزب الله. وينصح الإدارة الأميركية بأن الوسيلة المثلى للحؤول دون تمرير المزيد من الصواريخ لحزب الله عبر سوريا هي إقناع دول مؤثّرة مثل تركيا والسعودية وقطر والأردن وفرنسا بالضغط على دمشق.

التعامل بنحو بنّاء مع النظام السوري». وبالنسبة إلى الموقف السوري من السلام العربي ـ الإسرائيلي، توضح الدبلوماسية الأميركية أنّ «الأسد مهتم بالزيارة (ميتشل) على اعتبار أنها ستكون اعترافاً أميركياً بأهمية الدور السوري إقليمياً، وبمثابة إقرار بشرعية نظامه». أما عن تحالفات النظام السوري، فترى كونيلّي أن علاقة دمشق مع حزب الله «ارتقت من علاقة رب عمل مع زبون، إلى علاقة متساوين تقريباً». وتضيف أن «دخول إيران في تحالفهما الأمني يزيد القيود المفروضة على الأسد من ناحية المرونة في تعاطيه مع حزب الله». وعلى حد تعبير كونيلّي، يكرر المسؤولون السوريون أن «سوريا ليست في جيب أحد، حتى إيران»، مشيرين إلى أن دمشق «تعزز علاقاتها مع تركيا بهدف موازنة العلاقة مع إيران»، لتخلص كونيلّي إلى أن جميع هذه الظروف تجعل من سوريا عاجزة عن إخراج نفسها بسهولة من هذه العلاقة الدفاعية التي تربطها بحزب الله وإيران. خلاصة تُطبَّق حتى على علاقة سوريا بـ«حماس»؛ إذ إنّ الحركة الإسلامية «نجت من أي انتقاد جدي من الحكومة السورية على خلفية إدائها الضعيف في حرب غزة. ورغم الشائعات التي تتحدث عن أن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس هو مصدر إزعاج للأسد، فإنّه لم تُسجَّل جهود حقيقية لقطع أجنحة مشعل (في سوريا)». أكثر من ذلك، تجزم كونيلّي «بأن الحكومة السورية مستعدّة حالياً (في 2009) للتصالح مع جماعة الإخوان المسلمين السوريين، في خطوة تستجيب إلى حد بعيد لتوصية تركية».

أما في ما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية الأميركية على سوريا، فتطمئن كونيلّي إلى أن هذه الإجراءات أضرّت جدياً بسوريا منذ البدء بتطبيقها، رغم أنها لم تطاول مستوى معيشة المواطنين السوريين. وتشير إلى أن الأسد بات يائساً من إمكان تعزيز الاستثمارات الخارجية بسبب العقوبات الأميركية. إضافة إلى ذلك، إنّ قطاع المصارف الخاصة في سوريا ــ الذي يكبر في ناحيتي الحجم والأهمية ــ قد تضرر بعدما باتت المصارف الأجنبية ترفض التعاون مع المصارف السورية خوفاً من مخالفة القوانين الأميركية. وأكثر القطاعات تضرراً هو الملاحة الجوية السورية، بما أن عدد الطائرات التي تملكها شركة الطيران السورية تقلص من 16 إلى أربعة فقط، بسبب عجز الشركة عن استيراد قطع الغيار اللازمة لها. عقوبات أدّت أيضاً إلى تضرر الأسطول الجوي المخصص للشخصيات الهامة جداً (vip)، وعرقلت مشاريع قريب الأسد (صاحب الامتياز الكبير، رامي مخلوف) في تأسيس شركة طيران خاصة. وفي إطار محاججتها بأن العقوبات سمّمت العلاقات الأميركية ـ السورية، تلفت كونيلّي انتباه ميتشل والإدارة عموماً إلى أن الإصلاحيين ورجال الأعمال السوريين يعتقدون أن العقوبات أخّرت سياسات الحكومة السورية في تحرير الاقتصاد ولبرلة السياسات السورية، «في مقابل تعزيز قوة المتشددين في النظام ممن يستفيدون من العقوبات الأميركية ذريعةً لرفض التزام سوريا سياسياً مع الولايات المتحدة».

> **العقوبات الأميركية تعزز نفوذ المتشددين في نظام الأسد وقد أضرت جداً بسوريا**
>
> **الأجهزة الأمنية السورية قد تشعر بالتهديد إزاء استمرار حالة اللاحرب مع إسرائيل**

في الواجهة

قائد الجيش انضمّ إلى سعاة تذليل ع

ما إن تُطرح أفكار لإنهاء تعثّر تأليف الحكومة حتى تخفق للتوّ، تحت وطأة الشروط الحامية، غير القابلة للمساومة والتوسّط والتسوية. باتت حقيبة الداخلية باباً على التأليف، والرئيسان ميشال سليمان وميشال عون يملكان، وحدهما، المفتاح

نقولا ناصيف

ثلاثة تطورات تلاحقت في الساعات الثماني والأربعين الأخيرة، بدت متلازمة في اتجاهاتها. أحدثت خرقاً مثيراً للاهتمام من أكثر من اتجاه، غير متوقع أحياناً، في الجمود الذي لا يزال يضرب تأليف الحكومة. إلا أن أياً من التطورات الثلاثة تلك لم يُفضِ إلى نتيجة إيجابية أو ملموسة:

أولها، كلام سمعه من رئيس الجمهورية ميشال سليمان بعض زوّاره، كشف فيه أن الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، في زياراته المتكررة له منذ تكليفه قبل أكثر من ثلاثة أشهر، في السرّ وفي العلن، لم يعرض عليه شفوياً ولا خطياً في أيّ منها مسودة تشكيلة حكومية، ولا اقتراحاً بتوزيع الحقائب، بما في ذلك حقيبتا الدفاع والداخلية، اللتان يطالب بهما الرئيس. قال سليمان إن كل ما يُشاع في وسائل الإعلام عن عروض حملها ميقاتي إليه، أو أعدّ مسودة أو اثنتين لتشكيلة حكومية لا صحة له، وإن رئيس الجمهورية ينتظر أن تقع المسودة بين يديه كي يضطلع بصلاحياته الدستورية، ويبدي موقفه في ما يُعرض عليه تمهيداً لتأليف الحكومة.

أضاف لزوّاره إنّ الرئيس المكلف كان يحضر إليه كي يطلعه على نتائج اتصالاته واجتماعاته مع الأفرقاء المعنيين، عن قرب أو عن بعد، بالتأليف، ويقصر اللقاءات تلك على هذا الجانب، من غير أن يقدّم إلى سليمان صيغة يحدّد فيها ميقاتي مقاربته لتأليف الحكومة. إلا أن سليمان لفت زوّاره هؤلاء إلى ضرورة الأخذ في الاعتبار مقاربته هو أيضاً للتأليف، الذي يقتضي أن يتبع معايير يتمسّك رئيس الجمهورية بها. لا يبدأ دوره إلا عند انتهاء دور الرئيس المكلف، لكن التأليف مسؤوليتهما المشتركة.

ثانيها، حصول أول اجتماع بين رئيس الجمهورية والمعاون السياسي لرئيس المجلس نبيه برّي النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الحاج حسين الخليل. وكانا قد حصرا إدارة مشاركتهما في التفاوض على تأليف الحكومة بالرئيس المكلف وزيارات كانا يقومان بها معاً، أو أحدهما، لدمشق، إلا أنها المرة الأولى التي يقصدان فيها رئيس الجمهورية للبحث معه في مأزق التأليف، رغم تيقّنهما من أن الدور ينحصر حالياً في ميقاتي إلى أن يصوغ تشكيلة حكومية قابلة للبحث مع رئيس الجمهورية. وفتحت زيارة البارحة باباً على التساؤل عن توقيتها ومغزاها، وهل يعدّ المفاوضان رئيس الجمهورية شريكاً رئيسياً في تأخير التأليف، وتالياً مسؤولاً عن استمرار المأزق، أم توخّيا مناقشته في تعثّر الرئيس المكلف للاستنجاد به بغية حلّ المشكلة. ومع أن الزيارة لم تؤدِّ إلى نتيجة تذكر سوى إلى ما سمعه الرجلان من سليمان عن مراقبته جهود التأليف، وجد متابعون لتلك الجهود أنها أوجدت عنواناً إضافياً لتحريك التفاوض على ختم هذه المشكلة.

ثالثها، وهو الأبرز، دخول قائد الجيش العماد جان قهوجي، للمرة الأولى، على خط التفاوض على التأليف عندما دُعي، الخميس الماضي، إلى الاندماج

طُلب من قهوجي وضع لائحة من أربعة إلى خمسة ضبّاط لحقيبة الداخلية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

«الخليلان» في بعبدا لجوجلة حصيلة المشاورات

إذا كانت «الحركة بركة» فعلاً، يكون موضوع تأليف الحكومة قد وضع على نار حامية لتذويب عقدة وزارة الداخلية، خصوصاً إذا كان المتحركون هم «الخليلين» اللذين حملا إلى قصر بعبدا أمس آخر حصيلة المشاورات والاتصالات

قد تكون تحرّكات الساعات الماضية هي الأكثر جديّة في مساعي تفكيك العُقَد التي تؤخّر تأليف، إذ شهد يوم أمس سلسلة لقاءات بعيدة عن الأضواء، توّجت بزيارة النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، حيث أطلعاه بحسب المكتب الإعلامي في بعبدا، على «جملة من المشاورات والاتصالات والمعطيات المتعلقة بمساعي تأليف الحكومة الجديدة»، فيما وضعت معلومات تلفزيون المنار الزيارة «في سياق المصارحة والبحث الجاد في عقدة الداخلية، وتالياً في توزيع باقي الحقائب بعدما تمّ تجاوز شكل الحكومة ونسَب التمثيل»، مؤكدة أنّ الأمور «ليست مقفلة بل تحتاج الى مزيد من المتابعة والتشاور».

وتزامن ذلك مع أوّل موقف من نوعه لشخصية مقرّبة من الرابية، يشير إلى مرونة عونية في ما خص حقيبة الداخلية، حيث أعلن الوزير فادي عبود أنّ هذه الحقيبة «قد تسند إلى شخصية محايدة»، وأنّ الموضوع قيد البحث في تكتل التغيير والإصلاح، لكنه ذكر في الوقت نفسه أن لا معلومات دقيقة عن انتقال البحث الى موضوع الأسماء والحقائب، متمنياً «أن تكون الساعات المقبلة حاسمة في توضيح المسار».

ورغم أهمية ملف الحكومة، سرقت قضية أخرى الاهتمام منه، وهي طلب الوزير علي الشامي من مندوب لبنان في الأمم المتحدة نواف سلام عدم الموافقة على صدور بيان رئاسي عن مجلس الأمن متشدّد ضد سوريا، خصوصاً بعد انقسام المواقف منه، وتباين المعلومات حول كيفية اتخاذ الشامي لخطوته: هل جرت بالتنسيق مع رئيس الجمهورية كما تؤكد تصريحات شخصيات في الأكثرية الجديدة، أم اتخذها منفرداً بحسب ما تتهمه قوى 14 آذار؟

في هذه الأجواء، ذكر المكتب الإعلامي في قصر بعبدا أن سليمان استقبل الشامي أمس، وتناول معه «عدداً من الملفات الدبلوماسية ذات الصلة بعلاقة لبنان مع بعض الدول وموقفه في مجلس الأمن الدولي والجامعة العربية في شأن القضايا المطروحة أمامه»، وهو ما ترك انطباعاً بأن رئيس الجمهورية أثار مع وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال، موضوع خطوته الأخيرة. لكن مصادر وزارة الخارجية ذكرت أن سليمان طلب لقاء الشامي للتداول في موضوع اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم الخميس المقبل المخصص لبحث تعيين الأمين العام الجديد للجامعة العربية، ومناقشة التطورات في عدد من الدول العربية. وأكدت هذه المصادر عدم اعتراض رئيس الجمهورية على موقف الشامي من البيان الرئاسي في مجلس الأمن «وخصوصاً أن هذا الموقف كان منسّقاً، بل إن دوائر القصر الجمهوري اتصلت هي أيضاً بنواف سلام مساء الثلاثاء وأبلغته بالموقف نفسه الذي أبلغه إياه وزير الخارجية، لناحية العمل على تأجيل البحث بالبيان الرئاسي أو معارضته في حال الإصرار على طرحه».

وفي إطار الانتقادات للشامي، لفت أمس موقف للنائب أنطوان زهرا، فيه ما يشبه التراجع عن المسوّغات التي ساقها فريقه للدفاع عن «دستورية» المحكمة الدولية، إذ اتهم «الدبلوماسية اللبنانية» بأنها ذهبت في الأيام الأخيرة «باتجاه أخطاء دستورية وسياسية وميثاقية في ظل الفراغ السياسي الحاصل في البلد مع حكومة مستقيلة»، مطالباً وزير الخارجية بأن «لا ينفرد في رسم سياسة لبنان الخارجية متجاوزاً رئيس الجمهورية

الشيكات مزورة

أعلن الوزير السابق وئام وهاب أن الشيكات التي ذكر أن الأمير تركي بن عبد العزيز أعطاها لشخصيات لبنانية وسورية، هي شيكات مزوّرة، وأن من زوّرها وزوّده بصور عنها هو شخص عمل عند تركي في القاهرة يُدعى أمير إبراهيم بيضون. واعتذر ممن وردت أسماؤهم في هذه القضية ومنهم النائب جمال الجراح.

رسائل إلى المحرر

ميقاتي وسوريا

ورد في جريدة «الأخبار» في عددها الصادر الجمعة 29 نيسان 2011 «أنّ الرئيس نجيب ميقاتي عرّج في طريقه إلى لندن على دمشق، حيث اجتمع بالرئيس الأسد بعيداً عن الأضواء».

إن هذا الخبر غير صحيح، وأيّ زيارة سيقوم بها الرئيس ميقاتي إلى سوريا ستكون معلنة انطلاقاً من حرصه وقناعته بالعلاقة الوطيدة مع سوريا، وبأهمية تعزيزها لمصلحة البلدين الشقيقين.

المكتب الإعلامي للرئيس نجيب ميقاتي

◆◆◆

النبطيّة مجدّداً

أفيد بأنني لم أصرّح لأيّ جهة إعلاميّة بشأن ما ورد في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2011/4/26، مع العلم بأننا كجمعية نادي الشقيف نلتزم بالبيان الصادر عن الأندية والجمعيات الأهلية في مدينة النبطية.

حيدر سعيد قديح
(مسؤول اللجنة الإعلامية في جمعية نادي الشقيف)

◆◆◆

ناصر فوّاز ينفي

أنفي نفياً قاطعاً كل ما ورد على صفحات الإنترنت من مقالات وتحليلات تحمل اسم ناصر فواز. وإني أحمّل كل من يستعمل اسم ناصر فواز زوراً وعدواناً كل المسؤولية القانونية والمدنية والشخصية وما يترتّب عليه. إنّ ناصر فواز كان مديراً عاماً إدارياً لجريدة «الأخبار» سنة 2008، وهو يعمل في قطر منذ 2009، ولا علاقة لي بما يُنشر لا من قريب ولا من بعيد.

ناصر فوّاز
(المدير العام السابق لجريدة «الأخبار»)

◆◆◆

انتحال صفة

أحدهم أورد اسمي في تعليق على بيان المثقفين السوريين فادّعى أنه مرح ماشي مضيفاً مهنتي كصحافية في شام برس. وأودّ إعلامكم أن هذا يأتي في إطار حملة تشويش تتّبع مع عدد من الشخصيات السورية الناشطة في الحوار المنطقي والتحليل العام للوضع لا سيّما أني من المتابعين ميدانياً بحكم عملي.

وقد سبق أن انتحل أحدهم شخصيتي على الفايسبوك باسمي باللغة العربية، مع العلم أني ناشطة عبر الفايسبوك باسمي باللغة الانكليزية. ونظراً لحساسية الظروف، لا يمكنني أن أتماشى مع الموقف بشكل طبيعي دون استقصاء كامل لمعرفة من ينتهز هذه الفرصة للتحدّث باسمي واغتصابه بتلك الطريقة.

مرح ماشي

...قدة الداخليّة

إلى المساعي المبذولة لتذليل العراقيل من طريق إبصار الحكومة النور. كان الرئيس المكلف أول مَن حضّ قهوجي على المساعدة، في ضوء اقتراح قال بحلّ وسط لحقيبة الداخلية ـ التي لا تزال في الظاهر على الأقل العقبة الكأداء ـ يُخرجها من التصلّبين المستحيلَي التذليل: إصرار رئيس الجمهورية على الاحتفاظ بها من خلال الوزير زياد بارود، وإصرار الرئيس ميشال عون على انتزاعها من سليمان ووضعها في التيّار الوطني الحرّ.

في ظلّ هذين العنادين، طُرح اقتراح بتوزير ضابط حالي في الحقيبة يُنهي المأزق، وسُمّي لها العميد بول مطر، كاسم متداول في أوساط مغلقة، وغير نهائي. عندئذ دُعي قائد الجيش إلى الاضطلاع بدوره، مشاركاً في المساعي، لكون المرشح للمنصب ضابطاً في المؤسسة العسكرية.

قيل لقهوجي أيضاً بوضع لائحة من أربعة إلى خمسة ضبّاط يمكن إحلال أحدهم في حقيبة الداخلية، ويصار إلى الاتفاق مع سليمان وعون على بتّ نزاعهما حولها عبر توافقهما على الضابط الذي سيحل فيها. عرْز سعيه لدى قائد الجيش اعتقاد الرئيس المكلف، في ضوء اقتراحات عدة أثيرت في الأيام العشرة الأخيرة عن تبديل في توزيع الحقائب السيادية تارةً، وعن إبدال في مذاهب بعضها طوراً، أن رئيس الجمهورية ربما يكون صار أكثر قابلية واستعداداً من ذي قبل للتخلي عن بارود والقبول بمرشح سواه للحقيبة، من غير أن يتخذ رئيس الجمهورية فعلياً هذا الموقف، ولا قال في السرّ والعلن إنه يميل إلى إبعاد وزيره عن حقيبة الداخلية أو لديه مرشح سواه لها.

قصد قائد الجيش رئيس الجمهورية في إطار طلب مساعدته، وحدّثه في اقتراح تسمية ضابط للمنصب ما دام الاقتراح يدور على أطراف التفاوض، وفوتح به قهوجي. لم يجب سليمان بنعم أو لا، ولم يُحدّد موقفاً من اقتراح يشجعه الرئيس المكلف في سبيل إخراج تأليف الحكومة. لم يستخلص أحد مرة من رئيس الجمهورية ما يُنبئ بتخليه عن حقيبة الداخلية أولاً وتقبّله سواها. أرسل قهوجي الاقتراح أيضاً إلى محيطين برئيس تكتّل التغيير والإصلاح للحصول على موافقته: لائحة من ضبّاط محتملين للتوزير يوافق عليهم سليمان وعون، ثم يتفقان على آلية اختيار الأوفر حظاً. وكرئيس الجمهورية، كان ردّ فعل عون سلبياً: لا أحد سواه يسمّي وزير الداخلية، ويريد الحقيبة في تكتله.

من غير أن يُكتب لوساطة قائد الجيش اكتمالها، لم تصمد أكثر من بضع ساعات ما بين صباح الخميس المنصرم والخامسة بعد الظهر.

هكذا، دُعي الجميع عندئذ، كما في كل مرة، إلى البحث عن حلول أخرى لوقت أطول، لتأليف مؤجّل إلى أمد غير معلوم.

سليمان: خلافاً لما يشاع لم يعرض ميقاتي علي حتى الآن أي مسودة

طرح اسم العميد بول مطر، فدعي قهوجي إلى التوسط بلائحة من مرشحين ضباط

القوات اللبنانية تتجاوز موقفها من تمرير المحكمة الدولية وتنتقد «تفرد» الشامي

الراعي: لا نريد أن نشهد في البلدان العربية ما شهدناه في العراق

ومجلس الوزراء ورئيسه»، لأن في ذلك «تجاهلاً للدستور الذي يحدّد صلاحيات رئيس الجمهورية في المعاهدات الدولية والتفاوض حولها بالتفاهم مع رئيس مجلس الوزراء»، مع الإشارة هنا إلى موضوع مسوّدة نظام المحكمة الدولية التي جرى تجاهل دور رئيس الجمهورية في تمريرها إضافة إلى أنها لم تقرّ في مجلس وزراء مكتمل.

وكانت عضوية لبنان في مجلس الأمن سبب جولة قام بها وزير خارجية السودان أحمد كرتي، على رئيس الجمهورية والرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي والشامي، حيث سلّم الأول رسالة من نظيره السوداني عمر حسن البشير، آملاً موقفاً لبنانياً إيجابياً في ما خص موضوع محكمة الجنايات الدولية ووضع الاتحاد الأفريقي داخل مجلس الأمن. وقال كرتي إن ما يجري في سوريا «هو استهداف من الخارج واضح جداً»، متمنياً أن تظلّ سوريا قويّة لأنها «تمثّل كل الآمال الوطنية في المنطقة العربية».

وفي ما خص تطوّرات المنطقة، برز موقف للبطريرك الماروني بشارة الراعي، الذي سئل لدى مغادرته أمس إلى الفاتيكان للمشاركة في احتفال تطويب البابا يوحنا بولس الثاني، عما إذا كان يتخوّف على الوجود المسيحي في الشرق، فأجاب بأنه يتخوّف «على وجود كل المواطنين في هذا الشرق لأنه لا يجوز أن يعيش مواطن، مهما كان دينه، تحت وطأة العنف أو الحرمان أو اللااستقرار»، وفي الوقت نفسه «نحن لا نريد أن نشهد في البلدان العربية ما شهدناه في العراق». ونبّه إلى أنه بغياب حكومة في لبنان «نحن نهدم رويداً رويداً دولة الكل ينادي بها، ولا نفعل شيئاً لقيامها، من أجل دويلات صغيرة هناك وهنالك». في مجال آخر، تبرّأت قوات اليونيفيل من حديث وزير خارجية إيطاليا فرنكو فراتيني عن إمكان تعديل مهمة هذه القوات، فأكّد الناطق باسمها نيراج سينغ «أن مهمة القوة الدولية محددة بوضوح بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 1701».

كلام في السياسة

طالبانيّة علمانيّة في الجامعة الأميركيّة؟

جان عزيز

لا بدّ من الاتفاق على أن الآنيّات لا تلغي الأساسيّات. ويظلّ من المسلّم به أنّ ما قد يكون داهماً، حتى لو صار أولوياً، لا يمكن أن يلغي ما هو جوهريّ وبنيويّ.

من هنا ضرورة الكلام ـ وسط كل ما يحصل عندنا وحولنا ــ عن «حدث» سُجّل قبل أيام في الجامعة الأميركية في بيروت. منذ مدّة غير قليلة، يبدو أن الصرح العلمي الأكاديمي التاريخي في قلب العاصمة اللبنانية، يعيش نوعاً من «رهاب» انتمائه وخوفه منه، حتى الهرب والتهرب والتنصّل من مضمونه ومنابعه وإلهاماته وثقافته. وليس المقصود بذلك الانتماء الأميركي الاسمي لهذا الصرح، بل الأهم والأخطر، هو رهاب الانتماء الروحي لأهم مؤسسة أكاديمية في المنطقة، تأسست منذ عام 1866. هكذا، قبل مدّة غير قصيرة، ألغي اسم كنيسة الحرم الجامعي، أو ما كان أهل البيت يعرفونه باسم «تشابيل»، أو الكابيلا، ليصير «أسمبلي هول»، أو قاعة الاجتماع أو الجمعية العامة. وقيل إن هذا الرهاب تحكم بالعديد من الخطوات الإدارية والأكاديمية والتعيينات، فيما كانت تغييرات أساسية تحصل على صعيد مجلس أمناء الجامعة. تغييرات واضحة المنحى والهوى والاتجاه. سمَتها الثابتة عنصر المال، مع ما يحمله هذا العنصر من إلزامات وارتباطات ومقتضيات في السياسة اللبنانية والشرق أوسطية. يكفي الاطلاع على أسماء هؤلاء على لائحة المجلس، ليدرك العارف العادي، كنه تلك التغييرات.

قبل ايام، كانت مؤسسة دانيال بليس ورفاقه على موعد مع محطة جديدة. للمرة الأولى منذ أسسوها قبل 145 عاماً، قرر «أحدهم» تبديل شعار الجامعة التاريخي. العذر المعطى والسبب الموجب الذي قُدم لأهلها، أن المشروع هو في سياق حملة دعائية للجامعة، من نوع تحسين صورتها. وكأن هذا الصرح بحاجة الى دعاية، أو كأنه يعاني خللاً في صورته أو تشوّهاً في مقامه، ليأتي من يعمل على التغيير وإطلاق تخرصات «الكوربوريت إيماج»... النتيجة قرار مبرم بتغيير الشعار: نوع من «ري ـ لوكينغ» بتعبير أهل السوق والتسويق. أزيلت خطوط، أضيفت ملامح مريبة، عُدّلت ألوان. صمد تاريخ التأسيس ـ 1866 ـ، لكن الصدمة كانت تطيير العبارة اللاتينية التي وضعها المؤسسون على شعار الجامعة منذ ذلك التاريخ، والتي ترجمتها: «لتكن لهم حياة، ولتكن لهم أوفر». وفي بعض الترجمات، ومنها ما هو محفور على صخر الحرم نفسه، «ولتكن لهم أفضل».

عند إعلان الشعار الجديد، تنبّه كثيرون من أهل الجامعة من مختلف الطوائف والمذاهب، إلى إسقاط العبارة ـ الشعار التاريخي. وتنبهوا ونبهوا بصراحة، إلى أنّ هذه العبارة استقاها المؤسسون من إنجيل يوحنا، في الفصل العاشر منه، الآية العاشرة. حيث يقول يسوع للفريسيين: «أمّا أنا فجئت لتكون لهم الحياة، ولتكون لهم أوفر». هكذا، لم يفت أهل البيت لفت نظر «صاحب» القرار التسويقي الدعائي الإعلاني الجديد، إلى أنه يُسقط بإسقاطه هذا قيمة تأسيسية للصرح، وقيمة روحية في الوقت نفسه، ويفتح الباب واسعاً أمام السؤال عن خلفية تلك الخطوة. ولم يلبث الموضوع أن تحوّل مادة لرسائل إلكترونية بين المصدومين بالخطوة وبين «صاحب» القرار. لكن الصدمة الثانية جاءت في هذا المجال، عبر «حظر» تلك الرسائل، ووضع «بلوك» عليها بالطرق المعلوماتية، لمنع وصولها الى جميع المعنيين، وهو ما أثار تساؤلات أكبر، لم يلبث أن حاول أحد التبريرات التخفيف منها، بالقول إن العبارة الإنجيلية أبقيت على الختم الرسمي للجامعة، لكنها أزيلت عن الشعار العلني.

قد تكون المسألة برمّتها أمراً تقنياً تفصيلياً داخلياً مرتبطاً بمؤسسة خاصة. لكن حين يأتي في سياق مجتمعي عام، منذ ما سبق وحتى ما يحكى ويُرهص، فهو يتحول نوعاً من نذير من نذر ما يمكن وصفه بطالبانية جديدة مقنّعة. طالبانية لا تحصل باسم دين معيّن، بل ضدّ اعتقاد روحي معيّن، وباسم علمانية سلبية لاغية وناقضة ورافضة، لا علاقة لها إطلاقاً بالعلمانية الإيجابية التي يتّجه إليها الفقه الحقوقي الإنساني عبر العالم. فإذا كان ثمة من يتوهم طرد «الله» من «المدينة»، فليراجع تجارب موسكو ويوغوسلافيا وتيرانا وسواها، فيما المطلوب فعلاً، هو الفصل الكامل بين مؤسسة هذا «الله» أياً يكن، وبين مؤسسة «الدولة» بما يبقيه رباً ويجعلها دولة.

فما بال «صاحب» قرار الإلغاء وحاله، ونحن في لبنان. حيث علّة وجود الدولة والمجتمع والسلطة والكيان، هو هذا التنوّع تحت سقف الحرية، وهذا القبول بالآخر، كما هو، لا كما نريد له أن يكون. وحيث إبناع الشخص الإنساني مشروط بهذا التعدد المتلازم مع القبول والاعتراف والاحترام والتثاقف.

لماذا حصل أو يحصل ما يحصل؟ ربما لأنه كان قد قيل في يوحنا نفسه، إن «السارق لا يجيء إلا ليسرق ويقتل ويهدم، أما أنا فجئت لتكون لهم الحياة، ولتكون أوفر».

ما قل ودل

ذكر مصدر في الأمانة العامّة لقوى 14 آذار أن المشكلة الجديدة التي تواجه التركيبة الجديدة وطريقة تناغمها في ما بينها ستظل قائمة عند رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل، الذي يريد إدارة

مركزيّة للأمانة العامّة شرطاً أساسياً لمتابعة العمل معها، علماً بأن الجميّل أبلغ الرئيس سعد الحريري وقائد «القوّات اللبنانية» سمير جعجع بأنه يعترض على بقاء فارس سعيد في منصب أمين سر الأمانة العامة لقوى 14 آذار أو الناطق باسمها.

علم وخبر

نفقات الإجلاء من غانا

ورد تقرير إداريّ عن نفقات غير منطقية ولم يكن هناك من داع لها أثناء سفر الوفد اللبناني الرسمي إلى غانا لمواكبة عملية إجلاء لبنانيين من أبيدجان، خصوصاً أنّ هذه النفقات سُحبت من مبلغ صغير خُصّص لدعم اللاجئين إلى غانا قبل عودتهم إلى لبنان، وقد تقرّر صرفه أصلاً بعد مناشدات عدّة للحكومة في بيروت.

تصعيد الجماعة الإسلاميّة

صعّد أئمّة المساجد المقرّبون من الجماعة الإسلاميّة خلال خُطب الجمعة يوم أمس، من مواقفهم في ما يتعلّق بالتظاهرات في سوريا، بعدما التزم هؤلاء الأئمّة بالهدوء التام، وذلك نتيجة توجيهات تركيّة.

بديلاً من أموال تيّار المستقبل

يدفع رئيس أحد الاتحادات البلديّة في البقاع الغربي الأموال من موازنة الاتحاد لبعض الذين شاركوا في تظاهرة 13 آذار، وذلك بعد تخلّف تيّار المستقبل عن دفع الأموال، بينما رئيس هذا الاتحاد البلدي هو من وعد بالأموال.

تحالفات مجلس النقابة لا تدوم

ما جرى في انتخابات الهيئة الإدارية في نقابة موظفي ومستخدمي شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل إيست) التي أفضت إلى انتخاب حسين عبّاس رئيساً للنقابة، كان مثيراً للجدل بين أوساط الموظفين، ويتوقع أن تكون له تداعيات سياسيّة. فمن المعروف أن تحالف التيار الوطني الحرّ وحركة أمل وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي أفضى إلى فوز 6 أعضاء لمجلس النقابة بدلاً من المنتهية ولايتهم. لكن المفاجأة كانت في توزيع المناصب داخل المجلس؛ فقد جاء عبّاس رئيساً للنقابة استناداً إلى تحالف قام بين ممثلي حركة أمل وتيار المستقبل في مجلس النقابة، بالإضافة إلى تمرّد عضوين محسوبين على التيار الوطني الحرّ، وتراجع ممثلي الاشتراكي عن تفاهماتهم على هذه الانتخابات مع حزب الله.

تحقيق

مصالحة فتح وحماس: الثانية ثابتة؟

للمرة الثانية توقّع كل من فتح وحماس اتفاقية لإنهاء الانقسام بينهما؛ فبعد اتفاقية مكة، جاءت اتفاقية القاهرة. لكن كيف تلقّى أبناء المخيمات هذه المصالحة بعد كل التحركات التي قامت تحت شعار «الشعب يريد إنهاء الانقسام»؟

قاسم س. قاسم

«عاجل»، يلمع الأحمر على شاشة الجزيرة القطرية. ينتقل البث المباشر إلى المؤتمر الصحافي الذي كان يعقده القياديان الفلسطينيان، عزام الأحمد عن حركة فتح، وموسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس. في المؤتمر، يعلن الرجلان أن الحركتين وقّعتا بالأحرف الأولى الورقة المصرية التي تعلن إنهاء حالة الانقسام السياسي التي يعاني المجتمع الفلسطيني تبعاتها منذ قرابة أربع سنوات. تقول في نفسك: فلأخرج لأرى المخيم. تتخيل العشرات يخرجون محتفلين بتحقق الأمنية التي تجمع بين أهل الشتات والداخل. تسير في المخيم. لا أحد. لم يخرج الفلسطينيون في مسيرات عفوية للاحتفال، كما لم يطلقوا رصاص الابتهاج. في أحد مقاهي مخيم البرج، تجلس مجموعة من الشبان المؤيدين لحركة «فتح» يتابعون المؤتمر. «إيش عمّال يصير، خلص تصالحوا؟»، يسأل محمود معطي صديقه، ثم ينهال على الحاضرين بوابل من قصف تعليقاته العشوائي: «شو كان مانعهم إذا الأمور بهالبساطة؟»، أو «يعني حماس ستكون عضواً في منظمة التحرير؟ طيب هالمصالحة مزبوطة أم أنها شكلية من أجل الانتخابات التشريعية والرئاسية؟». هي أزمة ثقة الشارع بالقيادات. أزمة لم تخفف وثائق ويكيليكس من حدتها، لا بل زادتها. الجميع كان كأن على رؤوسهم الطير وهم يتابعون وقائع المؤتمر. «إيش مالكم ساكتين، حدا يجاوبني» يقول معطي مستفزاً. يرد عليه محمد عمر بهدوء: «من كان يمنع عقد المصالحة خلعه الشعب المصري، لم يعد هناك رجل اسمه حسني مبارك. فهمت؟». يقتنع معطي بردّ عمر. لكن الأخير يبدي قلقه على استمرار المصالحة. «للصراحة لست متفائلاً، وخصوصاً أنه في المرة الأخيرة التي تصالحوا فيها على مشارف الكعبة، حتى قدسية المكان لم تلزم أياً منهما بما وقّعاه»، يقول عمر.

وأزمة الثقة بين «حماس» و«فتح»، وبينهما وبين الناس، لم تكن منعكسة والحمد لله على الأرض. على الأقل، ليس بنحو كبير؛ إذ طوال فترة الانقسام لم يقع أي نوع من الاشتباكات المسلحة بين أبناء الحركتين في المخيمات، ولم يكن الجار الحمساوي يخاصم جاره أو أخاه الفتحاوي كما هي الحال في قطاع غزة مثلاً. أما جلّ ما عاشه فلسطينيو لبنان جراء الانقسام، فكان على الصعيدين السياسي والمطلبي. فخلال حملة المطالبة بالحقوق المدنية والاجتماعية، كانت كل من فتح وحماس والجمعيات التي تدور في فلكيهما، تعقد المؤتمرات كل على حدة. أما المصالحة الحقيقية بين الحركتين، التي سبقت المصالحة في مصر، فكانت قد فرضتها عليهما الحرب التي وقعت في مخيم نهر البارد. فالفصيلان كانا قد شاركا في لجنة موحدة لمتابعة عملية إعادة إعمار المخيم مع الأونروا ولجنة

رحيل «أبونا» عابر الطوائف

عمل في الحقل الاجتماعي مع المطران غريغوار حداد والإمام موسى الصدر (أرشيف)

صيدا ـ خالد الغربي

«بعدنا طيبين قول الله»، كلمة لن يتلفّظ بها ثانية المطران سليم الغزال، وهو الذي اعتاد قولها خلال محن عصفت بالجنوب والجبل. فقد أوهن المرض المطران حتى نال منه، عن عمر يناهز ثمانين عاماً. ومن هرعوا أمس إلى مطرانية صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك أو إلى دار العناية في الصالحية، استبقوا تعازيهم بسؤال يشكّك في وفاته: «المطران سليم مات؟»، فأتاهم الجواب: «حقاً مات».

وقالت احدى المعزيات: «بموته فقدنا الأب والإنسان والأخ، والمطران العابر للطوائف». نعته فاعليات صيداوية وجمعيات أهلية ورجال دين من مختلف الطوائف.

المطران غزال جمع صفات عدة في حياته، منها ما هو روحي ديني كنسي، ومنها ما هو إنساني اجتماعي ثقافي. إقدام الرجل على فعل الخير لم يميّز بين مسلم ومسيحي، وكان يسوّغه قائلاً: «هكذا هو جوهر الدين»، مشيراً إلى أنّ «الإنسان قيمة يجب أنّ نتوجه إليه».

إنسانية المطران دفعته إلى صداقات متينة، حتى مع الذين لديهم مواقفهم الحادة من «الدين». هؤلاء استأنسوا برأي «قمر مشغرة»، لكون المطران غزال من بلدة مشغرة.

مارس غزال الكهنوت منذ الستينيات متنقلاً بين قرى وبلدات جنوبية، ممتهناً التعليم الديني في مدارس رسمية وخاصة في صيدا، ما عزّز علاقاته مع جيل الشباب المنغمس في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي بإيديولوجيات وعقائد، فاكتشف أهمية البعد الثقافي والاجتماعي، ليؤسّس لاحقاً مراكز ثقافية واجتماعية، تميّز «أبونا سليم» عن سائر أترابه من رجال الدين. وعمل في الحقل الاجتماعي مع المطران غريغوار حداد والإمام موسى الصدر في فترة الستينات من خلال الحركة الاجتماعية وتأسيس مستوصفات صحية ومكافحة الأمية.

أدّى «أبونا» قبل أن يعيّن مطراناً دوراً لافتاً في وأد مشروع فتنة في منطقة صيدا، أو ما اصطلح على تسميته معارك شرق صيدا في عام 85، محوّلاً دار العناية في الصالحية إلى مكان «لتلاقي الإرادات الوطنية والتسامح وإفشال مخطط التقسيم والتهجير»، على حدّ قوله آنذاك.

ذات يوم، تمنّى الراحل مصطفى سعد على الأب سليم القيام بمهمة من أجل عودة المهجرين كانت محفوفة بالخطر، قبلها «أبونا» من دون تردّد قائلاً لسعد: «علينا أن ندفن المؤامرة، اطمئن فالموت لن ينال مني».

العميد الأكبر سناً في «اللبنانية» يرفض الرئاسة

فاتن الحاج

«لن أحمل حقيبتي وأذهب إلى رئاسة الجامعة اللبنانية»، يقول عميد كلية الهندسة د. محمد زعيتر لـ«الأخبار». وكان العميد الأكبر سناً في الجامعة قد تسلّم، في 28 الجاري، كتاباً من وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال د. حسن منيمنة يبلغه فيه بمضمون رأي هيئة التشريع بشأن إسناد وظيفة رئيس الجامعة قانوناً إلى أكبر العمداء سناً، مع انتهاء مدة ولاية د. زهير شكر في 21 شباط الماضي. وبناءً على هذا الرأي، يدعو منيمنة زعيتر إلى ممارسة صلاحيات وظيفة رئيس الجامعة، ويطلب اعتماد توقيعه في المعاملات الإدارية والمالية. أما زعيتر، فيجدد الموقف الذي سبق أن أعلنه مع العمداء الـ18 الآخرين «بوجوب استمرار شكر بممارسة مهماته في الرئاسة، عملاً بالمادة الـ14 من القانون 66 المتعلق بالمجالس الأكاديمية».

وبينما يسأل العميد عن توقيت الكتاب بعد نحو شهرين من انتهاء ولاية شكر، يؤكد أنّه يرفض الدخول في معمعة التحدي بين الرئيس والوزير، وأنّه لن ينهي خدماته في الجامعة بأن يكون كبش محرقة للتجاذبات السياسية. ويشير إلى أنّ «القصة بدها شوية تفكير، وأنّه سينتظر التشاور مع الطرفين للخروج بحل يليق بالجامعة الوطنية التي يجب أن تبقى عنواناً لتطبيق القوانين».

«أعرف أنّه لا يحق لي تكليف عميد في الجامعة اللبنانية»، يقول منيمنة لـ«الأخبار»، موضحاً أنّه لم يكن كتاب تكليف، بل كتاب تبليغ برأي هيئة التشريع. وعن رفض زعيتر الكتاب، يجيب: «منروح عالتاني، أي العميد الأكبر سناً بعد زعيتر».

وفيما رفض شكر التعليق على كتاب وزير التربية، جدد رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية د. شربل كفوري الموقف المبدئي للرابطة بتعيين رئيس الجامعة وفق الآلية التي ينص عليها القانون 66 بعد تأليف مجلس جامعة يضم عمداء أُصلاء وانتخاب ممثلي أساتذة واختيار الرئيس من بين 5 أسماء.

> **زعيتر: لن أكون كبش محرقة للتجاذبات السياسية**

سياسياً، ترفض كل من حركة أمل وحزب الله ما يحكى عن ضغط مارستاه على زعيتر لعدم قبول الكتاب. ويقول مسؤول المكتب التربوي المركزي في الحركة د. حسن زين الدين إنّ «العميد اتخذ الموقف الذي أملاه عليه ضميره، ونحن نحيّيه، وليُطوَ هذا الملف الذي يؤثر سلباً على سمعة الجامعة وشهادتها». أما رئيس هيئة التعليم العالي في حزب الله د. عبد الله زيعور، فعلّق بالقول: «هذا كذب وافتراء وهروب من أصل المشكلة، أي عدم أحقية الوزير بالقيام بهذه الخطوة»، مستغرباً مجموعة القرارات الاستنسابية للوزير التي تخالف القانون ومقتضيات الوفاق الوطني، ثم إنّ الوضع القانوني لرئيس الجامعة أقوى من الوضع القانوني لوزير التربية. وسأل زيعور: «لماذا يستميت وزير التربية في أن يكون له دور وتأثير في رئاسة الجامعة؟».

هناك أزمة ثقة بين حماس وفتح وبينهما وبين الناس (شعيب ابو جهل)

الحوار اللبناني الفلسطيني.
الطرفان كانا قد اتفقا على وضع الخلافات جانباً وتوحيد صفوفهما للتفاوض والتنسيق مع لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني والأونروا. وكانت حركة حماس قد عرضت مسبقاً على فتح تأليف لجنة موحدة منهما من أجل التنسيق على الصعيدين السياسي والشعبي في المخيمات، إلا أن هذا الطلب رد عليه السفير السابق عباس زكي معتذراً «بسبب الظروف التي أملتها عليه التطورات»، كما يقول ياسر عزام مسؤول مكتب شؤون اللاجئين في حماس
لذلك، إن من يتجول في مخيم شاتيلا لا يشعر بفارق ما بعد إجراء المصالحة. هنا ليس للصلح مطرح؛ لأنه لم يكن فعلياً للانقسام «مطرح». ومع ذلك، فهم

> لم يطلق الفلسطينيون الرصاص ولم يخرجوا في مسيرات عفوية للاحتفال

يعلمون أن إنهاء الانقسام سينعكس على القضايا الكبيرة التي تهمهم، مع أن معظمهم لا يصدقون أن الانقسام انتهى. «تعوّدنا، على حالة الاستنفار والاتهامات المتبادلة بين الفصيلين، لكن للصراحة كانت مفاجأة جميلة أن يعلنا اتفاقهما لنا على أمل أن يدوم الوفاق»، يقول الصيدلي الذي رفض الكشف عن اسمه، لأسباب تتعلق بمهنته غداة إعلان الاتفاق. في صيدليته داخل المخيم، يشرح الرجل سبب مخاوفه على عدم استمرار هذه المصالحة. «إسرائيل بدأت تحشد جهودها لإسقاطه، مهددة أبو مازن، طالبة منه الاختيار بين حماس وبين السلام معها»، يقول. يسحب الرجل من بين أوراقه صحيفة، ويقول: «انظر العنوان الرئيسي، نتنياهو يخيّر أبو مازن بينه وبين حماس، ويجب علينا أن ننتظر إذا كان أبو مازن سيرضخ لضغوط إسرائيل»، يقول. لم يكن أبو مازن قد رد بعد على نتنياهو بتخييره بين الاستيطان والسلام حين قال ذلك.
إعلان المصالحة أعطى شحنة تفاؤل لأبناء مخيم شاتيلا؛ إذ يمكن «حماس أن تشتغل بالعسكر، أي المقاومة، ويمكن المنظمة أن تفاوض الإسرائيلي»، يقول أحمد ابن الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين. يضع الرجل الأربعيني بندقيته على ركبتيه، يتذكر الأيام الخوالي عندما كان «أبو عمار يفاوض الإسرائيلي ويطلب من حماس أن تنفذ عملياتها في أراضي الـ48 ليضغط على إسرائيل في المفاوضات»، يقول الرجل. أحمد يأمل أن تنعكس عملية المصالحة على المخيمات مباشرة. فمن المطلوب توحيد عمل اللجان الشعبية إذا كانت حماس والفصائل المنضوية تحت تحالف القوى الفلسطينية ستنضم إلى منظمة التحرير بعد انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني. هكذا، لن يعود هناك «لجنتان في كل مخيم، واحدة لمنظمة التحرير، وواحدة لتحالف القوى»، يقول الرجل. أما في مخيم مار إلياس، أصغر المخيمات الفلسطينية في بيروت وأهدئها، فلا يختلف الجو العام عن باقي المخيمات. الجميع هنا يتفق على أن المصالحة كانت مفاجئة. فبالنسبة إلى رفعت المصري، الصدمة التي سببها توقيع المصالحة مطابقة «للبنانيين عندما زار سعد الحريري سوريا»، يقولها الشاب ضاحكاً. «تخيل سنوات وأنت على خصام مع طرف سياسي، ثم فجأة تتصالح معه». يسحب الشاب علبة سجائره، يشعل واحدة منها ليعلّق ساخراً: «هذه هي المرة الثانية التي يتصالح فيها الطرفان، ويا خيبي ما بدنا لا يختلفوا بعد ولا نقول الثالثة ثابتة. قول انشالله».

«التابلاين» قنبلة موقوتة... منذ النكسة!

كامل جابر

لم تكن المرة الأولى التي ينفجر فيها خط الأنابيب عبر البلاد العربية «التابلاين»، أول من أمس، في بلدة حبوش (النبطية). فقد انفجر هذا الخط منذ نحو أربع سنوات، وحوّلت الزيوت النفطية المتسرّبة منه الأراضي الزراعية المحيطة به إلى أرض محروقة، فضلاً عمّا سبّبته من آثار بيئية سيّئة، على السكان والطبيعة. في المرة السابقة لانفجار خط الأنابيب، البالغ قطره 32 إنشاً (نحو 80 سنتيمتراً)، عند الجهة الجنوبية الغربية من بلدة حبوش، في منطقة منخفضة تعرف بوادي حبوش، جرت معالجة الثقوب التي أحدثتها آلية للجيش كانت تتحرك في المكان بطمر الخط بكميات من الأتربة، بعدما غرقت الحقول المجاورة التي تنتشر فيها كروم الزيتون انتشاراً واسعاً بالزيوت النفطية. تحولت إلى ما يشبه البحيرة، واستمرت عدة أسابيع قبل أن تجف، فيما غطّت الروائح الغازية الكريهة المنبعثة منها بيوت البلدة أكثر من أسبوع.
وفي تعليق له على الحادثة، يقول رئيس بلدية حبوش، محمد حيدر مكة، إن «علاج الطمر انتهى مفعوله. فبعد أربع سنوات، وبسبب عمليات جرف التربة جرّاء المطر لعدة سنوات، عادت الأنابيب غير المرمّمة ترميماً صحيحاً لتظهر. وقد اكتشف عدد من الرياضيين الذين يرتادون ملعباً لكرة القدم هناك تسرّباً جديداً لافتاً من الأنابيب، فأبلغونا وتحركنا على الفور».
أمس، وصلت الروائح إلى مسافة أربعة كيلومترات، أي إلى النبطية وكفررمان، وأجرت البلدية اتصالاً بالمسؤولين في مصفاة الزهراني، فتحركوا سريعاً، وكشفوا على الأنابيب، فتبيّن أن عدة ثقوب قديمة فيها تسبّب هذا التسرّب الدائم. ووفقاً لمكة، المسؤولون يحاولون معالجتها بالطرق المناسبة، إما من خلال أربطة، أو تلحيم بارد، «لأن التلحيم الحار قد يسبّب انفجاراً».
لا ينفي مكة التعديات التي حصلت على خط التابلاين الذي يبلغ عرضه 30 متراً، ويعبر حبوش من أولها شرقاً، آتياً من أراضي كفررمان، ويستمر في الحدود العقارية لبلدة دير الزهراني وينتهي عند مصفاة الزهراني الساحلية. «هناك تعديات عامة، سمحت بعدها الشركة المستملكة للدولة اللبنانية باستخدام خط التابلاين، السطحي، في تسهيل مرور المواطنين بين عقاراتهم والعديد من القرى التي يعبر فيها الخط. وهناك تعديات خاصة من مواطنين استخدموا أراضي الشركة لمآرب خاصة ومواقف وغيرها من دون رادع»، يؤكد مكة، مناشداً الوزارات المعنية التدخل «لرفع الضرر عن البلدة بعدما تحوّلت أنابيب التابلاين إلى ما يشبه القنبلة الموقوتة القابلة للانفجار في أي وقت».
ويستغرب أهالي حبوش الكميات النفطية «الهائلة» التي تتسرب من خط الأنابيب، علماً بأن الخط «توقف العمل به منذ عام 1967». ذلك لأن تعبئة خط الأنابيب من السعودية وصولاً إلى الزهراني قرب صيدا، بمسافة 1664 كيلومتراً، استغرقت شهرين كاملين في عام 1950، وتوقف العمل به، من دون إفراغ محتوياته.
تجدر الإشارة إلى أن منطقة الخردلي بين كفرتبنيت ومرجعيون تعرضت سابقاً لتسرب نفطي من الخط عينه، بسبب أعمال حفر جرت هناك وعولجت.

> استخدم مواطنون أراضي شركة «التابلاين» لمآرب خاصة

الجولان يحول المسار

أوقف الضخ في خط «التابلاين» إلى الزهراني تزامناً مع الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان التي يمر فيها الخط. وهو يمتد من ساحل الخليج العربي في السعودية إلى الساحل اللبناني، إذ كان مخططاً أن تكون محطته النهائية على البحر الأبيض المتوسط هي ميناء حيفا في فلسطين، بيد أن قيام «إسرائيل» عام 1948، عطّل تنفيذ المشروع، فأمر الملك السعودي عبد العزيز بإيجاد مسار بديل، أو إلغاء الخط كاملاً، فحُوّل مساره إلى ميناء صيدا في لبنان عبر الأردن وسوريا. وفي تشرين الأول 1950 تدفق الزيت إلى الخزانات في الزهراني، تمهيداً لملء الناقلات التي أصبح بإمكانها نقله إلى أوروبا في غضون أيام، مختصرة تلك الرحلة البحرية البالغة 7200 ميل.

> غطت الروائح المنبعثة من الزيوت النفطية بيوت البلدة

متفرقات

سوق الطيّب... عالمي

لن يكون الموعد الأسبوعي مع سوق الطيّب عادياً هذا السبت، فروّاد السوق يكتشفون، اليوم، الوجه الآخر للعاملات الأجنبيات. وسيتذوق هؤلاء منتجات 6 صبايا من سيريلانكا وإثيوبيا والفيليبين والكاميرون ومدغشقر والنيبال سيعكسن ثقافة بلادهن وتاريخها، كما تقول لـ«الأخبار» مديرة السوق ميرا مخلوطة. هي السنة الثالثة التي يحيي فيها السوق عيد العمال على هذا النحو، وذلك بالتعاون مع منظمة العمل الدولية. ويشرح مؤسس سوق الطيّب، كمال مزوّق، الهدف من النشاط، وهو تسليط الضوء على الثقافة التي تأتي منها هؤلاء العاملات «لا نعرف عنهن سوى أنهن يعملن في بيوتنا، ونجهل أنّ لديهن مطبخاً خاصاً وتقاليد غذائية مثلنا». ويلفت إلى أنّ «الصبايا سيصنعن المأكولات ويبعنها»، نافياً أن تكون إدارة السوق قد اشترطت عليهن أطعمة عضوية وصحية على غرار المأكولات التي يعرضها السوق.
ويوضح مزوّق أنّ اليوم سيكون مناسبة لنشاط آخر «ننظمه في نيسان من كل عام وهو مهرجان كتب الأطفال الذي يقدّم النتاج الأفضل لدور النشر اللبنانية والرسامين».
(الأخبار)

«الموت المجاني للفلسطينيين» في ملعب الأونروا

رمى المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لمباردو كرة القدم مفتتحاً نشاطاً شبابياً فلسطينياً في معهد سبلين، فيما رمى فلسطينيون في مخيم عين الحلوة (خالد الغربي) ومخيمات أخرى كرة مسؤولية ما سموه موتاً مجانياً للفلسطينيين على أبواب المستشفيات، في ملعب الأونروا، بعدما قلّصت مساعداتها، فنفّذوا اعتصامات ضد الوكالة بدعوة من اللجان الشعبية رافعين لافتات كتب على إحداها «إلى متى يبقى فساد الأونروا ومعه معاناة اللاجئين؟».

وسأل عضو اللجان الشعبية الفلسطينية عدنان الرفاعي: «إلى متى يبقى الفلسطيني في مخيمات لبنان تحت مبضع سياسة الإذلال والقهر التي تمارسها الأونروا؟».. قبل أن يضيف «لسنا كرة قدم يلهو بها القيّمون على الأونروا»، متوعداً بتصعيد الموقف ضد سياسات الأونروا ومديرها العام في لبنان «ما لم تُستجب مطالب اللاجئين وحقهم في الدواء والعلاج والاستشفاء والصحة السليمة، وكذلك حقهم في توفير تعليم جيد لهم وحقهم في العيش بكرامة». أما الوكالة فانتقت عنوان «الكرامة للجميع» لدورة الألعاب الأولمبية الخاصة بالفلسطينيين التي افتتحها لومباردو أمس في سبلين. وتقدم الدورة للشبان الفلسطينيين فرصة ممارسة الأنشطة الترفيهية في بيئة ممتعة من خلال تنظيم النشاطات الرياضية، وفي الوقت نفسه تعزيز الحوار والتضامن بين الشباب. أكثر من 500 طالب فلسطيني من مختلف المخيّمات الفلسطينية في لبنان سيكونون جنباً إلى جنب مع الطلاب اللبنانيين من المدارس والمناطق اللبنانية، ويستمر النشاط لمدة ثلاثة أيام.

عيد العمال للمغتربين ٢٠١١
MIGRANT WORKERS DAY 2011

السبت ٣٠ نيسان، ٢٠١١
٩ صباحاً إلى ٢ بعد الظهر
سوق الطيب -
أسواق بيروت،
شارع طرابلس

SATURDAY APRIL 30, 2011
FROM 9 AM TO 2 PM
AT SOUK EL TAYEB -
BEIRUT SOUKS,
TRABLOS STREET

لنحتفل بعيد العمال في سوق الطيب ... و نكتشف تقاليد، ثقافة و مطابخ العمال المغتربين

تعالوا لتذوق الفيليبين، أثيوبيا، نيبال، سريلانكا، نيجيريا، سودان و أكثر ...

Lets us celebrate « Workers' Day » at Souk el Tayeb … and discover traditions, cultures and cuisines of migrant workers

Come for a taste of Philippines, Ethiopia, Nepal, Sri Lanka, Nigeria, Sudan, and more…

سوق الطيب Souk el Tayeb
ILO

متابعة

دولة بلا جرافة في «حبتوس»

ربما بات الحديث عن مخالفات البناء مملّاً. أدان جميع المسؤولين فورة «السقالات» المستعرة، لكن لم يضع أي منهم حلّاً متكاملاً وحاسماً لها. في الأوزاعي، قرب سور المطار، تستمر ورش الإسمنت علناً في ظل تقاذف المسؤوليات... وبكاء ضبّاط قوى الأمن

غير صالح للسكن (مروان بوحيدر)

محمد نزال

عندما ترى ضابطاً رفيع المستوى، مكلّفاً بإزالة مخالفات البناء في منطقة حسّاسة، لكنه لا يملك لذلك جرافة واحدة، فلا مناص من الشعور بغياب الدولة. وعندما تراه يكاد يبكي نتيجة وقوعه بين نارين: نار مطالبته، لكونه مسؤولاً من قيادته، ونار خوفه من بعض أصحاب المخالفات المستعدّين للمواجهة، فلا غرابة عندئذ في قول البعض إنه لا أمن في لبنان وإن «البقاء للأقوى». هكذا كانت حال رجال الأمن، أمس، في منطقة الأوزاعي التي ما زالت «فورة» مخالفات البناء فيها مستعرة.

كان يمكن أي مارّ على الخط البحري في منطقة الأوزاعي، خلال الأيام الماضية، أن يدرك أنّ القوى الأمنية قد استسلمت، أو ربما دخلت في هدنة مؤقتة مع أصحاب ورش «السقالات». أعمال البناء هناك مستمرة على قدم وساق، في وضح النهار، وبعض الورش لا تبعد عن المخفر سوى بضعة أمتار. لم تعد دوريات قوى الأمن تتصادم دائماً مع أصحاب المخالفات، خصوصاً بعد الحوادث الدامية التي شهدها الأسبوع الفائت، فأصبح رجال الأمن مسالمين، تماماً كجباة الضرائب. يأتي العسكري ويطلب الإزالة بكل هدوء، وحين يجد أن لا أحد يأبه لطلبه، يُحرر محضر ضبط ويعود أدراجه خائباً. من المضحك المبكي في الأوزاعي، التي كانت تُعرف قديماً باسم «حبتوس»، أن الضابط المسؤول عنها قد أدخل قبل أيام إلى المستشفى نتيجة إصابته بإرهاق في الأعصاب، فتسلّم مكانه المقدّم جوزف النداف، الذي أصيب أمس بضربة «بوكس» على عينه أثناء محاولته إزالة إحدى المخالفات.

حضرت إلى الأوزاعي ظهر أمس قوة من الجيش، إضافة إلى قوة من مكافحة الشغب، بغية إزالة بعض المخالفات. حصل تضارب بالأيدي وهرج ومرج، فكانت النتيجة إزالة بعض المخالفات القريبة من سور المطار، ولا سيما تلك التي قيل إنها تهدد السلامة العامة للطيران المدني.

ولأننا في لبنان، حيث ثمّة من هو على استعداد دائم لركوب الموجات، حتى ولو على حساب دماء الناس وأوجاعهم، أطل نائب الأمة اللبنانية عمار حوري أمس مطالباً بـ«إعداد مطار القليعات، لأن مطار بيروت قد يقفل خلال فترة قصيرة». ولفت حوري، الذي لم يُعلم إن كان قد زار منطقة الأوزاعي بعد، إلى أن «المعتدين لا يمكن أن يفعلوا ما يفعلونه من دون غطاء سياسي». طبعاً، لم ينس حوري أن يدعو إلى تغليب منطق القانون والدولة، فيما لم يُعلم إن كان قد سعى إلى توفير جرافة لقوى الأمن، علّه يسعف بها المؤسسة التي تحفظ الأمن في الدولة.

من جهة ثانية، رأى النائب نواف الموسوي، المعني وحزبه باتهامات حوري، أنّ الأخير وحزبه «هم من أشعلوا النار في ملف مخالفات البناء، بغية إيجاد شرخ طائفي نتيجة حسرتهم على خروجهم من السلطة». وأضاف الموسوي: «بذلنا جهدنا لتهدئة التوترات بعد الحادث الدامي في صور، علماً أن النار في وجهنا، فهذه المخالفات تضرنا نحن أولاً ومن مصلحتنا ألّا تحصل أي مخالفة للقانون. الفريق الآخر يفتح الجرح، ثم يدس السكين فيه ويحرّكه بلا رحمة أو وزاع. يتحدثون عن بناء الدولة، فيما هم بالأصل أرباب سرقة الدولة ونهب خيراتها، من سرقة الأملاك في سوليدير وصولاً إلى فضيحة عدم وجود قطع حساب منذ عام 1993 في وزارة المال».

أمنياً، لا غرابة إن بدا المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي عاجزاً عن وضع تصوّر حاسم وشامل لقضية مخالفات البناء. بالنسبة إليه، الأهمّ الآن «تلك المخالفات القائمة قرب سور المطار». أما عن الاستغلال السياسي، والدعوة إلى إعداد مطار آخر، فلا يرى حلاً «لإسقاط كل الحجج» إلا بإزالة تلك المخالفات.

ضغوط سياسية؟

أكّدت أوساط في وزارة الداخلية أن نحو 60 شخصاً أوقفوا لدى القضاء أخيراً، في قضايا مخالفات البناء، بيد أن «المؤسف في الأمر إطلاق سراح جميع هؤلاء نتيجة ضغوط سياسية، جاءت من مختلف الجهات». وتضيف الأوساط نفسها أنّ على القضاء «مسؤولية رئيسية في هذا الموضوع، وبالتالي لا يحقّ لأحد تحميل المسؤولية لقوى الأمن فقط أو لجهة بعينها، خصوصاً أنّ الاعتداء على الأملاك العامة والخاصة يُعدّ جريمة موصوفة ويُعاقب عليها القانون».

من جهة ثانية، تشير الأوساط نفسها إلى «خطأ ارتكبته قيادة قوى الأمن عندما قبلت مع بعض البلديات بإصدار تراخيص بناء على مساحة 120 متراً مربعاً، وفقاً لقانون قديم غير معمول به».

تقرير

الليلكي والشويفات: مخالفات البناء مستمرّة

رضوان مرتضى

كرة ثلج مخالفات البناء لم تتوقف بعد. يُقال إنها ستبقى تتدحرج حتى يُنهي المخالفون ما بدأوه. فبعد الانفجار الذي حصل في المساكن الشعبية في صور وأدّى إلى سقوط ضحيتين، دُقّ جرس الإنذار فغسل الجميع أيديهم من آثام المخالفين، وأعلنوا براءتهم منهم طالبين من القوى الأمنية القيام بواجبها وقمع هذه المخالفات التي لا يرضى عنها أحد. القوى الأمنية وحيدة على أرض الواقع، فليس بالكلام وحده يُرفع الغطاء عن المخالفين.

الكرّ والفرّ سيّدا الموقف بين القوى الأمنية والمواطنين المخالفين. فما إن يصل الخبر إلى أسماع رجال الأمن بأن مخالفة بناء تُشاد في محلّة ما، حتى يُسارع هؤلاء إلى المكان المذكور بقصد قمعها. يصلون إلى المكان المنشود لتبدأ المفاوضات في محاولة لإزالتها، لكنها غالباً ما تفشل. أما إذا أصرّ عناصر القوى الأمنية على قمع المخالفة الحاصلة، فإن الردّ سيكون جاهزاً. إذ يلجأ المخالفون الى تطبيق خطوات السيناريو الذي بات مألوفاً لدى الجميع. يتجمهر نسوة وأطفال أمام جرّافة القوى الأمنية فيشكّلون حائطاً بشرياً يحول دوماً دون إتمام المهمّة المكلّف بها هؤلاء. تكرار ما ذُكر لن يُضيف شيئاً إلى قضية باتت قضية الرأي العام. فأعمال البناء لا تزال جارية على قدم وساق، وفق وصف ضبّاط أمنيين. إذ يحكي هؤلاء عن أمر واقع بات مفروضاً عليهم، فهم لا يستطيعون شيئاً إزاء ما يُبنى.

الأنظار تركّزت على كل من مناطق الجنوب ومحلة الأوزاعي، لكن هناك أماكن أخرى لا تزال تشهد كمّاً كبيراً من مخالفات البناء. فمحلّتا الليلكي والشويفات شهدتا عدداً من المواجهات بين القوى الأمنية والمواطنين المخالفين، كان آخرها ما حصل الاثنين الماضي عندما تعرّض آمر فصيلة الحدث لاعتداء بالضرب مع عدد من العناصر عند محاولتهم إزالة مخالفة بناء في محلة الليلكي. تلك الحادثة نجم عنها إصابة الرائد إدمون جيّور بحجر في وجهه، أدى إلى تقطيب أذنه أكثر من قطبة. الحادث المذكور لم يكن الوحيد في تلك المحلّة، لكنه كان الأبرز. مرّ نحو أسبوعين على تلك الحادثة وما تلاها من تطورات على هذا الصعيد، لكن المخالفات لا تزال على حالها، بل ارتفعت وتيرتها. وبحسب مراقبين، فإن المخالفين في محلة الليلكي يُكملون ما بدأوه. كذلك هي الحال في محلة صحراء الشويفات، فأعمال البناء مستمرة أيضاً، لكن بسلام. تأزّم الوضع منذ أكثر من عشرة أيام بعد إطلاق المواطنين المخالفين النار على سيارة عناصر قوى الأمن. يومها انسحب العناصر المكلفون قمع المخالفة إفساحاً في المجال أمام المواطنين لإكمال ما بدأوه. يتحدّث عدد من الضبّاط لـ«الأخبار» عمّا يجري. فيُسرّون بأنهم لا يملكون زمام وقف المخالفات، إذ إنّ القرار السياسي غائب كليّاً رغم إعلان كل من حركة أمل وحزب الله رفعهما الغطاء عن المخالفين، في ظل تمنّي قيادتهم عليهم إنهاء الأمور «بالتي هي أحسن وبأقل الخسائر الممكنة». فبنظر هؤلاء الضبّاط رفع الغطاء يفرض على المسؤولين الحزبيين التدخّل لمساعدة القوى الأمنية، بما يملكون من سلطة معنوية، على إيقاف بناء المخالفات. وبالتالي، لا يكون الحلّ إلا إذا نزل الفرقاء السياسيون مع القوى الأمنية لقمع المخالفات.

> **الضباط لا يملكون زمام وقف المخالفات في غياب الغطاء السياسي**

تقرير

نائب يهدم مخالفته اليوم والداخلية «تلاعب» المواطنين

قضية مخالفات البناء في منطقة صور لا تزال تشغل حيّزاً مهماً من الاهتمام، اليوم سيتم هدم منزل النائب عبد المجيد صالح، ما رآه البعض بداية لسياسة وضع حد للمخالفات

آمال خليل

هل تتجه «انتفاضة» مخالفات البناء نحو خواتيمها وتُجهَض في بداياتها في منطقة صور؟ أخيراً، قررت القوى الحزبية والسياسية المعنية اتخاذ إجراء حاسم في قمع المخالفات واختارت أن تبدأ من رأس الهرم. من المنتظر أن تحصل صباح اليوم عملية هدم وإزالة ورشة بناء تابعة لنائب صور عن «حركة أمل» عبد المجيد صالح. الورشة عبارة عن سقفين أضيفا الى منزل صالح الواقع في الأساس في أملاك الدولة في محيط مخيم البص في صور. قررت «حركة أمل»، التي يتهمها كثيرون بعدم اتخاذ خطوات ردعية جادة ضد المخالفين، تصويب النظرة إليها ورد تهمة الترويج لانتهاك أملاك الدولة. بعد أن يهدم صالح ما كان قد بناه من دون ترخيص، فإنه سيعقد مؤتمراً صحافياً ظهراً، قد يدعو فيه الناس الى الالتزام بالقانون. فهل سيلقى آذاناً صاغية من مواطنين ضربوا عرض الحائط بكل الخطوط الحمر؟ فيما يتساءل البعض «هل ستستكمل الإجراءات الحاسمة أم رح تطلع براس النائب وحده؟».

في القسم الزراعي من محمية شاطئ صور الطبيعية، خطر ببال عدد من الأشخاص إضافة بناء جديد الى مساكنهم التي تقع على أملاك وزارة البيئة في الأساس. هؤلاء يقطنون قرب برك رأس العين التاريخية منذ تهجرهم من قراهم الحدودية إثر الاجتياح الإسرائيلي عام 1978، كانوا قد استغلّوا غياب الدولة حينها ووضعوا أيديهم على أملاكها وعمّروا مساكن لهم، وزرعوا في أراضيها عشرات الدونمات التي يعتاشون منها من دون تسديد أي من الضرائب الى الدولة. تحررت قراهم إلا أنهم لم يحرروا تلك الأملاك. حتى بعد إنشاء المحمية عام 1998 وضم تلك المنطقة إليها، رفض هؤلاء المغادرة برغم اكتسابهم صفة محتلين. من جهة ثانية، رغم وجود مئات العناصر من قوى الأمن ومن الجنود من الجيش اللبناني وناقلاتهم ونشرها في مدينة صور والآليات التي أشيع بأنها تستعد لاقتحام حي المساكن لضبط المخالفات المطّردة بعد حادثة مقتل اثنين من سكانه، لم تسجل أي عملية مداهمة أو إزالة للورش المخالفة التي ازدهرت على نحو مخيف منذ ذلك الحين.

من هنا، فقد بدت دوريات قوى الأمن التي كانت تجوب البلدات المخالفة، كأنها تقوم بجولات تفقدية واطمئنان لحسن سير المخالفات. إذ تحاشى العناصر استفزاز المخالفين الذين شكلوا بأجسادهم دروعاً بشرية لحماية ورشهم. أما وزارة الداخلية فيبدو أنها تلاعب المواطنين «الغمّيضة». فبعدما أصدر وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، قبل أسابيع، قراراً يقضي بالسماح للبلديات بإعادة منح رخص البناء في الأملاك الخاصة بمساحة 120 متراً، عاد ليصدر قراراً مساء أول من أمس يلغي بموجبه قراره الأول ويمنع مجدداً البلديات من ذلك. الأمر سبّب جدلاً كبيراً بين المواطنين ورؤساء البلديات الذين استغربوا موقف الدولة التي تلغي السبل القانونية وترعى انتهاك أملاكها؟! انتفاضة المواطنين ضد القرار الرجعي، يبدو أنها قد أدت مفعولها لدى الوزارة التي عممت على المخافر عصر أمس إبلاغ البلديات بإعادة العمل بالتعميم ومنح

> **فصيلة عدلون استمرت في نصب الحواجز على الطرقات**

الرخص. كانت فصيلة عدلون قد استمرت في نصب الحواجز على الطرقات ومداخل البلدات للتأكد من شرعية الشاحنات التي تنقل مواد البناء بين البلدات وإلى منطقة صور خصوصاً، وتم حجز حفارتين يُشتبه بأنهما ستستخدمان للمشاركة في ورش مخالفة.

من جهة ثانية، وجّه وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة كتاباً إلى النيابة العامة التمييزية طلب فيه «التحرك الفوري والإيعاز إلى الأجهزة الأمنية للتحقق من إخبار عن عملية بناء على عقار للوزارة ملاصق لثانوية العباسية ـ قضاء صور، يقوم به أحد أبناء البلدة». كما طلب من النيابة العامة «العمل على وقف هذا التعدي السافر على الأملاك العامة المتمثلة بالوزارة، وإزالة المخالفة وإحالة المخالفين على القضاء المختص وإنزال العقوبات المناسبة بهم».

رادار

بين جعفر وأبو محمد.. حجّة وحاجة وجشع

ثمة ورشة بناء في منطقة الأوزاعي، مخالفة طبعاً، ترتفع قبالة مخفر قوى الأمن الداخلي. يمكن عمّال الورشة، وصاحبها القاطن قربها، أن يلوّحوا بأيديهم لرجال الأمن الواقفين على شرفات مخفرهم. يختصر هذا المشهد الجرأة التي صار عليها بعض الناس، وهم يعلمون أنهم يرتكبون مخالفة صريحة للقانون. مشهد يفصح، من ناحية ثانية، عن عدم اكتراث الناس لهيبة ـ مفترضة ـ عائدة لرجال قوى الأمن. يكفي الاستماع قليلاً إلى بعض أصحاب تلك المخالفات، قبل أن يتضح للمستمع أنه لا خلفية ثورية على واقع اجتماعي لدى هؤلاء، وأنهم ليسوا فلاسفة أو منظرين لعقد اجتماعي جديد. جعفر، أحد هؤلاء، يُشارك العمّال الأجانب عملهم في ورشته يومياً، بغية إنجازها سريعاً قبل وصول يد الدولة إليها. «أنا شاب بدي اتزوج، صرلي خاطب 3 سنين. أنا موظف ومعاشي ينتهي مع كل منتصف شهر، فمن أين يمكنني أن أشتري منزلاً فيما أرخص شقة في لبنان بات سعرها أكثر من 100 ألف دولار؟». هكذا، يضرب جعفر على وتر الحاجة الملحّة، مُطعّماً كلامه بكمية من العاطفة، آملاً نيل تعاطف المستمع إليه. مطلب جعفر محق، حتماً، لكن ما هو غير محق أن يصبح أخذ الحق باليد، بحيث يحصل التعدي على أملاك عامة يشترك فيها مع آخرين، أو أملاك خاصة هي تماماً ملك لآخرين. طبعاً، في لبنان لم تضع أيّ حكومة سياسة إسكانية، وبالتالي أصبحت مناقشة جعفر في قانونية ما يفعل مهمة صعبة. حجته، وإن كانت غير قانونية ولا حضارية، إلا أنها قوية. ليس كل أصحاب المخالفات هم «جعفر». فثمة «أبو محمد» يملك 8 منازل في منطقة الرمل العالي. بناها كلها بناءً مخالفاً. لا يريد أن يتكلف أيّ قرش في إطار القانون، ولديه 7 أولاد أصغرهم عمره 5 سنوات. أبو محمد طويل الأمل، بنى لنفسه منزلاً وسبعة أخرى لأولاده، ولم ينسَ أن يبني لطفله الصغير منزلاً «سيحتاج إليه عندما يكبر». هكذا، في معظم المناطق التي تشهد مخالفات بناء، يمكن إيجاد نماذج عن جعفر ونماذج أخرى عن أبو محمد. نماذج تحتاج فعلاً إلى أبسط مقومات الحياة، وأخرى يملأها الجشع والطمع، فـ«طالما أن الشيء ببلاش فكُل وكثر منه». طبعاً، يتفق جعفر وأبو محمد على مسألة واحدة: «المسؤولون والزعماء يسرقون أكثر بكثير، فهل وقفت علينا نحن؟».

م. ن.

أكبر من «ويكيليكس»

عمر نشابة

راهن الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية المستقلة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الألماني ديتليف ميليس، إثر تولّيه مهمّاته في حزيران 2005، على تكرار سيناريو تحقيقات تفجير ملهى «لابيل» البرليني عام 1986، التي اختُتمت في تشرين الأول 2001. فإضافةً الى اعتماده أقوال الشاهد الملك السوري محمد زهير الصديق في قضية الحريري، والشاهد الملك الليبي محمد عبد الغفار العتر في قضية برلين، والتعامل معهما وفقاً لاعتبارات استخبارية، فإنّ الجزء الأكبر مما استندت إليه محاضر التحقيقات في تفجير «لابيل» هي معلومات جُمعت بعد سقوط نظام الحكم في ألمانيا الشرقية.

ظنّ ميليس أن فرصة إسقاط النظام في الجمهورية العربية السورية كانت متاحة في 2005، إذ انطلق الرجل من توقعات متسرّعة لردّ الفعل الأميركيّ تجاه ما عدّه «محور الشرّ» وحلفاءه بعد هجمات الحادي عشر من أيلول 2001. واعتقد المحقق الألماني أنه سيتمكن من الاستيلاء على وثائق ومستندات محفوظة في أدراج أجهزة الاستخبارات السورية إذا أسقط النظام، تماماً كما تمكّن من الاستيلاء على وثائق وكالة «شتازي» الاستخبارية الألمانية بعد سقوط جدار برلين. وراهن ميليس على أن تلك الوثائق، التي قد تكون أكثر خطورةً من وثائق «ويكيليكس» بالنسبة إلى بعض اللبنانيين، تتضمن معلومات تشير الى ضلوع سوريا وحلفائها في جريمة اغتيال الحريري. لكن ذلك لم يحصل. فتقرّر انتقال مسار التحقيق من الاشتباه في سوريا الى الاشتباه في حزب الله، وخصوصاً بعد عرض جهات استخبارية غربية خدماتها في عملية جمع المعلومات وفقاً لمصالحها الإقليمية.

ورغم رحيل ميليس وانتقال الاختصاص القضائي في القضية من لجنة تحقيق إلى محكمة دولية، تعود اليوم رهاناته الى الواجهة عن طريق بعض المعادين لنظام الرئيس بشار الأسد. فهؤلاء كانوا قد نسفوا مبدأ قرينة البراءة خلال 2005 والأعوام الأربعة التي تلتها، وهم يبحثون اليوم، بحذر شديد، عن سبل استثمار ما يحصل في سوريا لاستعادة زمام المبادرة، وكما بات استجلاء التدخل الغربي مطلوباً، أو في الحد الأدنى مقبولاً، في ليبيا، بدأ البعض يقتنع باستحالة تحقيق التحرّكات الاحتجاجية في سوريا أهدافها من دون مساعدة «المجتمع الدولي»، ربما بواسطة لجنة تحقيق دولية. وفي هذا الإطار لا بدّ من استعادة لغة التمسّك بـ«عدالة دولية» يتحكّم فيها مجلس للأمن الدولي وقف متفرّجاً على بعض الجرائم، وتحرّك بحزم لملاحقة مسؤولين عن جرائم أخرى وذلك بحسب ما تقتضيه مصالح الدول الكبرى.

أخبار القضاء والأمن

قنبلة في عاليه

عثر أمس المواطن باسل فرج على قنبلة يدوية موضوعة على إطار سيارته، في بلدة دير قوبل، عاليه، بناية كريدلي. حضرت إلى المكان قوة من فصيلة الشويفات في قوى الأمن الداخلي والخبير العسكري، وسُحبت القنبلة، وبدأت التحقيقات لمعرفة الملابسات.

مطاردة على طريق الشام

طاردت دورية من مفرزة الجمارك اللبنانية سيارة من نوع «بيجو» حمراء اللون على طريق بيروت ـ دمشق لعدم امتثالها للتوقف عند حاجز للمفرزة في منطقة عاريا. وتمكنت الدورية من توقيف ركاب السيارة وهم طارق ح، محمد ع، وأحمد ي، وصفاء ح. وبدأت التحقيقات بناءً على إشارة القضاء المختص بعد حجز السيارة.

بلبلة في جويّا

وقع أمس إشكال في بلدة جويا ـ قضاء صور، بين عناصر من قوى الأمن الداخلي وشبان تجمعوا في ساحة البلدة بسبب توقيف بعض العمال السوريين. وأحرق المحتجّون الإطارات المطاطية ورشقوا القوى الأمنية بالحجارة، وقد تعاملت معهم وأعادت السيطرة والهدوء الى البلدة.

تهديد بتفجير قرب السفارة الفرنسية

علمت «الأخبار» أن اتصالاً هاتفياً ورد منذ يومين الى غرفة عمليات شرطة بيروت من رقم 01 هدّد خلاله المتصل بتفجير عبوة ناسفة موضوعة بالقرب من السفارة الفرنسية في منطقة الطبية ـ طريق الشام. حضر خبير المتفجرات الى المكان وفرقة اقتفاء الأثر وأجروا مسحاً شاملاً للمنطقة فلم يعثروا على العبوة المزعومة. فتح تحقيق بالأمر وتمكن خبراء الاتصالات في فرع المعلومات من تحديد هوية المتصل ويدعى علاء الدين ي. من مواليد 1967.

العمال في عيدهم صعوبة العيش

دائماً ما يكون الحديث عن زيادة الأجور في لبنان وفق منطق الـ«فزيعة» بحيث تبدأ تراجيديا التخويف من رفع الأسعار وانهيار المؤسسات، لكنّ المعادلات الاقتصادية واضحة: رفع الأجور لا يدمّر الاقتصادات بل يفعّلها ويزيد من إنتاجية العمال

زيادة الأجور حقّ... والاقتصاد قادر على استيعابها

رشا أبو زكي

«الاقتصاد اللبناني لا يتحمّل زيادة الأجور»، مقولة تتردّد على مسامع اللبنانيين، ويكاد العمال أنفسهم يقتنعون بها قدراً لا مجال للفكاك منه، إلّا أن محاولة اللعب على المعادلات الاقتصادية والخروج باستنتاج كهذا ليست سوى «لعب»، فالاقتصاد اللبناني قادر على تحمّل رفع الأجور، واستيعاب هذا الإجراء بقطاعه الخاص الذي تتزايد أرباحه كما يتضح من ارتفاع نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي، وبقطاعه العام حيث حصّة الأجور الفعلية من الإنفاق العام لا تمثل حصّة مرتفعه منه، فيما غلّة الإنفاق تذهب الى مكان آخر، إلى الإدارات الرديفة في الوزارات التي تتمثل بجزر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وموظفيه الذين يتقاضون رواتب خيالية، وإلى المياومين والمتعاقدين الذين يسدّون الفراغ الحاصل باقتران ذلك مع تخليهم عن ضمانتهم الاجتماعية التي من المفترض أن تتوفّر عبر توظيفهم... نعم الاقتصاد اللبناني قادر على زيادة الأجور، هذا ما يؤكده الاقتصاديون، ولا يستطيع الرافضون دحضه بالوقائع.

حمدان: بـ«همّة الشباب»

يقول رئيس مؤسسة البحوث والاستشارات كمال حمدان إن فلسفة النظام الاقتصادي الاجتماعي في لبنان تقوم على إنتاج الكفاءات ثمّ تصديرها، ففي بنية عرض العمل: يلاحظ المستوى المرتفع نسبياً لمعدل نموّ القوى العاملة بسبب اعتبارات تعود الى البنية الديموغرافية للبلد. كذلك يلاحظ أنه من إجمالي عارضي قوة عملهم سنوياً هناك نحو 50 في المئة منهم يتميزون بسمة غير نظامية، فهم إما متسرّبون من التعليم من دون الخضوع لدورات تعليم مهنيّ، أو متسربون خضعوا لدورات مهنية سريعة أو عاملون لحسابهم. والملاحظ أن نوعية التعليم تعاني تفاوتاً شديداً بين التعليمين العام والخاص، وهذا الأمر ينعكس على مروحة التخصصات الجامعية (40% من التخصصات تقريباً أدبية وحقوقية).

في بنية الطلب: يغلب عليها استقطابان، استقطاب في أسفل الحلقة يتمثل في الغلبة الساحقة للمؤسسات المكروية (صغيرة الحجم) التي يقل عدد عمالها عن 10 عمال (95 % من المؤسسات)، واستقطاب في الطرف الآخر من السلسلة يتحكّم به احتكار القلة عبر نحو 3000 مؤسسة تسيطر على معظم الأسواق. ثم إن بنية الطلب تتكون في جزء كبير منها من أنشطة يغلب عليها التكرار والتماثل وضعف القيمة المضافة، ويظهر فيها الغياب الفاقع للحركة الصناعية التكنولوجية. ونتيجة سمات بنية الطلب هذه، يتبين ضيق رقعة الأنشطة الاقتصادية الجديدة والواعدة.

ويشرح حمدان أن الاقتصاد اللبناني، رغم هذه الخصائص البنيوية، يستطيع تحسين مستوى الأجر الفعلي، علماً أن حلقات أساسية في القطاع الخاص قادرة على استيعاب تحسين القيمة الفعلية للأجر، لكن هذه الإمكانية لن تتجسد في الواقع من دون أن يأخذ الشباب اللبناني (وهم يؤلفون 70 في المئة من العاطلين من العمل) قرار فرض إصلاحات في النظام السياسي للحد من تسلط التشكيلة السياسية المسيطرة المتوارثة، وإصلاحات على المستوى الاقتصادي الاجتماعي ليقلل من وزن الاقتصاد الريعي الذي يقف عقبة أمام إمكانية تحرير الأجر وتحسين قوّته الفعلية...

ديبة: الأرباح مقابل الأجور

ويشير الخبير الاقتصادي غسان ديبة إلى أن نسبة الأجور إلى الناتج المحلي هي نحو 35 في المئة، أقل بكثير من النسبة التي كانت قبل

نسبة الأجور إلى الناتج المحلي هي نحو 35 في المئة (بلال جاويش)

> فلسفة النظام في لبنان تقوم على إنتاج الكفاءات ثم تصديرها

التخلص من الاحتكار أولوية

يقول الباحث الاقتصادي جاد شعبان إنه لا بد من إجبار أصحاب المؤسسات على تسجيل العمال الأجانب في الضمان وتقليص فارق كلفة التشغيل ما بين العامل اللبناني والأجنبي. كذلك يمكن، في حال رفع الأجور، حماية المؤسسات الصغيرة التي تعاني ارتفاع كلفة الإنتاج عبر دعم التصدير ومساعدتها على تنويع أسواقها وتوسيعها، ووقف الإغراق، ورفع الحماية عن الاحتكارات والوكالات الحصرية، وهو ما يمكّن هذه المؤسسات من استيراد موادها الأولية بأسعارها الحقيقية

تظاهرة شيوعيّة... وبيانات مطلبيّة

تبدو التحرّكات المطلبيّة عبثيّة، ولكن ليس في التخلّي عنها والاستسلام أفق أفضل. وفي مناسبة عيد العمال تتجدّد تلك التحرّكات لتذكّرنا بعدم الاستسلام

كما في كل عام، يأتي عيد العمال محمّلاً بمطالب الطبقة المنسية في لبنان. تتزايد البيانات، معايدات وأمنيات. تعلن الدولة عطلة رسمية، لكنها ككل عام لا تلتفت إلى عدد كبير من المحتفى بهم. وفي اليوم التالي تعود الحياة إلى طبيعتها «غير الطبيعية». كل عامل، كل موظف، كل مياوم، كل سائق سيارة أجرة... كلهم يعودون إلى رواتبهم الضئيلة، إلى غياب الضمانات الاجتماعية، إلى غياب اهتمام الدولة بشيخوختهم، إلى قهر أصحاب العمل، إلى قهر سياسات الدولة الاجتماعية والاقتصادية... فقط كلمتان تستقران في أذهانهم: «إنه عيدنا»، فلا بيان ولا تحرك كرنفالي يعيد إلى العمال حقوقهم المسلوبة، في ظل أحزاب تخلّت عن صوتها، وأخرى تساند الجلاد إن لم تكن هي الجلاد، واتحادات نقابية ونقابات مرتهنة بمعظمها للأحزاب السلطوية.

وقد طرحت النقابات العمالية والحزبية عدداً من الشعارات المتناغمة في بياناتها أمس، بعضها دعا إلى إعادة إحياء الحركة النقابية الميتة، وأخرى إلى إعادة إحياء دور الدولة في المجال الاجتماعي، فيما أعلن الحزب الشيوعي اللبناني تظاهرة للمناسبة تحت عنوان: «الطبقة العاملة في قلب النضال الديموقراطي من أجل إسقاط النظام الطائفي وترسيخ السلم الأهلي»، تنطلق في الحادية عشرة قبل ظهر الأحد، في الأول من أيار، من أمام مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ــ وطى المصيطبة باتجاه القصر الحكومي.

ومن ترسيخ السلم الأهلي وإسقاط النظام الطائفي إلى المطالب العمالية، حيث دعا الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين إلى «جعل الأول من أيار منطلقاً لوحدة الطبقة العاملة وإصلاح حركتها النقابية». ورأى أن هذا العيد يأتي في ظل أزمات سياسية ومالية واقتصادية واجتماعية غير مسبوقة. وأشار إلى أن ما من أحد في لبنان يجهل عمق الأزمة التي يتخبّط فيها بلدنا مالياً، واقتصادياً، وصحياً، وتعليمياً، وبطالة، وهجرة، وتعثراً في الإدارات العامة، وفي طليعتها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. والمؤسف أن القيادات السياسية والحزبية والطائفية تزايد في تعداد هذه الأزمات التي هي من صنعها، وتزايد في التذكير بها، من دون أي معالجة لأيّ منها، مطالباً الطبقة العاملة بالتضامن والتحرر والاستقلال والابتعاد عن الاصطفافات الطائفية والمذهبية والمناطقية والحزبية.

ورغم وجودها الفاعل داخل النقابات والاتحادات العمالية، قالت وحدة النقابات والعمال المركزية في «حزب الله»، في بيانها، إنه «آن الأوان لاستدارة حقيقية من الحكومة اللبنانية نحو العامل اللبناني لمعالجة مشاكله، وآن الأوان لاستعادة حقيقية للدور النقابي العمالي في الحياة اللبنانية».

> يأتي العيد في ظل أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية غير مسبوقة

تحت خط الفقر

الحرب الأهلية والبالغة 55 في المئة. فنتيجة التضخم في الثمانينيات، والسياسات الاقتصادية بعد الحرب، انخفض مؤشر الأجور، لا بل إن المقارنة مع الدول المجاورة كفيلة بتأكيد أن هذه النسبة منخفضة جداً، ما يستدعي إعادة توزيع الدخل من الأرباح والريوع على الأجور. أما الآلية التطبيقية فهي عبر زيادة الأجور من الدولة، وعقد اتفاقيات بين النقابات العمالية والمؤسسات اللبنانية، بدوره، دعا المكتب العمالي في حركة «أمل» الحكومة المنتظرة ولادتها إلى وضع سياسة اقتصادية تعتمد على تفعيل الإنتاج في قطاعي الصناعة والزراعة وحمايتهما، بدل اعتماد الاقتصاد الريعي، وتفعيل أجهزة الرقابة على السلع والمواد الغذائية لجهة الأسعار والنوعية.
كذلك رأت جبهة التحرر العمالي أن العيد يأتي ولبنان يواجه تحديات كبرى. فلا الاستقرار السياسي والأمني تحققا، ولا الوفاق الوطني تجاوز الخلاف والانشطار بين القوى كافة، ولا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مأمن من الأزمات والمعضلات، ولا الحركة النقابية وصلت إلى مكامن الوحدة والعمل المشترك.

وربط زيادة الأجور بالإنتاجية وبمعدلات التضخم، وهو ما يرفع نسبة الأجور من الناتج المحلي على أمل الوصول الى النسب المحققة في الدول المتقدمة، التي تصل الى ما بين 70 و80 في المئة. كذلك يتطلب هذا الإجراء فرض سياسات للأجور من الدولة، وتعميم العقود الجماعية بين النقابات العمالية وأصحاب العمل. أما العوائق أمام السير بهذا الموضوع غير المستعصي فهي: ابتعاد الدولة عن القيام بواجبها الاجتماعي الناظم، وضعف الحركة النقابية، واستئثار القطاع الخاص بالسياسات الاقتصادية اللبنانية، كذلك يغيب التحرك الشعبي بسبب البطالة المستشرية وحاجة اللبنانيين إلى العمل.

شعبان: حق لا مطلب

يقول الباحث الاقتصادي جاد شعبان بوجود تركّز كبير في الاقتصاد اللبناني، لا بل إن بعض الأبحاث، ومنها دراسة للبنك الدولي، خلصت الى أنّ الوكالات الحصرية والاحتكارات تلحق خسائر بالاقتصاد اللبناني تصل الى 16 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، إذ إن هذا التركز ينتج أرباحاً اضافية للشركات، وبالتالي لا صعوبة في تحويل جزء من هذه الأرباح الى زيادة على شطور الأجر، وخصوصاً أن مستوى الأجور منخفض جداً نسبة الى كلفة المعيشة وأرباح المؤسسات. ويلفت شعبان الى أنه لا دراسات حول نسبة الرواتب إلى حجم ارباح المؤسسات اللبنانية، ويبرّر غياب إحصاءات كهذه بأن اقتصادنا نيوليبرالي، فيما الولايات المتحدة الأميركية نفسها تجري إحصاءات سنوية حول هذا الموضوع، لضبط آلية توزّع الأرباح وتوزيع المداخيل، لكن لبنان «نموذجي» في التطرف في الخطأ، والنقابات فيه غير فاعلة، لا بل حين تطالب برفع الأجور أو الحد الأدنى للأجر، لا ترتكز على أي دراسات علمية، ولا تمارس أي ضغط فعلي لإجبار الحكومات على اتخاذ إجراءات تعيد للعمال حقوقهم.
ويقول شعبان إن التذرع بأن زيادة الأجور ستؤدي الى رفع الأسعار وطرد العمال اللبنانيين لمصلحة الأجانب مرفوض.

ولفت اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب إلى أنه يمضي الشهر الثالث على قرار التكليف بتأليف حكومة جديدة، وتمضي معه موجة ارتفاع الأسعار لتشمل كل المرافق الحياتية، الغذائية والاستهلاكية والخدماتية، الكهرباء والنقل والمحروقات والصحة والتعليم والسكن والتعثّر في التقديمات الاجتماعية، وخاصة الضمان الاجتماعي والمخاطر التي تتهدّده، يترافق ذلك مع ازدياد هجرة شبابنا إلى الخارج، نتيجة انعدام فرص العمل واتساع البطالة بسبب عمليات الصرف من العمل والمزاحمة غير المشروعة لليد العاملة اللبنانية.

(الأخبار)

البحث المضني عن فرصة العمل

يُحاول اللبناني التقاطها، ولكنّها لا تلبث أن تفلت من بين يديه. وحتّى إذا ثبتت تكون ثمارها أدنى بكثير مما يحتاج إليه في معظم الأحيان. إنّها فرصة العمل التي لا تخفى على أحد ندرتها. ندرة لها تداعيات ثقافيّة خطيرة

حسن شقراني

يعيث «حسّ المبادرة» فساداً في عقول المتخرّجين الجامعيّين. قد يبدو التصنيف تهكميّاً أو حتّى جنونياً، غير أنّ المرء لا يُمكنه تجاهل سواد ثقافة في البلاد تقوم على زيادة الأرباح في أسرع وقت ممكن وبأقل جهد ممكن: الجميع يريدون أن يُصبحوا رجال أعمال أو مديرين (بالمعنى الدارج نقول «Boss» وتقنياً نستخدم تعبير «Entrepreneur»). الحقيقة هي أن الأمور ليست عند هذا المستوى من البساطة، وليس الأمر جينياً، مثلما يحاول بعض «فلاسفة» الليبرالية الاقتصادية اللبنانية الترويج له في بعض الأحيان، لدى الحديث عن خاصيّة النموّ لدى الاقتصاد اللبناني مثلاً، إذ إن ترهّل بنية سوق العمل مع غياب التخطيط، إضافة إلى توجّهات ممنهجة للفصل الطبقي وتهجير الشباب، تدفع الجميع إلى السعي لتحقيق الضربة القاضية على قاعدة: ما الفائدة من الوظيفة إذا باتت لا توفّر لشاغلها الحدّ الأدنى من متطلّبات العيش: المنزل؟!
هكذا تزداد تشوّهات بيئة العمل أفقياً وعمودياً: ـ التركيز على قطاعات محدّدة وإهمال أخرى (التجارة والخدمات تمثّل 60% من الناتج فيما حصّة الصناعة والزراعة عند 12% بتقلّص مسجّل ومستمرّ) ـ تهجير العمّال إلى الخارج وزيادة (أو التمادي في) استخدام اليد العاملة الأجنبيّة، فقد تضاعف معدّل المهاجرين اللبنانيين إلى عدد السكان بين عامي 1960 و2005، ليُصبح نحو 20%، ولا ينفكّ وضع لبنان على مؤشّر التنمية البشريّة (HDR ـ UNDP) يزداد سوءاً، ففي عام 2009، كانت مرتبة لبنان 83 بين 183 بلداً، غير أنّه أصبح غير مصنّف كلياً في عام 2010، ربّما بسبب التفاوت الطبقي الحاد الذي يسوده وعدم التمكّن من الربط العلمي بين المؤشرات الاقتصادية الإجماليّة (حصّة الفرد من الناتج القومي الإجمالي) ومعدّلات البطالة والفقر.
والواقع هو أنّ البطالة عدوّ أيّ تنمية، وهي المدخل إلى التهميش وتغريب العمال، (فضلاً عن التداعيات الاجتماعيّة الأخرى مثل ارتفاع معدّلات الجريمة والتقوقع العشائري والطائفي والتعصّب). ويصل معدّل البطالة بين الشباب اللبناني، بحسب التقديرات المحافظة، إلى 22% (صندوق النقد الدولي) ويتجاوز المعدّل العام 16% (ESCWA).
الأرقام في الإجمال ليست دقيقة ويتحفّظ الكثيرون عليها لدى مقاربتها. غير أنّ المؤكّد هو ازدياد سوئها بالتماهي مع ازدياد معدّلات الهجرة ومع تراجع مقوّمات التنمية والعيش الكريم.
وليس غريباً على أحد أنّ كثيرين فرحون بنمط التغريب (الجغرافي) القائم، ويعتدّون بتحويلات المغتربين التي وصلت قيمتها الرسميّة إلى 8,2 مليارات دولار في عام 2010 (البنك الدولي) ممثلة نحو 22% من الناتج المحلّي الإجمالي. لكن ماذا يفعل المقيمون؟ هل يستمرّ جيش العاطلين من العمل يتوسّع إلى ما لا نهاية؟ هل قدر الشباب الانتقال من مقاعد الدراسة إلى مقاعد البطالة أو إلى مقاعد الطائرة نحو المهجر؟
ظاهرياً تبدو معالجة الأمور من منظور الصالونات الأكاديميّة، وحتّى من منظور التجمّعات الطلابيّة (بل وحتى الحزبيّة)، مرتبطة بالدعم الرسمي للشركات والمبادرات من جهة (تحسين مناخ الأعمال بدءاً بالبيئة الضريبيّة وصولاً إلى البنية التحتيّة)، ومن جهة أخرى ربط البرامج الأكاديميّة بإحداثيّات سوق العمل، كي لا يُصبح طالب العلم اليوم عاطلاً من العمل غداً.
عشيّة عيد العمّال، طُرحت هذه الهواجس

ما الفائدة من الوظيفة إذا باتت لا توفر لشاغلها الحد الأدنى من متطلبات العيش؟

(مروان بو حيدر)

في معرض التوجيه الوظيفي (Forward) الذي تستضيفه العاصمة. كان الأمر أشبه بتظاهرة على كوبونات الغذاء في بلد فقير من جانب الطلاب أساساً. فجميعهم يعلمون أنّ سوق العمل الهجينة في لبنان بفعل الاعتبارات السياسيّة الاقتصاديّة، عصيّة على كثيرين منهم، وحتّى لو دخلوها فلن يكونوا راضين بما يجنون، ليس بسبب الغرور، بل بسبب عدم تناسق الأجور وفرص العمل مع متطلّبات العيش والاستمرار والازدهار. فالحدّ الأدنى للأجور يساوي حالياً 500 ألف ليرة (333 دولاراً) أي أنّ الحدّ الأدنى السنوي يبلغ 4 آلاف دولار، فيما الحساب الكمّي لحصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي يبلغ 9 آلاف دولار تقريباً، وهذا يعني فارقاً بنسبة 125%.

لذا يلهث هؤلاء إلى مثل هذا النوع من المعارض، علهم يجدون ضالّتهم، وهي «فرصة العمل» التي يُمكن أن تتيح لهم بقاءً في أرضهم قرب عائلاتهم.
وبحسب المعطيات المتوفّرة، تعمل 30% من الشركات التي تطرح وظائف في المعرض في قطاع الخدمات: من المطاعم إلى الخدمات الاستشاريّة. و19% من الشركات في قطاع التجارة ومبيعات التجزئة، و10% في القطاع المالي (خدمات). فيما حصّة البناء والتعهّد تصل إلى 18%. وتتراجع حصّة التكنولوجيا والصناعة إلى 8% لكلّ منهما. ولم يكن هناك أي فرصة عمل في القطاع الزراعي على حدّ علمنا.
وليست غريبة هذه الأرقام، فالقطاع السياحي وحده يوظّف نحو 38% من اليد العاملة، وتصل الميزانيّة المجمّعة للمصارف إلى 3 أضعاف الناتج. وتتماهى الأرقام مع طبيعة الاقتصاد اللبناني من حيث التوزيع القطاعي، ومن حيث توزيع الإنتاج: الإنفاق الاستهلاكي (للقطاعين العام والخاص) يمثّل نحو 94% من الناتج، والباقي للاستثمار! فيما تُمثّل الصادرات 20% من الناتج، ويرتفع معدّل الواردات إلى الناتج إلى 48%.
بين هذه الأرقام التي يعلمها الطلاب (وإن عرفياً وليس علمياً في بعض الأحيان) وفي عجقة مكاتب التوظيف، صدحت أصوات في المعرض ــ المنتدى توجّه الطموحين نحو طريق النجاح ليصبحوا «مبادرين أصحاب رؤية» (Visionary Entrepreneurs): يتحدّث المهندس اللبناني، برنار خوري، عن المستوى الرفيع للطلاب اللبنانيّين مقارنة بزملائهم في أوروبا وأميركا، ما يعني مقوّمات كبيرة للجيل الجديد للإبداع في سوق العمل إذا أتيح له ذلك. وفي المقابل يرفع جوزيف غصّوب، المصنّف في لائحة أقوى 500 شخصيّة عربيّة (Arabian Business) النقاش إلى مستوى انتقاد المناهج التعليميّة، اللبنانيّة والعربيّة، «المخنوقة حالياً في زجاجة». أمّا وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، فينتقد ثقافة «الأعمال» القائمة ويشدّد على أنّه ليس معيباً العمل في الوحل حتّى إذا كنت مهندساً أو طبيباً.
وفي هذا الوقت تزداد حدّة التفاوت في قلب المجتمع اللبناني: الأثرياء يزدادون غنىً والفقراء يزدادون فقراً. وبحسب الأرقام المتوافرة، يُقدَّر عدد اللبنانيّين الذين يعيشون تحت خطّ الفقر بثلث السكّان (UNDP)، كما يزداد تركّز الأعمال في أيدي قلّة. الوضع ليس خاصّة لبنانيّة، غير أنّه في هذا البلد يبدو حاداً، كمّاً ونوعاً، في ظلّ تدمير العمل النقابي بالتماهي مع تدمير وظائف الدولة منذ انتهاء الحرب عسكرياً. ونتيجةً لذلك لن يُفاجَأ المرء إن وجد في معرض «Forward» مثلاً، مكتباً خاصاً لمنظّمة «LABORA»، التي تهتمّ بـ«الحدّ من هجرة اللبنانيّين المسيحيّين... وتأمين عمل كريم ودخل مستديم وثابت». كذلك لن يُفاجأ بازدياد معدّلات الهجرة باطّراد خلال السنوات المقبلة إذا بقي الأمر على ما هو عليه، وهو ببساطة: تدمير ممنهج كأنّ الجميع يريد القضاء على الطبقة العاملة، ودفع اللبنانيّين إلى منظمات على شاكلة «LABORA»، أو إلى باب السفارة الكنديّة!
وبنتيجة الأرقام، رغم أن الأمل لا يزال موجوداً، بدليل هجوم المتخرجين والطلاب للتفتيش عن عمل، لا يأتيهم عيد العمال هذا العام بجديد، فالفرصة المتاحة لهم لا تنفكّ تبتعد، وفي معظم الأحيان تُصبح وراء البحار.

قضية

ريثما يتحمَّل المثقفون المصريون مسؤولياتهم

جائزة مبارك ذهبت إلى «النيل»

تخطّت في قيمتها «بوكر» الخليجيّة، وكانت عبئاً حقيقياً على المال العام، مع مجموعة جوائز أخرى استعملت لجرّ المثقفين إلى «الحظيرة». اليوم نفضت عنها اسم الرئيس الذي لم يعرف عنه أي اهتمام بالإبداع. يبقى النقاش حول جدواها... في انتظار إسنادها إلى مؤسسة مستقلّة

محمد خير

قبل أن يتنحى مبارك، وقبل ثلاثة أيام من البيانِ الشهير والقصير لعمر سليمان، وقع عدد من المثقفين المصريين بياناً يطالب بتغيير اسم جائزة مبارك التي كانت تمنح سنوياً في مجالات الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. وكان لافتاً يومذاك وجود اسم بهاء طاهر وهو أحد حائزي الجائزة (2009) في صدارة قائمة الموقعين على البيان. وكان صاحب «الحب في المنفى» قد أعلن تنازله عن الجائزة، احتجاجاً على الوحشية التي قوبل بها المتظاهرون ضدّ النظام...

استجاب النظام الجديد، وقرّر مجلس وزراء عصام شرف تغيير اسم الجائزة إلى «جائزة النيل». لكنّ الجدل المتوقع حول ذلك القرار ـ وهو جدل مرحّب به بصفة عامة ـ لم يقتصر على الارتباك الذي قد يسببه الاسم الجديد، وهو مشابه لاسم الوسام الأرفع في مصر «قلادة النيل العظمى»، بل امتدّ ليطال الجدوى من استمرار الجائزة نفسها.

لا تختلف القصة هنا، عما هي عليه الحال في مختلف الديكتاتوريات العربية. حسب رواية بعض العارفين من داخل وزارة الثقافة المصرية، كان «النيل» الاسم الأصلي للجائزة عند اقتراحها في نهاية التسعينيات. وعندما انتقل الاقتراح إلى البرلمان، تحول الاسم تحت رعاية «الحزب الوطني الحاكم» سابقاً إلى «جائزة مبارك». وبالطبع لم يعترض البرلمان، ولم تعترض وزارة الثقافة، وقبل ذلك وبعده مؤسسة الرئاسة، إذ لم يكن مستهجناً بالنسبة إليهم أن تخصص جائزة باسم الرئيس المصري. لطالما حفل العالم العربي بجوائز تحمل أسماء الأمراء والشيوخ والملوك، ربما مع فارق (بسيط) أنّ مشايخ الخليج يخصصون عائد الجوائز من «مكرماتهم». أما جائزة مبارك فتدفع قيمتها المالية من «أموال الشعب»!

ولأن «جائزة مبارك» كانت منذورة لتكون أرفع الجوائز في مصر، ولأن ذلك الهدف لم يكن مضموناً من الناحية المعنوية والثقافية، فقد تقرّر أن تكون الأرفع مادياً. وجرى جمع قيمة جائزة الدولة التقديرية والتشجيعية وجائزة التفوق معاً، ثم أضيف إليها 50 ألف جنيه لتصبح القيمة النهائية لـ«جائزة مبارك» 400 ألف جنيه مصري، أي حوالي 70 ألف دولار. وهذا قبل سنوات طويلة من تأسيس جائزة «بوكر العربية» الممولة خليجياً، التي لم تتجاوز قيمتها 50 ألف دولار.

لم يكن «الشعب» بحاجة إلى جائزة مبارك. فقد تضاعفت في الفترة نفسها قيمة جميع جوائز الدولة. فارتفعت «الجائزة التشجيعية» من عشرة آلاف جنيه، إلى عشرين ألفاً ثم خمسين ألفاً، وكذلك تضاعفت «الجائزة التقديرية» من خمسين إلى 200 ألف جنيه. واستحدثت «جائزة التفوق» التي خصص لها مئة ألف جنيه مصري، علماً بأنّ كل واحدة من تلك الجوائز تمنح في العديد من الفروع، ما يعني ميزانية سنوية بملايين الجنيهات على طريقة الهرم المقلوب. في المقابل، تعاني مراكز وقصور الثقافة على امتداد مصر من التقتير الشديد، وضغط النفقات والإهمال. لكنّ شباب قصور الثقافة لم يكونوا يوماً همّ وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني، فهذا الأخير كان شغله الشاغل كيفيّة إدخال مثقفي مصر ومبدعيها المكرسين إلى «حظيرة» السلطة التي تفتّقت عبقريّته عن إنشائها.

كان المثقف والكاتب العربي دائماً وأبداً بحاجة إلى الدعم المادي. من هنا، تخصيص الجوائز لدعم المثقفين مسألة مطلوبة. لكنّ «جائزة مبارك» بدت غير ضرورية. كانت تغني عنها جائزة الدولة التقديرية، ولذلك لم يكن مستغرباً أن عدداً ممن حازوا جائزة مبارك منذ إنشائها عام 1999، كانوا ممن حصلوا فعلاً على جائزة الدولة التقديرية، على رأسهم نجيب محفوظ، وبهاء طاهر، وعبد الرحمن الأبنودي. وزد على ذلك، أنّه كما كانت «التقديرية» في كثير من الأحيان وسيلة لمنح من لا يستحق تحت غطاء من يستحق، كانت «جائزة مبارك» كذلك. فمن المفارقات أن آخر من حازها في سلك العلوم الاجتماعية كان الدكتور مصطفى الفقي، سكرتير الرئيس السابق، والمرشح ـ المرفوض شعبياً ـ لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية.

تخمة الجوائز التي كانت تعانيها وزارة الثقافة، ويتحملها المال العام، أضعفت كثيراً من رواية «النفاق الذي غيّر اسم الجائزة»، لتشير إلى أنّ الجائزة استحدثت مباشرة لتخليد اسم رئيس لم يعرف عنه يوماً أي اهتمام خاص بالثقافة. ولم تكن خطاباته على كثرتها تحفل بأي استشهاد بمفكّر أو كاتب أو بيت شعر، ولم يضم إلى حكوماته أي مثقف كبير، واقتصرت علاقته بالثقافة على افتتاح معرض الكتاب السنوي، والحديث «إلى» المثقفين وليس معهم. حتى أنّه لم يحاول أن يسمعهم الرئيس. لكنّ رسالة قرور لم تخرج عن حدود فايسبوك، إذ إنها لم تجد مكاناً للنشر على صفحات الجرائد في الجزائر، باستثناء صحيفة واحدة هي «وقت الجزائر».

اتصل قرور بالعديد من الصحف، إلا أنّها رفضت مبادرته شكلاً ومضموناً، لأنها موجهة إلى «سيدنا»، وسيدنا مريض بسبب «لغو المحتجين» في كل مكان، وهو ليس بحاجة الآن الى «لغو المثقفين» أيضاً. صُدم قرور بهذا الحصار الإعلامي شبه المحكم: فالصحافة الجزائرية فتحت صفحاتها على الرحب والسعة، للرسالة التي رفعها مدني مزراق ـ «الأمير» السابق لما يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ ـ إلى الرئيس بوتفليقة، لكنّها ضاقت برسالته. «الساحة العامة مشرّعة للذين استباحوا أرواح الجزائريين خلال العشرية السوداء، فيما كان كمال يكتب رواياته»، علّق أحد المثقفين.

لم يعد أمام كمال قرور سوى حلّ واحد، سارع إلى اعتماده: ألا وهو نشر الرسالة كإعلان مدفوع! ويقول صاحب «سيد الخراب»: «تلك الجرائد تتباكى على غياب المثقفين في المواقف الحرجة، وتتهم المشهد الثقافي بالرداءة. وها هي تخذلنا في لحظة تاريخية، كنا نحتاج فيها إلى إيصال صوتنا إلى الرأي العالم».

بعد هذه التجربة، يدعو قرور إلى إعادة النظر في قانون الإعلام. ويطالب السلطة بأن تحرر الإعلان والإعلام، ولا يبقى في قبضتها سيفاً تسلطه على من يختلف معها. «إذا كان من حق السلطة أن تدعم جرائد تخدم توجّهاتها، فإن المؤسسات الإعلاميّة المستقلّة لها الحق في الدعم الحكومي، ومن حقّها أن تستفيد من المال العام». يتحدّث الكاتب الشاب، وهو تحت وقع الصدمة. لقد شعر بأن جمهورية الخراب التي كتب عنها على لسان بطله الفيلسوف «ابن خشد» تمتثل أمامه بكل عبثيتها ومناخاتها الساخرة. يبقى سؤال أساسي، يطرح نفسه علينا جميعاً: من المسؤول عن كل هذا الخراب في الإعلام الجزائري؟

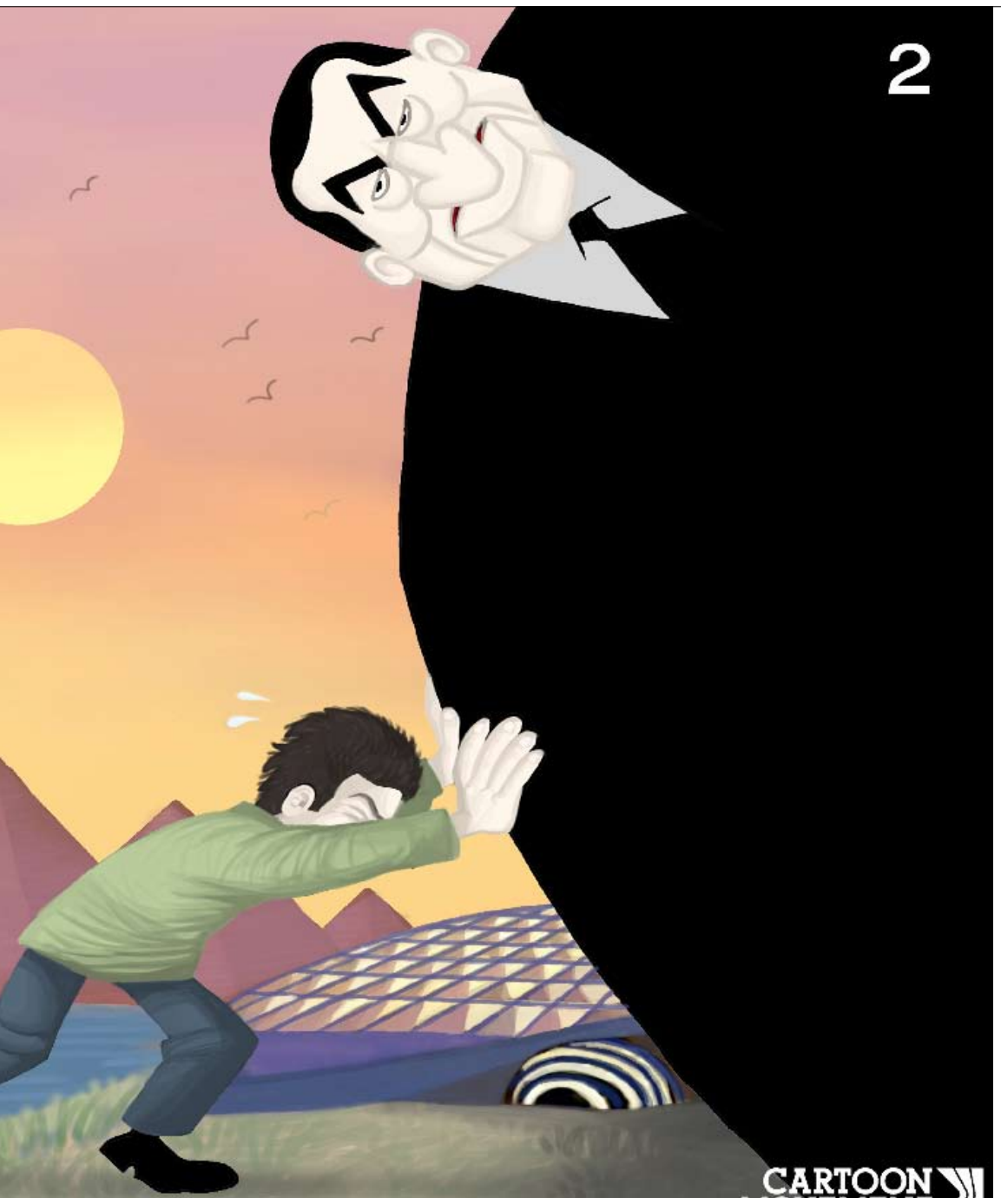

داريل ـ الولايات المتحدة

سكرتير الرئيس

في مجال الأدب، كان آخر الفائزين بـ«جائزة مبارك» العام الماضي الروائي عبد الرحمن الأبنودي (الصورة)، سبقه إلى ذلك بهاء طاهر، ورجاء النقاش... وفي مجال الفنون، منحت عام 2010 لمصطفى حسين، وكان الراحل يوسف شاهين قد حازها عام 2007. أمّا في ميدان العلوم الاجتماعية، فكان آخر الفائزين بها، قبل أن تصير «جائزة النيل»، هو... مصطفى الفقي سكرتير الرئيس!

هوامش الغضب

سيِّدي الرئيس، أنا كمال قرور أتوجه إليك بهذه الرسالة...

الجزائر ـ وسيلة بن بشي

كتب الروائي الجزائري كمال قرور رسالة طويلة إلى رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، مرفقة بتواقيع مجموعة من المثقفين والإعلاميين، يطالب فيها بضرورة إرساء «دولة مدنية، لا عسكرية ولا دينية، دولة مؤسسات لا دولة أشخاص. دولة يبنيها المواطنون ويعيشون فيها سواسية تحت سلطة القانون».

كانت الرسالة مبادرة جريئة، في وقت انغمس فيه الكثير من الأدباء في فخ الإغراءات والامتيازات والمناصب. الكثير من الإعلاميين والمثقفين في الجزائر استبشروا خيراً بهذه الرسالة، فهبّوا للتوقيع، على أمل أن

الروائي الجزائري كمال قرور

يدّعي اهتماماً بالأدب على شاكلة القذافي وصدام حسين. فلم يتحفنا ـ لحسن الحظ ـ برواية تحمل توقيعه، على غرار «القرية القرية الأرض الأرض» و«اخرج منها يا ملعون».
ستستمر الجائزة إذاً تحت مسمّى «جائزة النيل»، وبالقيمة المادية نفسها... لكنّها ستكتسب زخماً إضافياً، في ظل إعادة الهيكلة المنتظرة في مؤسسات الدولة ومنها وزارة الثقافة. وفي ظلّ سعي بعض المثقفين إلى جعل «المجلس الأعلى للثقافة» (الجهة المانحة للجوائز)، مؤسسة مستقلة. عندها لن تكون الجوائز إحراجاً لحائزها أو نيلاً من صدقيته. ولن يضطر صنع الله إبراهيم إلى رفض أي جائزة... لكن ذلك كله، يتوقف على نجاح المثقفين في تحمل مسؤولياتهم كاملة للمرة الأولى بعد رحيل النظام.

سجال

هل قاسم حداد مع تطهير «الأسرة»؟

محمد الأمين

في ظلّ الأجواء القمعية التي تسود الحياة الثقافية في البحرين، تعدّ رسالة الكاتب عبد الهادي خلف الموجهة إلى الشاعر قاسم حداد، خطوة شجاعة وصحيّة... فالرسالة تتزامن مع محاولات رسميّة سلطويّة لمعاقبة «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين» على مواقفها المؤيدة للثورة التي سحقتها الدبابات السعوديّة. تكمن أهمية الرسالة في كونها تتوجه إلى أحد أهم رموز الثقافة البحرينية الشاعر قاسم حداد. وكان اسم صاحب «مجنون ليلى» قد استعمل بصفته أحد الفاعلين الأساسيين في التحرك التحشيدي الذي يقوده مستشار الملك للشؤون الثقافية محمد جابر الأنصاري، يساعده المستشار في الديوان الملكي علي عبد الله خليفة. والهدف من التحرك عقد اجتماع غير عادي للجمعية العمومية للأسرة بهدف «محاسبة» أعضاء مجلس إدارتها. ويطالب الديوان الملكي عبر العريضة الأنصارية بأن تبادر الجمعية العمومية، في اجتماع طارئ، إلى «مناقشة المخالفات القانونية الفادحة التي جرّت مجلس الإدارة الحالي لأسرة الأدباء والكتاب إلى مواقف سياسية تتعارض مع النظام الأساسي للأسرة»! ومن الواضح أنّها خطوة تمهيدية في سياق الحملات التطهيرية/ الاجتثاثية التي طاولت مؤسسات ونقابات على خلفية تضامنها مع الثورة. لكنّ التمهيد الأول دشنته الروائية فوزية رشيد، بمقالات نشرتها في صحيفة «أخبار الخليج».

الامتحان الصعب

كان قاسم حداد (1948/ الصورة) من المشاركين الأساسيّين في تأسيس «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين» عام 1969. وخلال مسيرته الطويلة، شغل عدداً من المراكز القيادية في إدارتها. فهل نجحت السلطة في تدجين «مجنون ليلى»؟ كأنّ رسالة عبد الهادي خلف تؤكّد بروز جيل جديد في الأسرة سيواصل الدور الوطني الذي كان من المفترض أن يؤديه حداد وآخرون.

ووصفت رشيد ما جرى بأنّه «اختطاف للأسرة».
يدرك المروّجون لإجراءات السلطة القمعية أنّ الأسرة منذ انعقاد اجتماعها بعد الخميس الدامي في 17 شباط (فبراير)، شدّدت على المطالب الشعبية، وأهمها الملكية الدستورية، وحق التظاهر، وإدانة العنف. وكان معظم الكتاب يتمنّون على حداد ورشيد والشرقاوي أن يركّزوا على هذا البعد في مواجهة ضغوط السلطة، فذلك أكثر التصاقاً بتاريخهم النضالي. وهنا نشير إلى موقف الشاعر الشاب علي الجلاوي الذي أصدر بياناً أكّد فيه أنّه لم يوقّع على طلب عقد الجمعية، وأن اسمه قد دُسّ بين الأسماء كيدياً.
قاسم حداد، وفوزية رشيد، وعلي الشرقاوي، أسماء لامعة في الأدب البحريني المعاصر، إلا أنّ مواقفهم الحاليّة من زملائهم في «أسرة الأدباء والكتاب» تثير التساؤلات، لأنّها لا تنسجم مع تاريخهم المشرق منذ السبعينيات... وإلا فربّما كان عليهم أن يوضحوا لنا منطقهم الحالي وخلفياتهم السياسيّة والثقافيّة.

على موقع «الأخبار» موقف قاسم حدّاد كما ورد في حوار نقله موقع «جهة الشعر»، ونص الرسالة التي وجّهها إليه زميله عبد الهادي خلف

تحية

أحمد قطامش ... درس في الحرية

سليم البيك

كلّما قرأت اسمه، تذكّرت غرامشي و«دفاتر السجن» تحديداً. لأنني كلّما تذكّرت أحمد قطامش، تذكّرت كتابه الدفاتر، ودفاتر المعتقل. أتكلم عن كتابه «مداخل لصياغة البديل». هذه الدفاتر الفكرية السياسية الاجتماعية، تمثّل إحدى أهم المقدّمات الماركسية المكتوبة بالعربية. كان قطامش كتبها وألقاها في معتقله الإسرائيلي، ثم صدرت في كتاب في التسعينيات. هذا العمل المرجعي ترك بصماته على جيل كامل، وأنا واحد منه.
قبل أسبوع، اعتقلت سلطات الاحتلال أحمد قطامش (60 عاماً) في بلدته جنوب البيرة في الضفة الغربية. ونقل إلى معسكر عوفر العسكري الإسرائيلي غرب رام الله، وأبلغت عائلته باحتمال وضعه رهن الاعتقال من دون توجيه تهمة. وصل الخبر إلى الصحافة متأخراً، لكن مجموعة أصدقاء أنشأوا صفحة على «فايسبوك» تنادي بحريته، معظمهم من جيل الشباب الذين تربّوا على نهجه.
زار أحمد سجون الاحتلال مراراً. وأطلق سراحه آخر مرّة عام 1998 بعد ست سنوات في السجن بتهمة الانتماء إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». كرّس وقته من يومها للعمل الفكري والأكاديمي. أصدر كتباً أخرى في المعتقل، منها «لا لن ألبس عباءتكم»، و«بديلنا».
كثيراً ما فكّرت: كيف يمكن المرء أن يكتب ويبدع في السجن؟ كيف يمكن أن يرى فلسطين من خلف القضبان؟ أن يطرح بكل صفاء قضايا اليسار، والثورة، والحرية، والعودة، والمرأة وقبل كل ذلك... أن يكتب عن الأمل؟ المناضل الثوري والمثقف العضوي، المثال الفلسطيني الأصدق لهذا التعبير الغرامشي، أضاف لسجلّه الثقافي والنضالي بعداً أكاديمياً. علّم الفلسطينيين من جيلي الكثير، علّمنا كيف نفهم معنى الحرية. لو فقط نستطيع أن نردّ له بعضاً من هذا الجميل، من هذه الحريّة.

* كاتب فلسطيني، محرّر جريدة «رمان» الإلكترونية: www.horria.org

بريد دمشق
ضمير الهواة!

خليل صويلح

الصمت والانتظار والترقّب عنوان المرحلة بالنسبة إلى المثقف السوري هذه الأيام. لن نجد بياناً صريحاً يوضح موقف المثقفين السوريين في الداخل ممّا يجري من أحداث دامية في البلاد.
أصدر «اتحاد الكتّاب العرب» في دمشق بياناً إنشائياً وملغّزاً، لم يثر انتباه أحد. بدا كأنّه نوع من رفع العتب. فهو حمل عبارات من نوع «يا جماهير شعبنا العظيم»، و«ستظل سوريا موئلاً للحرية والتآخي، وستدحر إلى الأبد جحافل أعدائها المسعورة».
نظرية المؤامرة إذاً حاضرة بقوة، ولهذا السبب، وأسباب أخرى معروفة، آثر المثقفون «سياسة السلامة». هناك من غرّد منفرداً. الشاعر محمد علاء الدين عبد المولى أعلن انسحابه من عضوية اتحاد الكتاب، وتلاه الروائي محمد رضوان، احتجاجاً على بيان الاتحاد. آخرون وجدوا في فايسبوك ملاذاً للتعبير عن هذه اللحظة الملتبسة. وكتب الشاعر عادل محمود على صفحته الخاصة: «في المآزق الكبرى قد يكون على المثقف، تجنّباً للمتاريس المغشوشة، أن يقف على الحدود المتنازع عليها كي يرى وضوح الحقيقة، ولا يغرق في التعصّب! ثمة في هذا الكون شيء اسمه... ضمير الهواة».
لكن رأيه ووجه بردود غاضبة: «هذا عماء اختياري»، ردّت أميرة أبو الحسن. وعلقت هزار سلامة: «لهذا يتأخر المثقفون في اتخاذ المواقف، ونحن نعتقد أنهم يجيدون العزف على أكثر من وتر». وحسم عماد حورية السجال: «ضمير الهواة هو نفسه الذي سيوصل إلى الاحتراف... أي إلى المتاريس الآمنة».
أما الذين خرجوا من المنطقة الرماديّة، وعبّروا عن مواقفهم الصريحة ممّا يجري في سوريا، فقد بدأوا يدفعون الثمن. الروائية سمر يزبك (الصورة) تعرّضت لحملة اتهامات مستهجنة بالعمالة والخيانة والتجريح الشخصي، وسرعان ما انتشرت السموم على الشبكة العنكبوتيّة. إنه ثمن انحيازها المعلن إلى الشارع السوري، وهي واحدة من المثقفين القلائل الذين لن يتردّدوا في الإفصاح عمّا يمليه عليهم ضميرهم ووعيهم النقدي. كتبت سمر: «لم يعد الخوف يشبه التنفس! الحياة هنا تغيّرت دفعة واحدة إلى الأبد».
هناك إذاً ورشة كاملة لمواجهة أي رأي نقدي بسلاح الشتيمة، ورسائل التهديد، وتشويه السمعة، ليعود المثقف مندحراً إلى خندق الهامش مرةً أخرى. ينبّه نبيل سليمان: «نتطلع إلى مرحلة جديدة عنوانها الإصلاح، ولا مكان فيها للتخوين والتكفير والمزاودة والتشكيك والإقصاء».

> الروائية سمر يزبك تعرضت لحملة اتهامات بالعمالة والخيانة والتجريح الشخصي

وجهة نظر

تعقيباً على بشير صفير **الجاز يليق بهندي زهرة**

محمد الخضيري

> **استضافتها مكسب لـ Liban Jazz والأربعاء تغني في «الأولمبيا»**

بمزيد من الإعجاب، كالعادة، قرأت مقالة الزميل بشير صفير «هندي زهرة: صناعة يدوية بصوت فطري» («الأخبار»، 2011/4/23). وكالعادة تتضمّن المقالة قراءة موسيقيّة دقيقة لتجربة الفنانة المغربية المقيمة في باريس. لكن أودّ أن أعود إلى تفاصيل أوردها في سياق ما أظنه «اختزالاً» لتجربة زهرة.
ليس دقيقاً القول إن المغنية الشابة من أب فرنسي، فهي ابنة جندي مغربي من مدينة خريبكة، عاشت الفترة الأولى من حياتها في المغرب وهي ذات أصول أمازيغية. وهذا ما تؤكّده في أكثر من حوار، وتشير إلى أنّ موسيقاها متأثرة بهذا المكون الأمازيغي، وخصوصاً أنّ أمّها كانت تغنّي دوماً في البيت، كما هي عادة النساء الأمازيغيات.
صحيح أنّ المغنية الشابة لا تغني موسيقى جاز خالصة كما يؤكد زميلنا في مقاله، لكنّ معظم المهتمين بالموسيقى يؤكدون أنّ صوت المغنية ذو مرجعيات واضحة في موسيقى الجاز والبلوز. وهي لا تفتأ تردّد تأثرها الكبير بالديفا إيلا فيتزجيرالد. هل أنا مخطئ؟
يقول بشير ضمنياً إن موسيقاها تنتمي إلى الفيوجن كشكل موسيقي. من جهتها، اختارت زهرة عنوان ألبومها handmade، كون الصناعة اليدوية في الثقافة المغربية، تحيل إلى المهارة والدقّة والإتقان. ولا علاقة للصنع اليدوي، في مرجعيات هندي بـ«الفطرية»، وخصوصاً أن هذا التصنيف له وقع سلبي وإن لم يقصد الكاتب ذلك. فالتسمية في استعمالها الحصري، «تنتقص» من قيمة الأعمال الفنية للتشكيليين المنحدرين من دول المستعمرات، وربطت بالـ«بدائية» أحياناً.
توقفت أيضاً عند معاتبة بشير صفير لمنظمي Liban jazz على دعوة المغنية. وحجته أنّ هندي لا تؤدي الجاز. هذه ليست المرة الأولى التي تدعى فيها المغنية إلى مهرجان جاز. فهي كانت ضيفة على مهرجانات عالمية ضمنها «المهرجان الدولي للجاز بموريال» (كندا)، و«مهرجان نيس للجاز» (فرنسا)... كما ستقف قريباً على مسرح مهرجان «لاديفانس جاز» الذي ينظم منذ 1977 في باريس.
كأننا بمقالة زميلنا أيضاً، تنتقد تعدد مرجعيات المغنية. لكن بشير صفير يدرك أكثر من سواه، كمتتبّع نقدي للمشهد الموسيقي أن الموسيقى لم تعد منغلقة على ذاتها في أصناف معينة. إنه زمن التلاقح والثورة على الأجناس.
هندي زهرة نجمة كبيرة، وبرأيي فإنّ استضافتها مكسب لـ Liban Jazz. تجدر الإشارة إلى أنّ نجاحها سيتكلل باستضافتها الأربعاء المقبل على أشهر مسارح فرنسا L'Olympia.

يسرنا هذا النقاش العلني على صفحات «ثقافة وناس» بين أفراد الفريق الواحد. علماً أن بعض الملاحظات الواردة أعلاه تناولتها المقالة موضوع النقاش (التأثيرات الأمازيغية، العلاقة بالجاز...). ولم تكن الإشارة إلى مرجعيات الفنانة إلا تأكيداً على «أن الموسيقى لم تعد منغلقة على ذاتها». شكراً على التوضيح المتعلّق بأصل والد هندي، وسبب الالتباس أن معظم المراجع (حتّى موقعها الرسمي) لا يتناوله صراحة، فيما تشير بعض المواقع إلى أنّه فرنسي، ومنها موقع بيع بطاقات حفلة الأوليمبيا. (التحرير)

قضية

لعله أصعب امتحان في تاريخها

«الجزيرة» ترفع الراية البيضاء في سوريا

ليست القناة القطرية وحدها التي تغطّي الاحتجاجات الشعبية في سوريا. مع ذلك، كانت الأكثر تعرّضاً للانتقادات. هل هذه ضريبة... الشهرة؟

الدوحة ـ **إسماعيل طلالي**

هل خضعت «الجزيرة» للضغوط، فقررت التراجع خطوة إلى الوراء في دمشق، وهي التي اكتفت منذ بداية الاحتجاجات بنقل تصريحات شهود عيان، بينما منع مراسلوها من التحرك ميدانياً؟ نقلت أول أمس وكالة «رويترز» أنّ القناة القطرية «ستعلق بعض عملياتها في سوريا». وذكرت لجنة حماية الصحافيين التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها أن «الجزيرة» أبلغتها أن «دمشق ضغطت ضغطاً متواصلاً على موظفيها في سوريا للاستقالة». وقالت إن «السلطات السورية طلبت أيضاً من طاقم «الجزيرة» الذي يتخذ من سوريا مقراً له، عدم الاتصال بمقر القناة في الدوحة وعدم الظهور على الهواء لتغطية أخبار من المكتب، ولو بالهاتف». وتابعت أنه «خلال الأيام الثلاثة الماضية، قذف مجهولون مكتب الجزيرة في دمشق بالبيض والحجارة. كذلك يواصل رجال بالزي المدني مضايقة العاملين في المكتب وترويعهم».

وقال منسق برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لجنة حماية الصحافيين محمد عبد الدايم: «تعتقد سوريا أنه بمضايقة الصحافيين وطردهم واعتقالهم، سيكون بإمكانها منع العالم من رؤية الاضطرابات المدنية التي تشهدها البلاد». واستطرد قائلاً: «هذه الاستراتيجية أثبتت فشلها في مصر وتونس واليمن. على السلطات أن تتوقف فوراً عن مضايقة الصحافيين وتهديدهم وإتاحة الفرصة لهم للعمل بحرية». ومن المفارقات التي حملها البيان أن متحدثاً باسم القناة قال لـ«رويترز» إن «العمليات التي ستعلق تخصّ الخدمة العربية للقناة»، ما يدعو إلى التساؤل عما إذا كانت تغطية «الجزيرة» الإنكليزية لا تضايق السلطات السورية، أم أنها تعدّها «أكثر حيادية»؟ أم أن المحطّة الأم أكثر إزعاجاً من زميلتها الإنكليزيّة، لأنها بلغة الضاد. هنا، تجدر الإشارة إلى أنّ «الجزيرة» واجهت السيناريو نفسه أثناء الثورة المصرية، حين كان مراسلو القناة الإنكليزية يعملون براحة، باستثناء «تحرشات» هناك وهناك، بينما ترصدت قوى النظام عمل مراسلي القناة العربية!

في المقابل، لا بد من الإشارة إلى أنّ صحافيين في «الجزيرة» الناطقة بالعربية لم يخفوا في حديثهم لـ«الأخبار» تحفظهم على بعض التقارير والتغطيات التي تبث على الهواء ويغلب عليها طابع «الموقف» و«الرأي»، و«محاولة توجيه المشاهدين والتأثير عليهم»، مقارنة بتغطيات «الجزيرة» الإنكليزية التي تحرص على نقل الخبر بأوجه متعددة. قرار قناة «الرأي والرأي الآخر» تعليق بعض عملياتها الخاصة بالخدمة العربية حصرياً يطرح علامات استفهام عدة، ولا سيما أن «الجزيرة» واجهت في الثورتين التونسية والمصرية تهديدات أكثر، بل اعتقل صحافيوها وتعرضت لاعتداء على مقرها في القاهرة، واعتقل مراسلوها أيضاً في طرابلس، وبينهم كامل التلوع الذي نُقلت أمس أخبار عن تعرضه للتعذيب. وقبلها، استُشهد مصور القناة علي حسن الجابر في بنغازي. لكن في كل تلك الحالات، لم ترفع «الجزيرة» الراية البيضاء، ولم تعلن تعليق بعض خدماتها. هل رضخت المحطة لضغوط أجبرتها على التراجع، تماماً كما فعلت في الحالة البحرينية؟ وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن مكتب «الجزيرة» في سوريا كان قد رفع الراية البيضاء باكراً. ولم تُسجَّل في عز الاحتجاجات أي تقارير لمدير مكتبها عبد الحميد توفيق أو أحد مراسليها، باستثناء ظهوره على الهواء في الأيام الأولى من الاحتجاجات. وكان يكتفي بنقل وجهات نظر السلطة والمحتجين معاً، بينما كانت صور القمع والاحتجاجات في درعا ومدن أخرى تصل من وكالات أنباء عالمية، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع ما يجرّه ذلك أحياناً من مخاطر الوقوع في فخ التهويل والتضخيم والمبالغة وعدم الدقة... في المقابل، تطرح الاتهامات التي تتعرض لها المحطة القطرية سؤالاً من نوع آخر؟ ما سر تركيز النقد المضاد من السلطة وأنصارها على «الجزيرة» دون غيرها، رغم أن تغطيتها ليست أقوى من تلك التي تقدمها «بي. بي. سي» مثلاً؟ وهنا، لا بد من الإشارة إلى أنّ «بي. بي. سي. عربي» تعرضت لنوع من «الإهمال» و«الظلم» في تقويم دورها الإعلامي منذ بداية الثورات والاحتجاجات الشعبية العربية، وخصوصاً في الحالتين البحرينية والسورية؛ إذ كانت تخصص برامج حوارية وتغطيات متواصلة، مميّزة، متوازنة، لما يحدث في المنامة ودمشق. لكن الغريب أنها لم تتعرّض لحملة مماثلة لتلك التي طاولت الجزيرة، ولا يزال مراسلها يطل يومياً على الهواء، وينقل وقائع الانتفاضة. فهل الأنظمة العربية تعجز عن الضغط على القناة التي لا تعترف بأي سلطة باستثناء سلطة الشعب البريطاني الذي يموّل القناة؟ أم أن ما يزعج في «الجزيرة» تحديداً هو حجم انتشارها عربياً؟

وقفة

المهنية مأزقاً

محمد خير

على «الجزيرة» متظاهرون سوريون وجرحى ودم ورصاص يلعلع في الهواء، والشريط الخبري على الشاشة يقول: «إطلاق نار من قبل (من يعتقد) أنهم عناصر من الأمن السوري». بكثرة، استخدمت «الجزيرة» في الأسابيع الماضية صيغة «من يعتقد أنه» و«حسب شاهد عيان». وهي صيغ مهنية منضبطة وسليمة، وخصوصاً في غياب وسائل إعلام مستقلة عن السلطة في الداخل. لكنّ العجيب أن استخدام «الجزيرة» لتلك الصيغ، تواكب مع أقسى اتهامات وجهت إلى الفضائية القطرية في تاريخها، تتهمها بالكيل بأكثر من مكيال مع الثورات العربية. نحن هنا أمام مفارقة عجيبة؛ فـ«التحريض» الواضح (والمحمود؟) الذي مارسته «الجزيرة» في بداية الثورات العربية في تونس ومصر، وهو تحريض تخلى عن أي حياد إعلامي وانحاز إلى حركة الشعوب، أصبح اليوم ـ مع تعقد مسارات الثورة في ليبيا وسوريا واليمن ـ سيفاً مصلتاً على سمعة المحطة نفسها. بعدما تراجعت في تغطية انتفاضة البحرين، واجهت اختباراً أقسى مع «الصديق» السوري، فإذا بها تلتزم «المهنية» فجأة، وتستخدم كلمات مهذبة لوصف صور غير مهذبة. حالما بدأت القناة اعتماد لغة مهنية، لم يعد ممكناً قصر تلك اللغة على الوضع السوري وحده، فانسحبت على تغطية القناة لثورتي ليبيا واليمن. وبعدما كان «رجال الأمن اليمنيون يقتلون خمسة متظاهرين»، أصبحنا نقرأ على الشاشة «مقتل متظاهرين على أيدي عناصر «يعتقد أنهم» يتبعون الحرس الجمهوري».

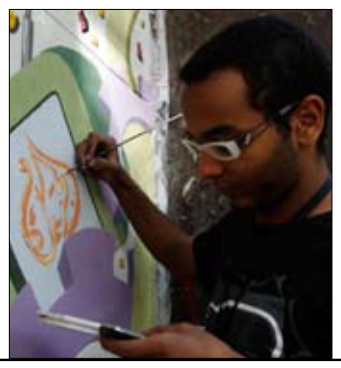

لم تجد القناة في سوريا عجوزاً أشيب الشعر يمسح بيده رأسه ويصرخ «هرمنا». في السياسة «المهنية» الجديدة، هناك فقط الصور المنقولة عبر الخلوي والإنترنت، وصوت صارم من الاستوديو يقول إنّ الصور مزيفة واتصال ما وراء البحار مع معارض يخضعه المذيع لتحقيق منهك عن التدخل الدولي. الانتفاضة السوريّة أعادت الخبر في «الجزيرة» ليكون مسنداً إلى مصدره، وأصبحت تذكرنا عند كل صورة بأنه لم يتسنّ لها التأكد من مصدر مستقل، وأصبح «الرأي والرأي الآخر» فعلاً لا شعاراً، والحياد الإعلامي البارد ـ كما نعلم ـ لا يفرق بين قاتل وقتيل. ربما من حسن حظ ثورتي مصر وتونس، أنهما نجحتا قبل أن تستعيد «الجزيرة» «مهنيتها».

ريموت كونترول

«الوالي» ملحم بركات
lbc ■ 20:45

يطلّ الموسيقار ملحم بركات (الصورة) في برنامج «أغاني عمري» مع هيام أبو شديد هذا المساء. يتذكر محطات مختلفة من تاريخه وأعماله الغنائيّة. كذلك يفتي أبو مجد في السياسة، ويبدي تأثره ويعطي رأيه في ما يجري اليوم على الساحة العربيّة من ثورات متنقلة.

وطن السياحة أنا هنا
أخبار المستقبل ■ 22:00

تحاور سابين عويس في برنامج «كلام بالأرقام»، غداً، رئيس اتحاد النقابات السياحيّة بيار الأشقر، ورئيس نقابة المطاعم والملاهي والمقاهي في بيروت بول عريس، وتسأل عن وضع السياحة في لبنان عامةً والفنادق والمطاعم خاصة، وعن التأخير في تأليف الحكومة.

حب وشعر... وجثث
الحرّة ■ 23:10

يستقبل جوزف عيساوي في «قريب جدّاً»، الليلة، الشاعر المغربي الزميل محمود عبد الغني، ويسأله عن الشعر والحرية والحب. وينضم إلى الحوار بعد ذلك المخرج المسرحي اللبناني عبده نوار (الصورة)، ليتحدث عن الموت وجثث المفقودين المدفونة تحت عدد من مسارح بيروت.

زافين مهووس موضة
المستقبل ■ 21:45

«شرطة الموضة» هو عنوان حلقة الاثنين من «سيرة وانفتحت». يسأل فيها زافين عن «الفاشن بوليس» الآخذة في الانتشار على الشاشات العالميّة، وعن معنى «فاشنيستا»، مع مصمّم الأزياء نمر سعادة (الصورة)، خبيرة التجميل هالة عجم، زينة الأخوي ومصباح البعلبكي.

أوطان ما بعد الثورة
أبو ظبي الأولى ■ 20:00

يناقش «مثير للجدل»، الأحد، شكل الخريطة السياسية الجديدة عقب الثورات العربية المتلاحقة. وتسأل فضيلة سويسي: من سيحكم في دول ما بعد الثورة؟ وأي تغيير ستشهده الأنظمة والسياسات؟ وماذا عن السيناريوهات المحتملة للمنطقة، هل تقلب المعادلة؟

سهرة طربية مع «تاراتاتا»
دبي ■ 21:40

جمهور «تاراتاتا» على موعد غداً مع نجوم الفنّ العربي في أعمال متفردة لا تتكرر في أي برنامج آخر. سنشاهد حلقة طربيّة تجمع النجمة اللبنانية نوال الزغبي (الصورة)، وسفير الألحان فايز السعيد، والفنان الإماراتي فيصل الجاسم، وفؤاد عبد الواحد الذي لقّب «نجم الخليج» في موسمه الأخير.

رصد

الفضاء العربي ممزقاً بين كيت والثورة

أربع ساعات من البث الحي خصّصتها الفضائيات العربية للزفاف الملكي. وسط الاهتمام الكبير لـ«العربية» بالحدث، وحدها «الجزيرة» حافظت على أجندتها: الثورات العربيّة أولاً

لم يكن يوم الجمعة الأخير في نيسان حكراً على الاحتجاجات الشعبية المتنقلة بين سوريا واليمن وليبيا. فقد نجح الأمير البريطاني ويليام في احتكار جزء من التغطية الإعلامية العربية أمس. بين تغطية زفاف القرن، ومتابعة آخر تطورات الثورة، تاهت الفضائيات العربيّة. السؤال الأهم أمس كان: أيّهما أهم للمشاهد العربي: زفاف الأمير ويليام وكيت أم الاحتجاجات الشعبية؟

لا حاجة إلى النقاش في أمر كهذا بالنسبة إلى «الجزيرة». بقيت القناة القطرية وفيّة لتغطيتها المباشرة لـ«جمعة الغضب» في سوريا واليمن وليبيا. أمّا «العربية» ومجموعة «أم. بي. سي» عموماً، فقد ارتأت منافسة «بي. بي. سي.» إلى درجة بدت ملكية أكثر من الملك.

لم تحرك مجموعة القنوات السعودية لحظة شاشاتها عن كاتدرائية ويستمنستر وقصر باكنغهام. واكبت الكاميرا صور زفاف دوق ودوقة كامبريدج، كما صار اسماهما بعد الزفاف التاريخي (الدوق أرفع لقب في بريطانيا بعد الملك). عكس الاهتمام الكبير بالحدث وفاء البريطانيين لتقاليدهم الملكية العريقة، تلك التي تملك ولا تحكم. وانسحبت أعراض الهستيريا على المراسلين العرب. مراسلة «العربية» المبهورة بمراسم الزواج، أكّدت أكثر من مرة أن مسحة الحزن لم تفارق وجه الأمير الذي قرر أن يتزوج في الكنيسة نفسها التي شهدت مراسم تشييع والدته الأميرة ديانا. وحرصت «العربية» على تذكير مشاهديها بين الفينة والأخرى بأنّ الزفاف حدث تاريخي لأنه يستقطب أكثر من ملياري مشاهد عالمياً، العرب هم بالطبع جزء منهم. كأنها تحاول تبرير خيارها التحريري في وضع الحفلة الملكية خبراً رئيسياً في شريطها الإخباري. وراحت القناة تبث تغطية مباشرة وموحدة مع «أم. بي. سي. 4» بينما انتظرت إدارة «أم. بي. سي. 1» انتهاء صلاة الجمعة من مكة، لتنضم إليهما. وفيما نقلت «أم. بي. سي 4» صورة ويليام وهو يقبّل كيت أكثر من مرة، تعرّض المشهد الرومانسي لمقصّ الرقيب في «العربية»! تغطية مجموعة «أم. بي. سي» بدت متنوعة وثرية بالمعلومات، ما جعلها تضفي لمسة، ولو عابرة، من الفرح على شاشات طغى عليها الحزن، وسكنتها صور القتلى والجرحى والتعذيب، منذ انطلاق الثورات الشعبية العربية قبل ثلاثة أشهر.

الصحافي الجزائري حسن زيتوني العائد للتوّ من معتقلات القذافي في طرابلس، اختير لإدارة جلسة نقاشية عن زفاف القرن. هكذا صال وجال في الثناء على جمال لايدي كيت، وسحر ابتسامتها، وقصة الحب التي جمعت الزوجين، وأهمية قضاء شهر العسل في الأردن. وعرّج في حديثه على ذكريات طفولة الدوقة الشابة في عمان، حين كان والداها يعملان في «الخطوط الجوية البريطانية». إعجاب المذيع بويليام جعله يجزم بأن «زواج الأمير سيكون ناجحاً، لأنه عاش تجربة طلاق والديه»، فيما لم تتوان زميلته علا في الإفصاح عن حلم يسكنها: ارتداء ثوب أبيض كالذي لبسته الأميرة المتوّجة كيت.

> مقص الرقيب حذف قبلة العروسين عن «العربية»

واستمر بثّ مراسيم الزفاف وصولاً إلى الكنيسة، من دون أن تجد «العربية» أو «أم. بي. سي» أو حتى «بي. بي. سي» حاجة إلى ترجمة ما كان يقوله القسّ للزوجين. وحين اضطرت إلى نقل وقائع الاحتجاجات في بنغازي، ارتأت «العربية» أن تحافظ على جزء من الشاشة للاستمرار بنقل وقائع حفل الزفاف التاريخي. وعلى وقع أصوات إطلاق النار الآتية من المدينة الليبية، أصرّ المذيع على تذكيرنا بأنّ قرابة مليار شخص في العالم يتابعون الزواج في بثّ حيّ.

أربع ساعات متواصلة من البث المباشر، منحتها القنوات العربية أمس للعرس البريطاني، منها «دبي وان» التي حازت حقوق البث من «بي. بي. سي»، إضافة إلى «الفضائية اللبنانية lbc» التي نقلت المراسم كاملة.

لكنّ «الجزيرة» أصرّت على أن تكون الاستثناء. وجدت القناة القطرية أنّ ما يحدث في دول عربية من احتجاجات أهم بكثير من أفراح العائلة المالكة في بريطانيا. وبينما كانت كاميرات «العربية» تجول في ساحات لندن، واصلت «الجزيرة» بثّها للصور الآتية من بنغازي وصنعاء ودمشق وحلب.

إسماعيل...

◀ أحيا النجم المصري **عمرو دياب**، والفنانة الكولومبية **شاكيرا**، حفلة غنائية ضخمة على مسرح «ياس أرينا» في جزيرة «ياس» الإماراتية الشهيرة. غنّى دياب أغنيات جديدة من ألبومه الجديد قيد الإنجاز. ومن المتوقع أن تواصل شاكيرا حفلاتها في المنطقة، إذ تصل إلى بيروت في 26 أيار (مايو) المقبل لإحياء حفلة.

◀ أخلى جهاز الكسب غير المشروع، التابع لوزارة العدل المصرية، سبيل **أشرف زكي**. خرج نقيب الممثلين المصريين السابق بريئاً من التهم الموجهة إليه بتحقيق ثروة غير مشروعة. وقدّم زكي إلى الجهاز ما يثبت تناسب الدخل الذي يحصل عليه مع الثروة التي يملكها.

◀ أعلن «**الحزب العربي الناصري**» اختيار الكاتب الصحافي **جمال فهمي** رئيساً لتحرير جريدة الحزب الأسبوعية «العربي». ويتولّى فهمي منصبه خلفاً لعبد الله السناوي الذي انتقل إلى جريدة «الحرية» التي تنطلق خلال الأسابيع المقبلة.

◀ شارك الفنان **خالد الصاوي** أمس في الاجتماع التأسيسي لـ«حزب التحالف الشعبي»، ذي الميول اليسارية، الذي انعقد في نقابة الصحافيين في القاهرة. والصاوي أحد مؤسّسي الحزب الذي بدأ الإعلان عنه عقب سقوط نظام مبارك. ومن المنتظر أن ينضم إلى الحزب عدد كبير من قيادات «حزب التجمع» الساخطين على سياسات رئيس الحزب الحالي رفعت السعيد.

◀ نفت الفنانة **يسرا** شائعة تعرّضها لأزمة صحية، وأكّدت أنّها مشغولة حالياً بالمشاركة في تصوير فيلم وثائقي عن حياة نجم الكرة المصرية الراحل صالح سليم، أبرز من تولّوا رئاسة النادي الأهلي ووالد زوجها المخرج خالد سليم.

مصالحة الورق والأرض

حسام كنفاني

مشهد اللقاء بين وفدي «فتح» و«حماس» في القاهرة، والذي خرج بعده الطرفان ليعلنا الاتفاق على القضايا الخلافيّة، لا شك أنه خبر سارّ للكثير من الفلسطينيين، الذين سئموا من حال الانقسام والمناكفات المرافقة. كثير، وليس كل الفلسطينيين، على اعتبار أن جزءاً لا بأس به مستفيد من حال الفراق التي كانت قائمة بين الفصيلين الكبيرين، ليحجز له مكاناً على الخريطة السياسية، ولا سيما في الضفة الغربية. جزء سيعمل في المرحلة المقبلة على وضع العصيّ بين عجلات مسار إنهاء الانقسام، لتضاف إلى ما ستحاوله إسرائيل والولايات المتحدة وبعض دول المنطقة، التي وجدت نفسها فجأة على هامش العملية التي قطفت مصر ثمارها بالكامل.

لكن، بغضّ النظر عن محاولات إسقاط الاتفاق من أطراف خارجية، يكمن السؤال في ما إذا كان الاتفاق نفسه يحمل بذور الاستمراريّة والجديّة من الطرفين، وما إذا كانت بنوده المتفق عليها ورقيّاً ستصمد في لحظة التطبيق على أرض الواقع، ولا سيما أن هذا ليس الاتفاق الأول، فسبقه أكثر من تفاهم وتوافق، أبرزها اتفاق مكة في عام 2007، الذي لم يصمد سوى أيام قليلة قبل أن يؤدي إلى كارثة الاقتتال الداخلي والحسم العسكري.

اتفاق القاهرة الجديدة يأتي في ظل متغيّرات إقليمية وحسابات سياسيّة دفعت بالطرفين إلى الموافقة السريعة على صيغته الجديدة بصورة مفاجئة، ومن دون أي سابق ترتيب. فخلال خمس ساعات فقط لا غير، تمكّن وفدا «فتح» و«حماس» من تذليل كل العقبات التي كانت تعوق توصلهما إلى اتفاق خلال السنوات الثلاث الماضية. تغيير القيادة في مصر أدى دوراً أساسيّاً في هذا المجال، فالطرفان يسعيان إلى نيل رضى «مصر الجديدة» الخارجة من الثورة بأجندة سياسيّة مختلفة، لكن ذلك لا يعني الاقتناع الكامل بإمكان تطبيق ما جرى الاتفاق عليه على أرض الواقع.

خمس ساعات كانت كافية فقط لتذليل الخلافات الخاصة بالمحاصصة الثنائية على الساحة الفلسطينية. هذا ما يظهره ما تسرّب من بنود من الاتفاق: لجنة أمنية، حكومة، لجنة عليا لمنظمة التحرير، لجنة انتخابية، محكمة انتخابات ومواعيد للانتخابات المتزامنة وقوانينها. الجامع بين هذه العناوين كان «التوافق بين الفصيلين» على الأسماء والتواريخ والوزراء وغيرها من بنود تشير إلى المحاصصة واختصار المشهد الفلسطيني بهذين الطرفين، رغم أن أراضي الضفة الغربية وقطاع غزّة ليست غائبة عن المتغيّرات الحاصلة في العالم العربي، والتي تظهر الخروج على كل القوى السائدة.

خمس ساعات للمحاصصة غابت عنها السياسة، التي تمثّل عنصر الانقسام الأكبر بين الطرفين، سواء في ما يتعلق بالموقف من المقاومة أو العمليّة السياسيّة، أو شكل الحكم (إسلامي أو علماني)، أو برنامج الحكومة وتعاطيها مع واقع الوجود الإسرائيلي والتداخل القائم في العلاقات، وخصوصاً في الضفة الغربية.

هي المواد الخلافيّة الحقيقية التي حاول الجانبان تجنّب الخوض فيها حرصاً على تأمين «اتفاق». لكن حتى في ظل غياب هذه العناصر، فإن حظوظ تطبيق الاتفاق على الأرض قد لا تكون مرتفعة، ولا سيما عندما تصل إلى النقطة الأمنية، التي قد تكون المعضلة الأكبر في ظل وجود جهازين منفصلين تماماً، إن من الناحية التنظيمية أو العقيدة القتاليّة أو أسلوب العمل. وعلى هذا الأساس، فإن عمليات الدمج والاستيعاب للعناصر لتكون في إطار جهاز موحّد دونها الكثير من العقبات، التي لن يكون تطبيقها سهلاً.

الأمر نفسه بالنسبة الى باقي البنود الخاصّة بـ«التوافق»، وهي الغالبة في الاتفاق. فالتوافق على رئيس الحكومة والوزراء والقضاة وأعضاء اللجان الانتخابية لن يكون على أرض بسهولة ما هو مكتوب على الورق. فالتجربة السابقة بعد اتفاق مكّة لا تزال ماثلة في الأذهان، حين علّق تأليف حكومة الوحدة الوطنية أكثر من شهرين في ظل الخلاف على اسم وزير الداخليّة، وبعد الاتفاق عليه، لم تصمد الحكومة أكثر من أيام لتسقط في السابع من حزيران مع الاقتتال الداخلي.

اتفاق المصالحة خطوة كبيرة إلى الأمام، لكنه بالتأكيد ليس نهاية الطريق. فبين الورق والأرض مسافة غير قصيرة قد تكون مهمة التوفيق بينهما هي الأصعب، وتمثّل محكّ جديّة وصمود لما جرى التوصل إليه، هذا إذا نُحّيت المحاولات الخارجيّة لإسقاط الاتفاق جانباً.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

تراجيديا سوريا في مرايا العـ

فادي بردويل*

مع غروب الإيديولوجيات التي تلت سقوط المعسكر الاشتراكي وإفلاس الأنظمة «التقدميّة» التي ورثناها عن حركات التحرّر الوطني وصعود أطياف متنوّعة من الإسلام السياسي، برزت المسألة الثقافية ـ الدينية كمحور أساسي في تشكّل الاصطفافات السياسية.

على صعيد السياسات الدوليّة، بعد هجمات الحادي عشر من أيلول 2001، لعبت الأنظمة العربية الاستبداديّة على وتر الفزّاعة الإسلاميّة مقدّمة إحدى أوراق اعتمادها للغرب على أنّها ضمانة ضد تسلم الإسلاميين الحكم وكشريك

> انضم مثقفو العونية السياسية أخيراً إلى جوقة الملوحين بفزاعة الإسلام السياسي

أمني أحياناً (مصر ما قبل الثورة مثلاً) في «الحرب على الإرهاب». في المقابل، غضّت الدول الغربية الطرف عن امتهان كرامات المواطنين وانعدام قيم المساواة والحرية والعدالة في تلك الأنظمة، مسبغة عليها المساعدات والشرعية ضمن شرف الانضمام إلى نادي الأسرة الدولية.

أمّا داخلياً، فالتفّ عدد من المثقّفين الحداثويّين والأحزاب والجمعيّات حول الأنظمة القمعيّة بحجّة أنّها خط الدفاع العلماني الأخير ضد غزوات «مجانين الله» على ما يسمّي بعض الإعلام الفرنسي «المتنوّر» الحركات الإسلامية الراديكالية. فإذا كان الخيار كما كان يُطرح ما بين ديموقراطية «الدهماء السلفية» وطغيان الأوليغارشيات العسكرية والعائلية وملحقاتها المالية، فعلى المرء أن ينطوي تحت الخيار الثاني: فالأنظمة متقدمة حكماً على مجتمعاتها. أمّا عنف الأنظمة «العلماني»، فمختلف نوعاً عن قروسطية الرجم والبتر. فهو ليس وليد «حركة ظلامية رجعية ثأرية انتقامية» (جان عزيز، «الأخبار» 2011/4/26)، ولا ينشد ماضياً ذهبيّاً ولّى إلى غير رجعة،

متظاهر سوريّ أمام سفارة بلاده في بيروت أمس (أحمد عمر ـ أ ب)

الوزير الأول... أحد أعراض الأزمـ

ياسين تملالي*

لا أزمةَ في الجزائر على رأي وزيرها الأول، أحمد أويحيى، الذي اعتاد الخلط بين الصلف والصراحة، بين التبجُّح والثقة بالنفس. لا ضرورة للتغيير، قال، فـ«التغيير عشناه، نحن الجزائريين، في 1989 (أي بعد انتفاضة أكتوبر 1988 وإنهاءِ حكم الحزب الواحد) ولدينا اليوم 30 حزباً و100 صحيفة وليس عندنا سجناءُ رأي، كما أن كلّ المناطق تستفيد من التنمية

> إذا كانت الجزائر جنة الله في الأرض، فلماذا مرتبتها في الترتيب العالمي للتنمية الاجتماعية هي 84؟

الاقتصادية». هل من حاجة لنا بمجلس تأسيسي؟ لا، أجاب لأن «انتخابَ هيئة كهذه يعني نفيَ كل ما أُنجز منذ الاستقلال» و«إعادةَ كلّ شيء إلى نقطة الصفر. فهل سنتّفق على أي نظام سنختار، الإسلامي أم العلماني أم الجمهوري؟».

في الجزائر 30 حزباً لا ريبَ، لكن لا ديموقراطيةَ فيها لأن الأحزاب، إذا عارضت النظامَ، لا حقَّ لها في تنظيم مسيرات أو تجمعات، ولأنّ الانتخابات تُدلَّس بما يسمح لحفنة من المستنفعين بالهيمنة على كل المجالس، الوطنية منها والمحلية. الجزائر ديموقراطية، لكن وزارة الداخلية ترفض تسليم الأحزاب الجديدة ما يثبت مجرّد تسلّمها لملفاتها، علماً بأنّ هذه الوثائق، وبقوة القانون الجزائري، دليلُ شرعية هذه التنظيمات وأنْ لا حقّ للإدارة في رفض «اعتمادها» بغير أمر قضائي. في الجزائر 30 حزباً لا يتغيّر رؤساؤها إلا بوفاتهم، ولا يُنافسون على مناصبهم، وأحدهم الوزير الأول نفسه، الذي اعتلى سدّة أمانة التجمع الوطني الديموقراطي في 1999 ولم يبرحها منذ ذلك قطّ.

في الجزائر 100 صحيفة خاصة، لكن هل من حريّة للتعبير فيها؟ لا، فلو وُجدت لسُمح للمعارضة باستعمال وسائل الإعلام العمومية في غير أوقات «السيرك الانتخابي» ولما عوقبت بعض جنح الصحافة بالسجن بفضل اجتهاد «وزير العدل أحمد أويحيى»، الذي «أثرى» قانون العقوبات في 2001 أيّما إثراء. وبالمناسبة نسأله: لماذا لا يرى اليوم مانعاً من التراجع عن تعديله هذا؟ أين «النقد الذاتي» الذي يطالب به غيره على الدوام؟

لا سجناءَ رأي في الجزائر، قال أحمد أويحيى، وكلامُه صحيح. فالجزائر، في التسعينيات، استهلكت كل «رصيدها» من السجناء السياسيين (لا نتحدث هنا عن المسلحين من الإسلاميين، بل عن عشرات الآلاف من كوادر جبهة الإنقاذ الإسلامية ممّن زُجّ بهم في

ونيين

بل يرسي على وقع الحديد والنار أسساً صلبة للتقدّم وولوج القرن الحادي والعشرين من باب الإصلاح...

وقد انضمّ مثقّفو العونيّة السياسيّة أخيراً إلى جوقة الملوّحين بفزّاعة الإسلام السياسي (السنّي طبعاً، فهم متفاهمون مع «أهالي» النبطية الخالية من الكحول) عند تناولهم الانتفاضات الشعبية السورية.

كتبت مي عقل (السكرتيرة الإعلاميّة للعماد عون) تحليلاً بعنوان «الأمل الخائب بثورة سوريا» (فورين بوليسي، 2011/4/16) يعدّد أسباب الاستثناء السوري الذي يجعل الاحتجاجات السوريّة مختلفة عن ثورات الشباب العربي. الوضع في سوريا، من منظار عقل، مختلف من حيث نمط الاحتجاجات، فتعرُّض الجيش السوري لكمين مسلّح يخرج المعارضة السورية عن النسق الديموقراطي السلمي. كما أن عدد المتظاهرين أقل من التجمّعات التونسيّة؛ أمّا «الإخوان المسلمون في سوريا، فتحت غطاء المطالبة بإصلاحات، يطمحون إلى إطاحة النظام» على سبيل المثال لا الحصر. لكنّ عصب المقال، أو قطبته المخفيّة التي تصيب القارئ الأميركي في مقتله، فلا يكمن أوّلاً في الحجج المسوقة عن عنف المتظاهرين أو أعدادهم أو الوطنية السورية واعتزاز الشعب برئيسه والخوف من «مرحلة ما بعد الأسد» لتبرير الاستثناء السوري، بل في مكان آخر. تلمّح مي عقل في منتصف نصّها إلى الشيخ القرضاوي ـ الذي تصفه بـ«مؤيّد اللاساميّة النازيّة» الذي صرّح بأن هتلر كان «عقاب الله لليهود» ـ الذي حرّض سنّة سوريا للثورة على النظام، كما تشير إلى وصف القرضاوي المتظاهرين بالجهاديّين.

أمّا في الختام، فتتمنّى عقل على الدبلوماسيّة الأميركيّة الإقرار «بأن الديموقراطيّة والسلطة الشعبيّة قد تستعملان كغطاء للمجموعات المتطرّفة كي تصل إلى السلطة. في الحقيقة إن الإسلام المتطرّف لا يأتي دائماً معمّماً، في بعض الأحيان يأتي بربطة عنق... إنّه لأمر شائن ـ في الحدّ الأدنى ـ أن يفكّر بأنّه في ما يخصّ سوريا سيصطفّ الموقف الأميركي إلى جانب موقف الشيخ يوسف القرضاوي؛ إلّا إذا رأت الواقعيّة السياسيّة (ريالبوليتيك) الأميركيّة في القرضاوي «مصلحاً» و«مقاتلاً من أجل الحريّة» بوجه «ديكتاتوريّة بشّار الأسد».

هكذا، وببساطة، يختزل الفكر العوني أطياف المتظاهرين السوريين إلى إسلاميين متطرّفين، ثمّ يتمّ اختزال هؤلاء في شخص القرضاوي. فتلخّص «الشاهدة المحلّية» تعقيدات عقود من التراجيديا السورية لمهندسي السياسة الخارجيّة الأميركيّة، بصراع شخصيّتين أسطوريّتين: الشيخ النازيّ الهوى من جهة، والرئيس السوري من جهة أخرى. والآن، ما على الإدارة الأميركيّة إلّا أن تختار سياستها بعدما رسمت لها سكرتيرة العماد عون الإعلاميّة صورة بملامح نافرة لا لبس فيها ولا تحتمل الظلال.

فبتكثيف صُوريّ واختزال تام، يتمّ إيكال اللاساميّة، النازيّة، والجهاديّة على ضفّة المنتفضين، وهي نعوت ليست كفيلة فقط بإخراج المرء من دائرة النقاش العام في الولايات المتحدّة، بل من الدائرة الإنسانيّة الأوسع. وعلى الأميركي الطيّب، كما يوجب ضمناً التحليل العوني، أن لا يُلدغ من الجحر نفسه مرّتين. فلقد دعمت سياساته الواقعيّة ملالي «مقاتلين من أجل الحريّة» ذات يوم في أفغانستان ضد إمبراطورية شر اندثرت منذ عقدين، ولم تندمل جروحه الأيلوليّة بعد.

* كاتب لبناني

ة في الجزائر

المحتشدات الصحراوية «من باب الحيطة»، أو تمّت تصفيتهم بعد اعتقالهم، من باب الترهيب). ثم ماذا عن مئات الشباب الذين يحكم عليهم بأحكام قضائية قاسية لا لشيء سوى أنهم يطالبون بأدنى شروط العيش الكريم، بعدما ضاقت بهم سبل «الاحتجاج المتحضر السلمي» (بلغ عدد المعتقلين بتهمة «الإخلال بالأمن العام» في سنة 2010 وحدها 1376 شخصاً، حسب حصيلة لقيادة الأمن الوطني أعلن عنها في كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي)؟

هل انتخابُ مجلس تأسيسيّ «نفي لكل ما أنجز منذ الاستقلال»؟ لا يمكن أن يُوصف هذا الكلام بشيء سوى أنه ملقى على عواهنه (هل انتخاب مجلس تأسيسي فرنسي في 1945 كان رمياً بتاريخ فرنسا منذ ثورة 1789 في سلة المهملات؟) المجلسُ التأسيسي طريقة لإيلاء الشعب مباشرَةً مهمّة اختيار نظامه في مناخ ديموقراطي يضمن لكل التيارات، أيّا كانت، حقّ إسماع أصواتها للناخبين. ثم منذ متى «النظام الجمهوري» نقيض «النظام العلماني» كما يزعم أحمد أويحيى؟ ألا توجد في العالم دول جمهورية وعلمانية في آن واحد؟ أم أن «الجمهورية الحقيقيّة» هي الجمهورية الجزائرية شبه العلمانية التي لا تعطي «الجمهور» غير وهم التصويت في انتخابات حزب أحمد أويحيى (التجمع الوطني الديموقراطي)، منذ ميلاده في 1997، أحد مختصّي تزويرها؟

كلّ المناطق تستفيد من التنمية الاقتصادية، قال أحمد أويحيى. إذا كانت التنمية موزّعة بالتساوي على كل الأقاليم، فلماذا، في بحر سنة واحدة 2010 بلغت تدخلات الشرطة (لـ«وضع حد لأعمال شغب» أسبابُها في أغلب الحالات اجتماعيةٌ من بطالة، وسكن غير صحّي، الخ) 112878 تدخّلاً، أي 309 في اليوم، حسب حصيلة للقيادة العامة للأمن الوطني نُشرت آخر العام الماضي؟ ما سببُ الاحتجاجات التي تعرفها دوريّاً مدن الجنوب المحرومة من نِعَم الغاز والبترول، رغم أنها تنتج الغاز والبترول؟ وإذا كانت الجزائر جنّة الله في الأرض، فلماذا مرتبتُها في الترتيب العالمي للتنمية الاجتماعية (لسنة 2009) هي الـ84، أي وراء تونس (81) والأردن (82) وهما دولتان لا تملكان مواردهما من العملة الصعبة (56،66 مليار دولار في 2010) ولا احتياطات صرفها (155 مليار دولار آخر 2010) ولا فوائض ميزانيتها (4848 مليار دينار في آخر 2010، أي ما يعادل 65 مليار دولار)؟

«الأزمة التي تعيشُها الجزائر متعددة الأعراض» كما يحلو لمحبّي لغة الخشب الرسمية أن يقولوا، لكنّ أكثرَ هذه الأعراض وضوحاً (بالإضافة إلى تشبّث عبد العزيز بوتفليقة بالرئاسة، على اشتداد مرضه) هو بلا شك رضى أحمد أويحيى عن الوضع السائد والاعتصامات تُفرَّق بالقوة تحت نافذة مكتبه. صدق من قال إنّ أسوأ أصناف العمى هو رفضُ الإبصار.

* كاتب جزائري

الخوف السعودي من الثورات العربية

عبد الحليم قنديل*

تبدو السياسة السعودية كأنها داخلة في حرب ضروس ضد زحف الثورات الشعبية العربية. والسبب مفهوم. فالحكم السعودي يخشى اقتراب النار من بيته، ومن حرق حكم العائلة، في بلد يمتاز عن كل دول العالم بأنّ اسمه مشتقّ من اسم عائلة تحكمه، وكأنّ كل السكان لا شيء يميّزهم، لا من جغرافيا ولا من تاريخ، إلا أن يكونوا رعايا ومن بقية أملاك العائلة التي تفرض عليهم اسمها، وتحتكر السلطة لأمرائها، وتأخذ نصف الثروة فوق البيعة.

فزع العائلة السعودية من الثورات غريزيّ وتاريخي معاً، وكلنا يتذكر ما جرى في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. فقد توالت وقتها موجات وانقلابات حركات الضباط الأحرار، وتحول بعضها إلى ثورات سياسية واجتماعية فوارة، وظهرت حركة القومية العربية مؤثرة على مسرح الحوادث، وبدا أن الحياة العربية تتغير على نحو عاصف كاسح، وأن المنطقة تخرج من معادلات القرون الوسطى الكسيحة، وتهدد الممالك التي وجدت سندها وحاميها في عواصم الاستعمار. وكانت الثورة المصرية في القلب مما يجري، وبدت أقواس حركتها للشام واليمن، ولحركات تحرير على حواف الخليج العربي. بدت أقواس حركة الثورة المصرية كأنها تحاصر مملكة العصور الوسطى في الرياض.

ونشأت حركة الأمراء الأحرار من أبناء العائلة السعودية ذاتها، وبدت مملكة العائلة كأنها في مهب ريح، ولم تجد سنداً في بقاء بغير عون صريح من القوة الأميركية الحارسة لمصالحها البترولية، التي دعمت انقلاب السادات على اختيارات ثورة عبد الناصر بعد حرب 1973 وانطفاء شعلة الثورة العربية وانحسار دور مصر القيادي، وأفسحت الطريق لسيادة العصر السعودي الذي بدا ممهّداً ـ بطبع الركود فيه ـ لزحف العصر الإسرائيلي فالأميركي، إلى حدّ بدت معه جامعة الدول العربية مجرّد وكالة إضافية تابعة للخارجية الأميركية.

> الثورات أتت من حيث لا يتوقعون. لم تأت بانقلابات، بل بحركة الناس الأحرار

في السياق نفسه، بدا التحوّل السعودي ظاهراً في صورة أنظمة الحكم، وساد الحكم بالحق العائلي مشرقاً ومغرباً، وتحوّلت الجمهوريات الناشئة إلى ملكيات، على ذات الطريقة السعودية؛ عائلة تحكم ومن حولها طائفة من ملياردیرات المال المنهوب، ومن تحتها خازوق أمني متضخّم ومتورّم، وطوائف دروشة دينية وسياسية، تسبّح بحمد العرش، وتدير حملات مدفوعة الأجر السعودي لتحطيم ذاكرة الأمة، وتكفير الثورات، والتذكير بفضل خادم الحرمين، وفضل خليفة المسلمين الساكن في البيت الأبيض، الذي يذود بجيوشه وحاملات طائراته عن حياض الممالك، ويقصف الثائرين والمتمردين.

بدا الحكم السعودي كأنه يريد أن يثأر لنفسه، على طريقة الإغراء بالولائم البدوية، وبمليارات فوق مليارات من فوائض البترول هذه المرة، تجتذب إليها طوائف من المتاجرين بالدين والسياسيين المترفين والإعلاميين الكتبة والكذبة. وتكوّنت إمبراطورية ضغط هائلة، جهدت في تجريب نفوذ قديم لدى جماعات الإخوان المسلمين، لكن القصة تعثرت كثيراً، واتجهت جماعات من الإخوان إلى معارضة نظم الحكم بالحق العائلي، فيما مالت جماعات أخرى إلى الالتحاق بخط المقاومة المسلحة للاستعمار الأميركي ـ الإسرائيلي، وخرج الذين دعمتهم العائلة السعودية في حرب أفغانستان عن طوعها، وتحولوا إلى عدو مشترك للأميركيين والعائلة السعودية معاً. كاد السحر ينقلب على الساحر، ويدفع الحكم السعودي إلى مزيد من الالتصاق بالحماية المباشرة للأميركيين، إضافة إلى الخوف من النفوذ الإيراني الراديكالي، وطرقه السالكة إلى دعم جماعات المقاومة الإسلامية على خط القتال في فلسطين وفي لبنان.

ومثلما فوجئ الحماة الأميركيون بالثورات الشعبية العربية، وبعنفوانها واندفاعها الكاسح، ونجاحها المذهل في خلع عروش العائلات، مثلما فوجئ الأميركيون وأخذوا يضربون أخماساً بأسداس، فوجئت العائلة السعودية التي تكره كلمة الثورة بالخلقة، وتتخوف من دواعيها المهددة لحكم العروش والكروش. فالثورات هذه المرة أتت من حيث لا يتوقعون. لم تأت بانقلابات الضباط الأحرار، بل بحركة الناس الأحرار، وبنزح طوفاني من آبار غضب مختزنة، وبدواعي شعور عميق حارق بالمهانة، تدفقت معه الملايين الغاضبة إلى الشوارع، في ما بدا أنه حكم الأقدار الذي لن يذر عائلة تحكم بالغصب، حتى لو ظنت نفسها في بروج مشيدة، وفوق تلال من تريليونات المال المسروق، وفي حمى سلاح أميركي ثبت أنه لا يقدر حتى على حماية مؤخراته.

ولم يكن للحكم السعودي أن يتصرف بغير الطريقة التي يعرفها، والتي تتجنّب كل معنى للإصلاح أو التغيير، خشية الزوال، وتؤثر أن تدفع المال دفعاً للخطر، وتفضل التوقيع على دفتر الشيكات، وكان الشيك الأول من نصيب الشعب في السعودية. فقد دفعت العائلة من حسابها ثلاثين مليار دولار في صورة معونات عاجلة، وعلى ظن أنها تهدّئ النفوس، وتتجنّب مصير عائلة بن علي في تونس. لكنّ الشعور بالقلق راح يجتاح صفوف الآلاف من أمراء العائلة السعودية. فقد قفزت الشرارة فوق الحدود، ونشبت الثورة في مصر، حيث تكتب مصائر الأمة من جديد، بأيدي الناس هذه المرة لا بأقفال الحراس.

كان انتقال الثورة من تونس إلى مصر مثيراً لرعب العائلة السعودية، ونشطت الاتصالات في الكواليس، وفتحت الرياض دفتر الشيكات ثانية، وبدا التحرك العائلي السعودي منسّقاً بالكامل مع الأميركيين مباشرة، ومع الإسرائيليين من وراء ستار. بدت حملة إنقاذ مبارك مموّلة سعودياً بالكامل، لكنّ الفشل كان من نصيبها، فهي لا تفهم لغة الثورات، وحظها من العلم محصور في أرقام الثروات. فقد خلع مبارك رغم عرض الخمسة مليارات دولار، وصدر قرار حبسه رغم التهديد بطرد مليون مصري عامل في الديار السعودية، ودفع الفشل عائلته إلى تصرفات انتقامية مكشوفة، بينها دفع جماعات من السلفيين ـ المموّلين سعودياً ـ إلى إشعال النار في مصر.

وفي المحصّلة، يبدو الفزع السعودي غريزياً، وبدواعي حفظ الملك العائلي العضوض، والمنقطع الصلة بصحيح الإسلام، وجلال تعاليمه. فالإسلام لا يسوّغ الظلم، ولا يقبل نهب الثروات، ولا جعل الحكم حكراً على شخص أو عائلة. وقد جاءت ساعة الحساب، بإرادة الشعوب التي هي من إرادة الله، وبالصمود الباسل لملايين الناس ذوي الصدور العارية، والنفوس المعبأة بأشواق استعادة الكرامة الإنسانية، وبحسّ هائل للتضحية تسيل معه دماء الشهداء بالمئات والآلاف، وبتصميم قاطع على كسب الحرية، وتحطيم نظم الحكم الديناصورية، وخاصة أن قانون المنطقة ذاته يسري هذه المرة كما في كل مرة. فقد تناسلت ثورة مصر في ثورة اليمن، وقبلها في ثورة البحرين، وبعدها في ثورة الشام، وفي ثورة ليبيا المأزومة الآن، وفي انتفاضات الأحرار من بغداد إلى مراكش، والعظة ظاهرة. فما يجري في مصر يؤثر بشدة في عواصم العرب كلها، ويخلق روحاً ثورية جديدة تنتصر لحلم بناء جمهوريات وطنية ديموقراطية، وتقيم حكم الشعوب، وتقصي حكم العائلات، ولن تكون عائلة الرياض في منأى ولا في منجاة، فالثورة الآن على الحافة السعودية، وآتية من جبال اليمن.

* كاتب مصري

اعتذار

تأسف إدارة التحرير لأنّها اضطرّت، للمرّة الأولى منذ صدور «الأخبار»، إلى عدم نشر مقالة الزميل أسعد أبو خليل هذا السبت، التي حملت عنوان «حزب البعث: عمليّة الاحتضار الطويل».

للراغبين بالاطّلاع على النص، يمكن زيارة مدوّنة الزميل أبو خليل «العربيّ الغاضب»: www.angryarab.blogspot.com

قضية

إنه فيدل كاسترو، «الثوري الأحمر» الذي بقي على رأس حكومة كوبا على مدى ما يقاربٍ نصف قرن، قبل أن يسلّم السلطة لأخيه إثر خضوعه لعملية عام 2006، ليعلن عام 2008 صراحةً عدم نيته الترشح لولاية جديدة، ثم التخلّي منذ أسبوعين عن قيادة الحزب الشيوعي الكوبي. معطيات كثيرة معروفة في مسيرة الثائر السياسيّة والعسكريّة، لكن تبقى حكاياته مع المرأة خارج دائرة الضوء

فيدل كاسترو والنساء: علاقات بعدد «شعر الرأس»

فيدل كاسترو وسيليا سانشيز عام 1958 أثناء نفيه في جبال سييرا (أ ف ب)

نادين كنعان

تفاصيل مسيرة فيدل كاسترو السياسية قد تكون مباحة للجميع، إلا أن جانباً كبيراً ومهماً من حياته الخاصة بقي طي الكتمان طيلة فترة وجوده في الحكم، حتى السنوات القليلة الماضية، حين بدأت بعض المعلومات المتعلقة بعلاقاته العاطفية تتكشف شيئاً فشيئاً.

لطالما بقيت حياة كاسترو الخاصة، وعلاقته بالنساء مواضيع يحرّم على الإعلام الرسمي الكوبي التطرق إليها، فمن النادر أن تُنشر له أيّ صورة برفقة امرأة، وإذا وجدت مثل هذه الصور «تكون المرأة ظاهرة في الخلفية عن طريق الخطأ». حتى إن البعض يقول إن المقربين منه، الذين عرفوا تفاصيل حساسة عن يومياته، «أخذوا أسرارهم معهم في نعوشهم»، وهناك من يعتقد أن السرية التي رافقته، أسهمت كثيراً في تثبيت شخصيته كقائد وطني.

كاسترو بعيون ألينا

علاقات كاسترو بالنساء عموماً لم تكن متشابهة، فمن زوجاته إلى عشيقاته، مروراً بابنته، كان لكل منها طابعها الخاص. «هو رجل علاقات عامة جيد جداً... يحاول تصوير نفسه دائماً أنه رجل وحيد، له لحية وبيده سيجار، لا يفعل شيئاً سوى محاربة الإمبريالية العالمية طوال الوقت...»، هكذا تصف ألينا فيرناندیز (54 عاماً) والدها. لا تربطها بوالدها علاقة طبيعية، بل هي تختلف معه كثيراً، وخصوصاً في السياسة: «يرفض الحوار ولا يتقبّل الانتقاد». كانت في العاشرة عندما أخبرتها والدتها أن الرجل الذي بدأ يتردد على منزلهما هو والدها، فيدل كاسترو. وفي شهادة لها نشرتها صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية عام 2008، تعترف ألينا بأن دخول هذا الشخص إلى حياتها مثّل انقلاباً كبيراً دفع العائلة إلى تغيير محل إقامتها مرات عدة، وجعل زوج والدتها وأختها يغادران البلاد باعتبارهما «خائنين يناصبان الثورة العداء». في سن الرابعة عشرة صارحت والدها برغبتها في ترك كوبا، لكنه رفض عازياً الأمر إلى إمكان إحداثه «مشكلة سياسية»، وبعد نحو أربع سنوات وجّهت انتقادات لاذعة إلى الحالة الاجتماعية في كوبا، رداً على سؤال صحافي، ما أدى إلى قطيعة بينها وبين فيدل، زادت في نفسها الرغبة في الابتعاد. ولم تفلح في تحقيق مرادها إلا عام 1993 بواسطة جواز سفر مزوّر، زودها به أصدقاء، وهي تعيش اليوم في ولاية ميامي في الولايات المتحدة، وتعمل مقدمة لبرنامج «Simplemente Alina» على إذاعة WQBA، ومنظمة مؤتمرات تعنى بحقوق الإنسان للجالية الكوبية في أميركا.

نساء أثّرن في كاسترو

تعرفت ميرتا إلى فيدل عن طريق شقيقها، الذي كان يدرس الحقوق معه في جامعة هافانا. أغرتها جاذبية الشاب واقتنعت بالزواج به، على الرغم من معارضة أهلها، الذين كانوا مقربين جداً من نظام باتيستا. أنجبت له ابنه البكر فيدليتو قبل أربع سنوات من اعتقال قوات باتيستا له عام 1953، بعيد محاولة فاشلة قام بها كاسترو مع مجموعة من رفاقه لإطاحة النظام. ومع تطور الحركة الثورية لكاسترو ورفاقه تحوّل الشاب بلمح البصر إلى رمز للعدالة الاجتماعية والسيادة الوطنية، وأخذت شعبيته وإعجاب الناس به يزدادان، بمن فيهم ناتاليا ريفولتا، المرأة ذات العينين الخضراوين، التي ملّت من حياتها الزوجية، وباعت مجوهراتها لمساعدة المقاومة على التسلح، كما أرسلت إلى كاسترو مفتاح منزلها، بواسطة ظرف معطّر بعطرها، ليتمكن من عقد اجتماعاته السرية فيه. بقيت علاقتهما عادية حتى زُجّ به في السجن. وبين تشرين الثاني 1953وأيار 1955، وخلال فترة حبسه، أرسل «قصائد حب ساخنة» إلى ناتي، وفي أحد الأيام، بدّل أحد الأشخاص الرسائل الخاصة بميرتا بتلك المرسلة إلى عشيقته ناتي، مما أغضب زوجته كثيراً ودفعها إلى الإصرار على الانفصال فوراً.

بعد العفو عنه وقبول نفيه إلى المكسيك، حيث تابع الإعداد للثورة مع رفيق سلاحه، إرنستو غيفارا، ترجم حبه إلى ناتي سريعاً وولدت ألينا.

في الفترة التي أعقبت رحيل باتيستا، أصبح فيدل كاسترو «قائداً ثورياً تتسابق الفتيات إلى الارتماء عند قدميه»، على حد قول ابنته ألينا، بحسب مقال لكريستين تومي، نشرته صحيفة The Sunday Times البريطانية عام 2008، مضيفةً: «كان شاباً يافعاً، ذا كاريزما قوية، ويتمتع بالسلطة... لم يكن بحاجة إلى بذل الكثير من الجهد لاستقطاب النساء».

بعيداً عن كوبا، وطيلة فترة وجوده القسري في جبال سييرا، دخلت حياة فيدل كاسترو عشيقة جديدة، لم تفارقه أبداً إلى أن فارقت الحياة عام 1980. سيليا سانشيز «ثائرة ملتزمة» و«منظمة بالفطرة»، حرست فيدل كاسترو لأكثر من 25 عاماً من النساء اللواتي كنّ «يحمن» من حوله والغيرة تشتعل في داخلها. هوبر ماتوس، صديق سيليا ورفيق فيدل سابقاً، الذي قضى ما يقارب الثلاثين عاماً من عمره بين النفي والاعتقال، بسبب اتهامه فيدل بخيانة «المبادئ الديموقراطية» للثورة الكوبية، يتحدث عن مواصفاتها، مؤكداً أنها كانت امرأة طيبة جداً ومؤمنة ومتحمسة للعدالة الاجتماعية. كان فيدل يقول لماتوس إن سيليا «مفيدة» جداً، فقد أدّت دور المساعدة والعشيقة، «كان واضحاً للجميع أن أمراً ما كان يحدث بينهما». إلا أن كاسترو لم يعاملها بالاحترام الكافي، الذي يليق بامرأة قدمت إليه الكثير من الدعم والحب والمساعدة، ففي كثير من الأحيان لم تكن النساء بالنسبة إليه سوى «أدوات». لم تأبه سيليا لعلاقات كاسترو العابرة بالنساء وعدّتها خطراً عابراً، لكنها عملت كل ما بوسعها لإبعاد ناتي كلياً عن حياته، لأنها كانت تدرك أنه كان لا يزال يكنّ لها «شيئاً ما في داخله».

بالتزامن مع شيوع نبأ علاقته بسيليا،

> **فيدل جامع أكثر من 35,000 امرأة في حياته وهذا كان وراء تحمله لكل الضغوط**
>
> **أثارت العلاقات السطحية مسألة وجود الكثير من الأولاد غير الشرعيين لكاسترو**

فلسطين

توقيع المصالحة الأربعاء ومصر تستعدّ لفتح حدودها مع غزّة

بعد رعايتها اتفاق المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، وإعلان «فتح» توقيع الاتفاق في القاهرة يوم الأربعاء المقبل، تستعد مصر لفتح الحدود مع غزة دائماً، ما يمثّل قطيعة مع النظام المصري السابق.

وأعلن وزير الخارجية المصري، نبيل العربي، لقناة «الجزيرة» الفضائية أمس، أن معبر رفح بين قطاع غزة ومصر «سيفتح على نحو كامل» لتخفيف الحصار الذي تفرضه إسرائيل على القطاع، مضيفاً أن مصر «ستتخذ خطوات مهمة تساعد على تخفيف حصار قطاع غزة خلال الأيام القليلة المقبلة»، ومؤكداً أن «مصر لن تقبل ببقاء معبر رفح مغلقاً». وتوقع أن «تتغير الأوضاع في غزة جذرياً»، واصفاً إغلاق المعبر بـ«الأمر المشين». وأكد أن «مصر لن تتجاهل المعاناة الإنسانية لسكان القطاع».

في هذا الوقت، أعلن القيادي في حركة «فتح»، عزام الأحمد، أن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، سيوقعان اتفاق المصالحة في القاهرة يوم الأربعاء المقبل في مقر الجامعة العربية في القاهرة.

ودعا رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، منظمة التحرير إلى سحب اعترافها بإسرائيل. وقال، عقب صلاة الجمعة، إن «أي اتفاق فلسطيني ـ فلسطيني بالتأكيد أمامه عقبات وتحديات، لكن بالإرادة نستطيع التغلب على هذه العقبات، وتحديداً العقبة الإسرائيلية ـ الأميركية التي رأينا فيها النزعة الشريرة لقيادة الاحتلال بشأن التفاهم الفلسطيني».

في السياق، بحث وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو مع نظيريه، الأميركية هيلاري كلينتون والمصري نبيل العربي، اتفاق المصالحة. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن دبلوماسيين قولهم إن كلينتون اتصلت ليل أول من أمس بداوود أوغلو، وتبادلا وجهات النظر بشأن اتفاق المصالحة، وشدد الأخير على دعم بلاده للعملية ووجوب عدم عرقلتها.

أما في إسرائيل، فأعلن مصدر حكومي أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قرر إطلاق حملة دبلوماسية على الاعتراف بحكومة وحدة وطنية فلسطينية تكون «حماس» جزءاً منها، فيما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية، يغال بالمور: «كنا بالفعل ضد أي إعلان أحادي الجانب للدولة الفلسطينية. لكن إذا أصبحت حماس طرفاً في السلطة فسيصبح الأمر أخطر».

(أ ف ب، يو بي آي)

صورة عباس وهنيّة مرفوعة في غزّة أول من أمس (محمد عبد ـ أ ب)

تمرد مبكر

ولد فيدل كاسترو عام 1926 لوالدين مهاجرين من إسبانيا، هما أنجيل كاسترو وخادمته لينا روز غونزاليس. عانى كثيراً في طفولته لكونه طفلاً غير شرعي، فقد تزوّج والداه بعد فترة طويلة من ولادته، فشعر بأنه ولدٌ من الدرجة الثانية.

سرعان ما تمرّد على عيشته المترفة التي وجد فيها تناقضاً كبيراً مع حالة الفقر والحرمان السائدة في مجتمعه، فحمل طالب الحقوق السلاح وانتصر إلى جانب رفاقه في حركة «26 يوليو»، على نظام باتيستا المثقل بالفساد وعدم والمساواة. تحولت كوبا عقب ذلك إلى أول دولة شيوعية في العالم الغربي، وأمسى فيدل كاسترو شخصية مثيرة للجدل على الصعد كافة، وصيداً ثميناً للولايات المتحدة الأميركية، التي مثّل نظامه عائقاً أساسياً في وجهها فحاربته بمختلف الوسائل، لكنّ كوبا صمدت سنوات طويلة في وجه الحصار الاقتصادي، ونجا كاسترو من أكثر من 630 محاولة اغتيال نفذتها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي أي آي).

ترددت أخبار عن علاقة طويلة الأمد له مع امرأة أخرى هي داليا سوتو ديل فال، بطلة السباحة، التي جذبت انتباه كاسترو في بداية الستينيات من القرن الماضي حينما كانت تعمل مدرّسة في «حملة لمحو الأمية». داليا، أو لالا كما كان يروقه أن يناديها، أنجبت لفيدل خمسة أولاد، تبدأ أسماؤهم جميعاً بحرف الألف، وهم: أنجيل (بطل أبيه) وأليكس، وأنطونيو، وأليخاندرو، وأليكسيس. وهناك تقارير تتحدث عن أن فيدل اقترن بداليا منذ عام 1980، إلا أنه بقي ينفي الأمر. وقال، في مقابلة مع المخرج الأميركي أوليفير ستون عام 2003، إن «زواجاً واحداً يعدّ أكثر من كافٍ بالنسبة إليّ»، لكن صور داليا التي بدأت تظهر في الإعلام لاحقاً، وهي جالسة على بعد بضعة مقاعد من خلفه خلال المناسبات الرسمية، أخذت تطرح العديد من التساؤلات عن طبيعة العلاقة التي تجمعهما، لتأتي مقاطع الفيديو التي سربتها صديقة ابنهما أنطونيو، التي تظهر فيدل جالساً إلى طاولة الطعام ويتحدث إلى أحفاده أثناء وجودهم في بركة السباحة، إضافةً إلى تفاصيل أخرى عن حياتهما الخاصة أفصحت عنها الزوجة السابقة لابنهما أليكس، إيدالميز مانينديز، بعد انفصالها عنه، لتزيد الشكوك.

أهمية سانشيز في حياة كاسترو وارتباطه بداليا، أكدهما الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز في سيرته الذاتية التي كتبها الكاتب البريطاني جيرالد مارتن. وفي معرض حديثه عن رحلات الصيد التي أمضاها معه يقول ماركيز إن كاسترو كان مدمناً العمل، وحياته اتّصفت بالسرية والكآبة، أما علاقاته الاجتماعية، فمحدودة: «ظل سائداً على مدى سنين أن علاقته الطويلة الأمد والوحيدة بامرأة، إنما كانت مع رفيقته الثورية سيليا سانشيز...»، ويضيف إنه لم يتضح إلا أخيراً أنه تزوج داليا سوتو ديل فالي بعد رحيل سيليا مباشرة.

في خضمّ قيادته التدريبات العسكرية ومحاولاته تأمين السلاح اللازم في مرحلة ما قبل الثورة، وقع فيدل في حب ليليا فاسكونسيلوس، سمراء في الثامنة عشرة من عمرها، وطلب الزواج بها بعد أول موعد عشاء بينهما، إلا أن الصبية وفي المرة الثانية التي لبّت دعوته فيها، رمت خاتم الخطوبة في وجهه، وأخبرته أنها ستتزوج بطبيب أسنان مكسيكي. لم تقدر الصبية على تحمّل تصرفاته: «إنه إنسان جامد جداً، ويتحدث بصوت عالٍ، ولا يتمتع بالحد الأدنى من اللياقة الاجتماعية».

أما تيريزا كاسوسو، الممثلة السينمائية والكاتبة الروائية، صديقة ليليا، فسُحرت بفيدل منذ تعرفت إليه، وأرادت أن تحصل عليه بأي ثمن. هي امرأة مطلقة لها شفتان بارزتان، معروف عنها أنها «تعرف تماماً ماذا تريد». استخدم فيدل منزلها لتخبئة السلاح وتخزينه، قبل أن ينتقل للعيش معها. لم تكن هذه الطريقة الوحيدة التي ساعدت بها «تي تي» حبيبها الثائر، بل استلفت له مبلغ 50،000$ من رجل سياسي ثري جداً. ألقي القبض على المرأة بعد مداهمة قوات باتيستا لمنزلها والعثور على قطع السلاح. وفي سجن النساء تلقت بعض الأخبار الكاذبة التي تفيد بأن فيدل ورفاقه فُقدوا، ومن المرجح أنهم لقوا حتفهم.

علاقات كاسترو العابرة

إلى جانب هذا النوع من العلاقات، اكتظت حياة فيدل كاسترو بمغامرات عاطفية عابرة، اقتصرت على الإعجاب والرغبة الجنسية، فتقرّب من صحافيات وممثلات ومغنيات وعارضات أزياء ورياضيات من كل جنسية ولون، ومن بينهن غلوريا، ابنة مثله السياسي الأعلى أليسير غايتان، قائد الحركة الشعبية في كولومبيا، وليندا، الاختصاصية في علم النفس العيادي، التي قطعت علاقتها به سريعاً. أثارت هذه العلاقات السطحية، مسألة وجود الكثير من الأولاد غير الشرعيين لكاسترو، الذين قد يجهل وجودهم أصلاً. أحد رفاقه السابقين، لازارو أسينسيو، يستذكر ليلةً في عام 1952 طلب فيها كاسترو استعارة سيّارته الزرقاء من نوع «بيوك» ليصطحب فتاة «رائعة الجمال». وبعد مرور عدة سنوات اقتربت منه إحدى النساء في الشارع ومعها طفلة في السابعة من عمرها، هي فرانسيسكا بوبو، لتخبره أنها «نتاج ليلة ساخنة في المقعد الخلفي للبيوك». وطلب فيدل بعد ذلك من شقيقه راؤول أن يشتري لهما منزلاً، ويهتم بإقامة حفلات أعياد ميلاد الطفلة: «أكاد لا أستطيع تذكر ما إذا كان كاسترو يذهب لزيارتهما شخصياً». وفي سياق منفصل، أحاط خوسيه بادرو لادا، صديق فيدل كاسترو، تفاصيل العلاقة التي جمعته بالشابة ماريتا لورينز (18 عاماً)، بسرية تامة، قبل أن تظهر إلى العلن على لسان أقرباء له. بذل كاسترو قصارى جهده «من أجل الحصول عليها» عندما رآها للمرة الأولى في حفل عشاء في أحد مطاعم هافانا، حيث كانت تقضي ليلتها مع والدها، قادمين من ألمانيا، قبل الانطلاق إلى نيويورك. نجح كاسترو بواسطة حيلة نفذها معاونوه بإعادتها إلى كوبا بحجة ترجمة بعض الأوراق الدبلوماسية المهمة. عادت الشابة، على مضض، وفي الغرفة المخصصة لها في فندق هيلتون، قابلت «القائد»، الذي سارع إلى اغتصابها مرات عدة بعدما أحس برفضها له. لم يكن أمام كاسترو، الذي عرض عليها الزواج بصديقه جيزوز يانيز بدلاً من الزواج به، سوى إجبارها على الإجهاض بالقوة حين رفضت.

مدبّر اللقاءات الساخنة

عمل جيزوز يانيز فترةً طويلة على تهيئة الأجواء لفيدل كاسترو ليخلتي بنسائه، فاقتادهن عن طريق مصعد خاص في فندق هيلتون في هافانا، من الطابق السفلي إلى الثامن عشر، الخاص بكاسترو، من دون أن يدري أحد بوجودهن. «رأيت نساءً بعدد شعر رأسي، وفي مختلف أوقات النهار»، شملت مهمّات يانيز أيضاً إبقاء الأضواء في جناح كاسترو خافتة والنبيذ الإسباني بارداً وجاهزاً للشرب.

يصعب اختصار علاقات فيدل كاسترو العاطفية الجدية منها والعبثية، وتحديد طريقة معاملته للنساء، فمنهن من تؤكد أنه رقيق «كالنسيم» و«أستاذ في الرومنسيّة»، وأخريات يعددنه «قاسياً وجافاً لا يفقه أصول معاملة النساء، ولا يهتمّ سوى بتلبية رغباته الجنسية»، ويرد البعض هذا التباين في نظرة «حوّاء» إليه إلى اعتبارات مرتبطة بالسن والظروف النفسية والاجتماعية لشخص لم يهنأ بكثير من الاستقرار في حياته.

ويقول رامون، أحد المسؤولين الرسميين الكوبيين المقربين منه، إن فيدل كاسترو دأب على إبقاء صورته العامة محصورة بكونه «وحشاً كاسراً لا تقوى أيّ امرأة على مقاومته»، متابعاً أنه كان يمارس الحب مع امرأتين على الأقل يومياً على مدى أكثر من أربعين عاماً: «فيدل جامع أكثر من 35،000 امرأة في حياته». ويجزم رامون أن السبب الرئيسي وراء تحمل كاسترو لكل الضغوط التي تعرض لها، ونجاحه في البقاء على رأس كوبا طوال هذا الوقت هو الحسناوات اللواتي عاشرهن.

المغرب

اعتداء مراكش: إسرائيليّة بين 16 قتيلاً

مع ارتفاع حصيلة قتلى اعتداء مراكش إلى 16 قتيلاً، بينهم فرنسيون وهولنديون وإسرائيليون، أكدت السلطات المغربية أمس، أن كل الفرضيات واردة، بما فيها تنظيم «القاعدة».

وشدّد وزير الاتصال المغربي خالد الناصري على أن «كل الفرضيات واردة، بما فيها القاعدة، والتحقيقات متواصلة». وأضاف أن «التحقيق متواصلة لتحديد المسؤوليات، لكن في الوقت الراهن لا أوجّه أصابع الاتهام إلى أي جهة».

من جهة ثانية، أوضح الوزير المغربي أن الإصلاحات السياسية التي «التزم بها المغرب لا تراجع عنها، رغم هذه المحاولات لزعزعة استقراره». وقال: «الإصلاحات لن تتوقف، وسيكون المغرب أقوى في مقاومته كل المحاولات لزعزعة الاستقرار»، مؤكداً بقوله: «إننا ملتزمون بعملية إصلاح شاملة تطال كامل القطاعات، ولن نتراجع عنها». وأضاف أن «القرار حازم». بدوره، قال وزير المال المغربي صلاح الدين مزوار أثناء زيارة لمدريد إن «الذهاب إلى بلد سائحاً، والعودة ميتاً شيء مروع». وأضاف: «سنعمل جاهدين حتى لا يؤثر هذا على السياحة في مراكش».

وتفقد وزير الداخلية المغربي الطيب شرقاوي موقع الانفجار. وقال: «بمساعدة الدول الصديقة والمجاورة، سنجري تحقيقاً لتحديد ظروف الجريمة ومرتكبيها»، رافضاً التأكيد ما إذا كان الاعتداء ناجماً عن هجوم انتحاري.

وقال مسؤول في مركز ابن طفيل الطبي الجامعي في المدينة إن «شخصين تُوفيا متأثرين بجروحهما مساء الخميس»، ما رفع الحصيلة إلى 16 قتيلاً.

وقد فتحت فرنسا تحقيقاً أولياً في الهجوم الذي أدى إلى مقتل ستة فرنسيين وإصابة 10 آخرين. وأرسلت عناصر من شرطة مكافحة الإرهاب وخبراء منذ صباح أمس إلى مراكش، لكي يشاركوا في التحقيقات في الاعتداء.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية كريستوف كامب أن هولندياً قُتل وأُصيب اثنان آخران بجروح خطيرة في الاعتداء، فيما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن امرأة إسرائيلية قتلت مع زوجها المغربي في تفجير مراكش.

وأدان مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والاتحاد الأوروبي وباريس ومدريد وواشنطن ودكار وليبرفيل الهجوم الإرهابي. وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون ورئيس المفوضية الأوروبية جوزي مانويل باروزو في بيان مشترك: «ندين بقوة هذا العمل الإرهابي البشع».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

مصر: 15 قتيلاً بسقوط حافلة في النيل

أعلنت مصادر أمنية، أمس، أن 15 شخصاً قتلوا، أمس، في حادث سقوط حافلة صغيرة في نهر النيل خلال نزولها من عبارة في قرية أشمنت بمحافظة بني سويف جنوبي القاهرة. وقال مصدر إن البحث جار عن أربعة آخرين في قاع النهر.

(أ ف ب)

مقتل جندي مصري قرب غزّة

قتل جندي مصري ينتمي إلى وحدة مكلفة حماية الحدود، مساء أول من أمس، في تبادل لإطلاق نار مع مهربين بالقرب من قطاع غزة، حسبما أفاد مسؤولون أمنيون أمس. وأُصيب الجندي برصاصة في الصدر بعدما ضبط مهربين قرب باب صلاح الدين غير البعيد عن معبر رفح بين قطاع غزة ومصر.

(أ ف ب)

نصف الإسرائيليين يؤيدون الاعتراف بدولة فلسطينية

أظهر استطلاع للرأي، نشر أمس في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن غالبية نسبية من الإسرائيليين تعتقد أنه يجب على إسرائيل «الاعتراف بدولة فلسطينية، شرط

الاحتفاظ بالكتل الاستيطانية في الضفة الغربية». وقال 48 في المئة من المستطلعين إنهم يؤيدون مثل هذا الاعتراف، بينما يعتقد 41 في المئة أن إسرائيل «يجب أن تعارض بشدة أي إعلان لدولة فلسطينية، وإن كان يعني ذلك مواجهة مع الأمم المتحدة». من جهة أخرى، تؤيد غالبية من الإسرائيليين قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) بـ«مبادرة» سلام تقدم «تنازلات كبيرة». وقال 53 في المئة من أفراد العينة إن نتنياهو يجب أن «يقدم خطة لحل الصراع مع الفلسطينيين مقابل تنازلات كبيرة».

(أ ف ب)

4 جرحى في القطاع

أُصيب أربعة فلسطينيين بجروح طفيفة ليل أول من أمس إثر إطلاق دبابات إسرائيلية قذائف شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، وفقاً لمصادر طبية فلسطينية وإسرائيلية. وقال أدهم أبو سلمية، المتحدث باسم لجنة الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة في حكومة حماس، إن «دبابات الاحتلال قصفت منزلاً لعائلة سعيد شرق مخيم البريج، ما أدى إلى إصابة أربعة أشخاص بجروح طفيفة، بينهم سيدة وطفلان».

(أ ف ب)

اليمن

صالح يهدّد بعدم التوقيع على المبادرة الخليجيّة

في مسعى جديد للتنصّل من التنحي، لوّح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس بعدم التوقيع على المبادرة الخليجية، متذرّعاً باعتراضه على التواجد القطري خلال حفل التوقيع المقرر الاثنين في الرياض

جدد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أمس، تمسكه بالسلطة، مستنداً إلى «الشرعية الدستورية»، ملمّحاً إلى عدم توقيعه المبادرة الخليجية، الذي من المفترض أن يتحقق بعد غد الاثنين.

وقال صالح، عقب «جمعة الشرعية الدستورية» في جمع من أنصاره، «نحيي الملايين التي وفدت إلى صنعاء من جميع أرجاء اليمن لتقف مع الشرعية الدستورية التي اختارت صالح إلى الحكم، تحية لجماهير 2006 التي ظهرت اليوم مجدداً لتقول نعم للشرعية لا للفوضى والتخريب». واتهم المحتجين المطالبين برحيله بالهجوم على أنصار الشرعية الأربعاء الماضي، ما أدى إلى وفيات.

وقال صالح: «هؤلاء القتلة والخونة وقطاع الطرق لم يردعهم قيامهم بالاعتداء على مناصري الشرعية أنهم كبار في السن، وتمادوا في غيهم لأنهم مجرد عملاء. وكانوا يريدون احتلال المدينة الرياضية». وكان صالح قد أعلن أول من أمس تحفظه على مشاركة قطر في مراسم التوقيع على مبادرة خليجية. وقال، في حديث لقناة روسيا اليوم نشرته وسائل الإعلام المحلية، إن «اتصالات تجري للتوقيع الاثنين في الرياض (...) لنا تحفظ على الوساطة، على بعض الوسطاء في مجلس التعاون الخليجي؛ لأنهم ضالعون في مؤامرة، وعلى تواصل مستمر مع المعارضة ويدفعون مالا». وأضاف أن «دولة قطر هي الآن التي تمول الفوضى في اليمن وفي مصر وفي سوريا وفي كل الوطن العربي». وتابع: «عندهم مال كثير وتعدادهم صغير. فعندهم مال لا يعرفون كيف يتصرفون به، ويريدون أن يكونوا دولة عظمى في المنطقة، دولة عظمى من خلال قناة الجزيرة».

وقال صالح: «سنتحفظ على التوقيع إن حضر ممثلو قطر مع وزراء خارجية مجلس التعاون» الخليجي مراسم التوقيع، متهماً قطر بأنها «تستغل هذا الظرف السياسي وتستغله استغلالاً سيئاً».

بدوره، اتهم الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام الحاكم، أحمد عبيد بن دغر، في كلمة له دولة قطر بتمويل من وصفهم المنادين بتنحي رئيسه عن الحكم. وقال «إن على قطر أن تتحرر أوّلاً من الاستعمار الخارجي (في إشارة إلى وجود قواعد أميركية فيها) وتخليصها من الاحتلال، والكف عن الحديث عن حقوق الإنسان، فنحن بلد حر ولديه تعددية سياسية، كما نذكركم بأننا في اليمن أكثر من 25 مليون نسمة».

وأعلن حزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن، أمس، تشكيلة وفده الذي سيتوجه إلى الرياض لتوقيع المبادرة الخليجية مع أحزاب «اللقاء المشترك» المعارضة، برئاسة المستشار السياسي للرئيس اليمني، عبد الكريم الإرياني.

وشدد الحزب في بيان صحافي على أن المعني بتوقيع الاتفاقية هو حزب المؤتمر الحاكم وشركاؤه وأحزاب اللقاء المشترك المعارضة وحلفاؤهم، لا الرئيس علي عبد الله صالح، مؤكداً عدم حضوره الاجتماع.

وتوافدت على العاصمة اليمنية صنعاء، أمس، حشود مناصرة لصالح لتنظيم مسيرات تأييد للنظام عقب صلاة الجمعة تحت اسم «جمعة الشرعية الدستورية». وتوافدت حشود يمنية أخرى على «ساحة التغيير» أمام جامعة صنعاء لتنظيم تظاهرات احتجاجية على النظام الحاكم بالتزامن أيضاً مع تظاهرات ومسيرات مماثلة تشهدها ساحات التغيير في العديد من المحافظات.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

اشتباك حدودي بين ليبيا وتونس

رايس: قوات القذافي تتزود بالفياغرا للقيام بأعمال اغتصاب

انتقلت المعارك في ليبيا إلى الأراضي التونسية، لتصبح المواجهة بين كتائب القذافي التي فرّت أمام زحف الثوار وبين الجيش التونسي الذي فوجئ بدخول هذه القوات إلى أراضيه

طفلتان ليبيتان في إحدى مدارس بنغازي أمس (ناصر ناصر ـ أ ب)

اضطر أفراد من القوات الموالية للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، إلى الفرار إلى داخل التراب التونسي في أعقاب معركة عنيفة مع المعارضة المسلحة على تخوم الحدود مع تونس، ثم خاضت هذه القوات اشتباكاً مع قوات تونسية في بلدة الذهيبة الحدودية في أقصى الجنوب التونسي.

وقالت وكالة «رويترز» وسكان في الذهيبة، إن قوات القذافي أطلقت قذائف على البلدة فألحقت أضراراً في مبان، وأصابت مواطناً واحداً على الأقل، وإنّ مجموعة من جنوده تحركت داخل البلدة في شاحنة.

وأضافت «رويترز» أن «اشتباكات كثيرة دارت في البلدة هذا الصباح (أمس) وأطلقت أعيرة كثيرة. اشتبك الجيش التونسي مع قوات القذافي وقتل بعض جنود القذافي»، مشيرة إلى «إصابة العديد من رجال القذافي وهم في المستشفى في الذهيبة». وقال مواطنان من المدينة إن قذائف سقطت على البلدة من مواقع لقوات القذافي على الناحية الأخرى من الحدود في ليبيا «وأصيبت تونسية». وأضاف في وقت لاحق أنه توقف القتال والقصف، ومشط الجيش التونسي البلدة. وقال معارض ليبي إن المقاتلين المناهضين للقذافي استعادوا السيطرة على المعبر الحدودي الواقع بالقرب من الذهيبة.

وأصدرت الحكومة التونسية بياناً أدانت فيه دخول القوات الليبية الأراضي التونسية، وذلك بعد إطلاق قذائف من موالين للقذافي على الصحراء بالقرب من الحدود.

وقال بيان لوزارة الخارجية التونسية إنه نظراً إلى خطورة ما حدث، أبلغت السلطات التونسية الليبيين باستيائها البالغ، وطالبت باتخاذ إجراءات لوقف هذه الانتهاكات على الفور.

وهذه هي المرة الأولى التي تعبّر فيها قوات برية ليبية الحدود لتدخل الأراضي التونسية.

وقال سكان إن حشداً من الناس تجمّع في الذهيبة في محاولة لمنع قوات القذافي من دخول البلدة. وقالوا إن الجيش التونسي أطلق النار في الهواء لتفريقهم وحث المتظاهرين على دخول منازلهم لتجنب القصف.

وكان خليفة العويدي المتطوع في الهلال الأحمر التونسي قرب معبر «الذهيبة»، قد ذكر في اتصال هاتفي مع «يونايتد برس إنترناشونال»، أن المعارضة الليبية المسلحة شنت صباح اليوم هجوماً معاكساً على مواقع القوات الموالية للزعيم الليبي المتمركزة عند المعبر الحدودي «وازن».

وأضاف أن اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة الخفيفة والمتوسطة، دارت في محيط هذا المعبر المحاذي للتراب التونسي، ما دفع عدداً من أفراد القوات الموالية للعقيد القذافي إلى انسحاب في عمق الأراضي التونسية.

وقال المصدر إن أفراد الجيش التونسي الذين أعلنوا حالة الاستنفار العام منذ معارك الأمس، اعترضوا هذه السيارات، وجردوا ركابها من أسلحتهم، كذلك شنوا حملة تمشيط بحثاً عن بقية أفراد القوات الليبية الذين توغلوا داخل التراب التونسي.

500 شخص اعتقلتهم كتائب النظام في مصراتة مصيرهم مجهول

وأكد سقوط عدد من القذائف الصاروخية في محيط بلدة «الذهيبة» التونسية، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى في صفوف السكان التونسيين، الذين وجهوا نداءات استغاثة للجيش التونسي والحرس الوطني (الدرك) للتدخل لحمايتهم.

في هذا الوقت، نقلت وكالة الأنباء التونسية عن مصادر عسكرية وأمنية قولها إن معبر «وازن» أصبح تحت سيطرة المعارضة المسلحة، لكنها أشارت في المقابل إلى استمرار تبادل القصف المدفعي والصاروخي بين الجانبين.

في هذه الأثناء، دوت انفجارات عنيفة في محيط مطار مصراتة الذي يبعد كيلومترين عن المدينة المتمردة في غرب ليبيا. وقالت مصادر من المعارضة إن القوات الحكومية شنت هجوماً مضاداً بمساندة الدبابات على قطاع الغيران قرب المطار جنوب غرب المدينة الساحلية المحاصرة منذ شهرين، التي تبعد نحو مئتي كيلومتر شرقي طرابلس.

وتحدث المستشفى الرئيسي في المدينة عن سقوط قتيلين و16 جريحاً.

لكن العضو في اللجنة الطبية في مصراتة، الطبيب خالد أبو فلغة، تحدث عن سقوط ثلاثة أو أربعة قتلى. وقال طبيب ليبي إن قصف قوات القذافي لمدينة مصراتة أدى أول من أمس إلى مقتل 12 شخصاً. وكان الهلال الأحمر قد أكد أن أعمال عنف في مصراتة أدت إلى مقتل نحو 1500 شخص من السكان والثوار منذ شهرين.

من جهة أخرى، قال النائب العام المحلي، طارق الواش، في مؤتمر صحافي، إن قوات القذافي احتجزت أكثر من 500 شخص في مصراتة حين كانت تحتل المدينة، موضحاً أن مصيرهم لا يزال مجهولاً.

من ناحية أخرى، أعلنت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، خلال جلسة مغلقة لمجلس الأمن الدولي، أن قوات القذافي «تتزود بالفياغرا كي يتمكن الجنود من القيام بأعمال اغتصاب»، حسبما نقل عنها دبلوماسي كان حاضراً.

ولم تكشف السفيرة عن المصادر لشرح هذه الاتهامات. لكن دبلوماسياً آخر قال إنها أدلت بهذا التعليق خلال نقاش مع سفير آخر في مجال التأكيد أن «التحالف يواجه خصماً يقوم بأعمال ذميمة».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

أوباما يُعلن فريقه الحربي

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما رسمياً، مساء أول من أمس، تشكيلة فريقه الدفاعي والاستخباري لقيادة المرحلة الانتقالية في أفغانستان، تمهيداً للانسحاب المفترض أن يبدأ في تموز المقبل، على أن يستكمل في 2015.
وقال أوباما، خلال حفل في البيت الأبيض، إنه عُيِّن المدير الحالي لوكالة الاستخبارات المركزية «سي آي ايه» ليون بانيتا وزيراً للدفاع مكان روبرت غيتس، على أن يتولى الجنرال ديفيد بترايوس، قائد القوات الدولية في أفغانستان، رئاسة الـ«سي آي إيه». وأكد أنه يعتزم تعيين الجنرال جون آلن النائب الحالي لقائد القيادة الأميركية الوسطى المسؤولة عن العمليات في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، خلفاً لبترايوس، فيما عين الدبلوماسي راين كروكر سفيراً في أفغانستان.
(يو بي آي، أ ف ب)

خاتمي: أميركا تدير أحداث اليمن وليبيا والبحرين

اتهم إمام جمعة طهران المؤقت، أحمد خاتمي (الصورة)، الولايات المتحدة بأنها تقف وراء الأحداث الدموية في المنطقة في اليمن وليبيا والبحرين، وخصوصاً في البحرين بواسطة «آل خليفة والاحتلال السعودي». ونقلت وكالة «مهر» للأنباء

عن خاتمي قوله خلال صلاة الجمعة في باحة جامعة طهران إن أميركا «تدير اليوم الأحداث الدموية في المنطقة، وقد أجرت أنهاراً من الدم في اليمن وليبيا وفي البحرين، وأوجدت بواسطة آل خليفة والاحتلال السعودي مناخاً لا يأمن فيه أبناء الشعب البحريني على أرواحهم ولا على أموالهم».
وقال إن «آل خليفة وآل سعود يقتربون من حتفهم بارتكابهم هذه الجرائم».
من جهته، أعرب رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني عن قلقه للأوضاع الإنسانية المؤسفة التي تشهدها البحرين. وقال إن «دول المنطقة التي بعثت قوات ومعدات عسكرية إلى البحرين شريكة بصورة مباشرة في المجازر التي يتعرض لها الشعب البحريني الأعزل»، بحسب ما نقلت عنه وكالة «فارس».
(الأخبار)

وفيات

أشقاؤه: عائلة المرحوم ريمون زوجته رنيه وأولادهم:
المرحوم سالم ـ غسان ـ شوقي ـ غادة وعائلاتهم
عائلة المرحوم موريس زوجته المرحومة ليلي وأولادهم:
زياد ـ وسيم ـ اليسار وعائلاتهم
فؤاد وزوجته حياة وأولادهم: وليم ـ جيسن ـ زينه ـ فاي ـ ماي ـ وعائلاتهم
شقيقاته: فيوليت
عائلة المرحومة وداد زوجها المرحوم نجيب ابراهيم
أولاد شقيقته المرحومة وداد: هدى زوجة ميشال ابراهيم وعائلتها
هيفاء زوجة نزيه حجار وعائلتها
يولا وعائلتها
وعموم عائلات: الغزال، عبود، أبو عراج، إبراهيم، حجار، غطاس، أبو غنام، البراكس، البطل، رفول، طرابلسي، القيّم، خباز وعموم أهالي بلدة مشغرة
ينعون المثلث الرحمة

المطران سليم غزال
(1931 ـ 2011)

المعاون البطريركي للروم الملكيين الكاثوليك سابقاً
رئيس أساقفة الرّها شرفاً
رئيس اللجنة الأسقفية للحوار المسيحي ـ الإسلامي
ينقل الجثمان حملاً على الأكف من ساحة النجمة ـ صيدا إلى كاتدرائية القديس نيقولاوس يوم الاثنين 2 أيار 2011 الساعة العاشرة صباحاً، حيث يحتفل بصلاة الجناز لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد الظهر، ثم يوارى في ثرى مدافن الرهبان في دير المخلص ـ جون.
تقبل التعازي يوم الاثنين 2 أيار 2011 قبل الدفن في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك في صيدا.
ويومي الثلاثاء والأربعاء 3 و4 أيار 2011 في دار العناية ـ الصالحية من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
ويوم الخميس 5 أيار 2011 في المقر البطريركي ـ الربوة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
ليكن ذكره مؤبّداً.

الشبيبة الطالبة المسيحية العالمية JECI، منسقية الشبيبة الطالبة المسيحية في الشرق الأوسط، الشبيبة الطالبة المسيحية في لبنان وقدامى الشبيبة الطالبة المسيحية، والمؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية
ينعون إليكم بحزن عميق أباهم ومرشدهم الروحي فقيد الدين والعلم والمجتمع

سيادة المطران سليم غزال
السامي الاحترام

حلقة التنمية والحوار تنعى بمزيد الآسى والحزن مؤسسها المثلث الرحمة

المطران سليم غزال

جمعية الرعاية للمعاقين والمرضى البيت السعيد تنعى المثلث الرحمة

المطران سليم غزال

شركة Confidence للتأمين
تنعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتها الغالية المأسوف عليها المرحومة

أوفيليا الياس الخوري
أرملة أنطون ميشال حاصباني
«المسيح قام حقّاً قام!»
البطريرك غريغوريغوس الثالث
المطارنة أعضاء السينودس المقدس لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك
المطران إيلي بشارة حداد راعي أبرشية صيدا ودير القمر
الأرشمندريت جان فرج رئيس عام الرهبانية الباسيلية المخلّصيّة
أبرشية صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك إكليروساً وشعباً
آل غزال وأنسباؤهم في لبنان والمهجر، وعائلات مشغرة
ينعون

المثلّث الرحمة المطران سليم غزال
(1931 – 2011)

المعاون البطريركي
للروم الملكيين الكاثوليك سابقاً
رئيس أساقفة الرّها شرفاً
رئيس اللجنة الأسقفية
للحوار المسيحي ـ الإسلامي
ينقل الجثمان حملاً على الأكفّ من ساحة النجمة ـ صيدا إلى كاتدرائية القديس نيقولاوس يوم الاثنين 2 أيار 2011 الساعة العاشرة صباحاً، حيث يحتفل بصلاة الجناز لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد الظهر، ثم يوارى في ثرى مدافن الرهبان في دير المخلص ـ جون.
تقبل التعازي يوم الاثنين 2 أيار 2011 قبل الدفن، في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك في صيدا.
ويومي الثلاثاء والأربعاء 3 و4 أيار 2011 في دار العناية ـ الصالحية من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
ويوم الخميس 5 أيار 2011 في المقر البطريركي ـ الربوة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
ليكن ذكره مؤبّداً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
فاطمة الشيخ فهد يحيى الصعبي
زوجة رشيد رامز عسيران
أشقاؤها: الدكتور عبد الله
غازي (نائب رئيس مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي) والدكتور حسان
شقيقاتها: عزيزة زوجة المرحوم رضا الدرويش وإسعاف زوجة المرحوم علي الفضل وإنصاف زوجة المرحوم حسن السعيدي وأمل زوجة علي رامز عسيران ولينا زوجة إبراهيم بوثفيلد.
ابنتها غنى زوجة فؤاد أبو عباس.
يصلى على جثمانها الطاهر اليوم السبت 30 نيسان 2011 في النادي الحسيني صيدا البوابة الفوقا حيث يوارى في الثرى.
تقبل التعازي بعد الدفن وللثاني والثالث يومي الأحد والاثنين 1 و2 أيار 2011 للرجال في النادي الحسيني صيدا البوابة الفوقا من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الرابعة حتى الثامنة مساءً، وللنساء في منزل شقيقها غازي يحيى الكائن في الهلالية طلعة المحافظ بناية كلش طابق أرضي.
الآسفون: آل الصعبي وعسيران وأبو عباس.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
يوسف سميح صدقة

المتوفى في أوستراليا
ولده: بسام
أشقاؤه: المرحوم حسن، المرحوم سعيد وأحمد
ووري الثرى في أوستراليا.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد والاثنين 2011/4/30 و1 و2011/5/2 في منزل شقيقه أحمد صدقة في منطقة الشويفات شارع الأمراء، ويوم الثلاثاء 2011/5/3 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، شاتيلا من الساعة الرابعة حتى السادسة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل صدقة، عبد الرحمن وعموم أهالي جديدة مرجعيون.

بمزيد من الأسى واللوعة، ننعى إليكم وفاة المرحوم
الحاج عبد العادل الطفيلي
(أبو عدنان)
زوجته: سهجنان بدران
أبناؤه: عدنان، العميد ماهر، العقيد غسّان والمهندس محمد.
بناته: فاطمة، صفيّة زوجة الدكتور علي سلوم، جوليات زوجة العميد المتقاعد زكريا جمعة، رأفت زوجة العميد المتقاعد إلياس فرحات، نضال زوجة علي خليفة وسناء زوجة الحاج أحمد خليفة.
صلّي على جثمانه الطاهر ووري في ثرى جبّانة بلدته دير الزهراني أمس الجمعة 2011/4/29 الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تقبّل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي السبت والأحد في منزل الفقيد في دير الزهراني، ويوم الأربعاء 2011/5/4 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي قرب أمن الدولة من الساعة 15:00 ولغاية الساعة 19:00.
الآسفون: آل الطفيلي وبدران وسلوم وجمعة وفرحات وخليفة وحديب وعموم أهالي دير الزهراني والنبطية وحومين الفوقا وعنقون وقناريت والغازية.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المرحوم
نبيل محمود الخطيب
والده: المرحوم محمود محمد الخطيب
والدته: فاطمة حسين الحاج
زوجته: إيمان عادل بارودي
بناته: رولا زوجة الدكتور بلال الصنديد، رشا زوجة الدكتور هشام الحجار وريم زوجة الأستاذ وسام طعمة
أشقاؤه: المهندس سمير الخطيب (عضو مجلس إدارة شركة خطيب وعلمي)، الدكتور كميل، الشيخ محمد، مروان، المهندس هلال، الدكتور قتيبة والدكتور بهاء
وسيوارى جثمانه الطاهر في الثرى اليوم السبت بتاريخ 30 نيسان 2011 بعد صلاة العصر في جبانة بلدته مزبود ـ الشوف.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين بتاريخ 1 و2 أيار 2011 في منزله الكائن في مزبود (حي وردة)، ويوم الثلاثاء الواقع فيه 3 أيار 2011 في قاعة مسجد الخاشقجي في محلة قصقص في بيروت بين الساعة العاشرة صباحاً وحتى الواحدة بعد الظهر، ومن الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل الخطيب وآل بارودي وآل الحاج وآل الصنديد وآل الحجار وآل طعمة وعموم أهالي بلدته مزبود.

بمزيد من الأسف تنعى إدارة وموظفو مجموعة المهندسين المتحدين عضو مجلس ادارتها
الاستاذ ابراهيم علي صادق
وتتقدم من عائلته بأحر التعازي وتسأل الله عزّ وجلّ أن يسكنه فيسح جناته.

في المكتبات

رقد على رجاء القيامة المأسوف عليه المرحوم
خالد جان عبد المسيح
والده المرحوم جان عبد المسيح
والدته المرحومة أولغا الحاج
شقيقاه وليد جان عبد المسيح
خضر جان عبد المسيح وزوجته ماري روز واكيم
شقيقتاه نضال زوجة ريتشارد دلال وعائلتها
أمل زوجة جاك عاجزيان وعائلتها
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 30 نيسان 2011 في كنيسة مار الياس الحي للروم الأرثوذكس في بيت مري.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 1 و2 أيار في صالون كنيسة مار الياس الحي للروم الأرثوذكس في بيت مري ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

رقدت على رجاء القيامة المأسوف عليها المرحومة
أوفيليا الياس الخوري
أرملة أنطون ميشال حاصباني
ابنها ميشال أنطون حاصباني وعائلته
ابنتها أوديل زوجة جمال صليبي وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: الخوري، حاصباني، صوايا، صليبي ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعونها إليكم بمزيد من الرجاء المسيحي.
تقام الصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 30 نيسان في كنيسة الصعود الإلهي كفرحباب في غزير.
تقبل التعازي يوم الدفن ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة الصعود الإلهي كفرحباب في غزير، ويومي الأحد والاثنين 1 و2 أيار ابتداءً من الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة الصعود الإلهي كفرحباب في غزير.

أنا هو القيامة والحياة من آمن بي وإن مات فسيحيا
مجلس القضاء الأعلى
رابطة قدامى القضاة
أرملة الفقيد إلهام أنيس نوفل
أولاده المحامي جورج (رئيس بلدية الرميلة) وعائلته
المحامي فرنسوا وعائلته
القاضي غسان وعائلته
هشام وعائلته
شقيقته سلمى أرملة المرحوم وديع تابت وأولادها
وعموم عائلات الخوري، نوفل، حداد، حايك، يوسف، تابت، داغر، قزي، نجم وسلهب وعموم أهالي بلدة الرميلة ينعون إليكم بمزيد من اللوعة والأسف فقيدهم الغالي الراقد على رجاء القيامة
القاضي طانيوس جرجي الخوري
رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً
الرئيس الأول لمحكمة التمييز شرفاً
حامل وسام الأرز برتبة ضابط أكبر
وأوسمة عديدة دولية
تقبل التعازي اليوم السبت 30 نيسان 2011 في صالون كنيسة مار انطونيوس، الرميلة، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً، ويومي الأحد والاثنين 1 و2 أيار 2011، في صالون كنيسة القلب الأقدس، بدارو، بيروت، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

مبوب

◄ وفيات ►

مجلس القضاء الأعلى في لبنان
ينعى رئيسه السابق الرئيس الاول
القاضي طانيوس جرجي الخوري
رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً
الرئيس الأول لمحكمة التمييز شرفاً
حامل وسام الأرز برتبة ضابط أكبر
وأوسمة عديدة دولية
ويتقدم من عائلة الفقيد ومن الجسم القضائي ومن اللبنانيين جميعاً بأحر التعازي.

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
ابراهيم علي صادق
(أبو علي)
زوجته صفية عبدالله
اولاده لينا وعلي ووائل
شقيقاه الدكتور محمد والمهندس حسين
شقيقاته المدرسة زينب والمدرسة فاطمة ووفاء
اصهرته المرحوم رياض عبدالله ومحمد عواضة وأحمد العجوز
عمّاه القاضي شرف محمد علي صادق والنائب السابق حبيب صادق
تقبل التعازي في منزل العائلة في الخيام اليوم السبت 30 نيسان الجاري
تقام ذكرى الاسبوع نهار الاحد الواقع فيه 1 ايار 2011 في حسينية الخيام الساعة العاشرة صباحاً، وتقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء في 3 ايار 2011 في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل صادق وعبدالله وعواضة والعجوز وعموم أهالي الخيام.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 1 أيار 2011 م الموافق 27 جمادى الأولى 1432 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة محمودة محمود موسى
حرم المرحوم حسين محسن
أولادها: الشهيد محسن ـ علي ـ حنان ـ المرحومة أمل
أشقاؤها المرحومون: عارف ـ علي ـ حسن ـ الشهيدان محمد وأحمد
صهرها: فراس المقداد
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آيٌ من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية روضة الشهيدين ـ الشياح ـ الساعة العاشرة صباحاً
الآسفون: آل موسى ـ محسن ـ المقداد ـ حمزة وعموم أهالي بلدات زلايا ـ مشغرة ـ كفركلا
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

www.josephsamaha.org

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 1 أيار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة زينب محمد مرعي
(أم إبراهيم)
زوجة الحاج حسين علي يونس
أولادها: الدكتور إبراهيم، الأستاذ محمد، علي وسمير
وفي هذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدتها زوطر الشرقية الساعة الرابعة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فُقدت اقامة باسم عبد الفتاح يوسف عبد السلام المغازي، مصري الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/856031

فقد جواز سفر باسم زهره موسى مسلماني، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/802368

فقد جواز سفر باسم فواز محمد حامد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/432514

فقد جواز سفر باسم باسم محمد حامد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/466725

فقدت اقامة باسم هبة حمدي محمد صالح سليم، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/608276

فقد جواز سفر بإسم زهرة حبيب جابر ،لبنانية الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/766467

فقد جواز سفر باسم طه محمد بو سلمان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/987554

مطلوب

The National Evangelical Institute - saida
Is recruiting highly experienced teachers in:
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.
Fax #: 07722379
E-mail: info@neigb.net

مطلوب للعمل في رومانيا

- معلم شاورما
- معلم حلويات عربية
- معلم باتيسري
- لحام
- ادارة فنادق

راتب شهري
بين $1500
و $2500 د.أ
نؤمن الفيزا / والسفر فوراً
للاستفسار 70-713918

صفحتنا على الانترنت: www.phoenicia.ro

مجلس إدارة شركة دبليو ش.م.ل
يتقدم بأحر التعازي من
آل الطفيلي
وآل جمعة
بوفاة المرحوم
الحاج عبد العادل طفيلي
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان

تصادف نهار الأحد الواقع فيه ٢٠١١/٥/١ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي

الحاج أحمد محمد عبادي

أشقاؤه: المرحوم علي، الحاج محمد (أبو عفيف)
أولاده: المهندس علي، حسن، سليم، المهندس قاسم، الدكتور محمد، الدكتور حسين
أصهرته: المرحوم كمال عليان، عدنان العيتاوي، الحاج علي حمزة
وفي هذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدته كفرا الساعة الحادية عشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل عبادي وعموم أهالي كفرا.

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
يصادف يوم الإثنين الواقع في ٢ أيار ٢٠١١
ذكرى مرور أسبوع على وفاة
المغفور له بإذنه تعالى المرحوم
الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي لمجموعة المستقبل القابضة
ويتقبل
والده المهندس فؤاد مخزومي (رئيس حزب الحوار الوطني)
والدته مي النعماني مخزومي
زوجته كيارا كتانيو
أولاده مي وياسمينا ونور
شقيقتاه تمارا وكاميليا
أعمامه المهندس زياد، محمد، المهندس عماد
عمته لينا مخزومي عويدات
خاله نبيه النعماني
التعازي في مقر "حزب الحوار الوطني" في المتحف، شارع دونا ماريا بناية مرج الزهور، الطابق الأول من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الوحدة بعد الظهر، ومن الساعة الثالثة وحتى السابعة بعد الظهر
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

إعلانات رسمية

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 6 قواطع تلقائية 4×1600 امبير . 8 قواطع تلقائية 4×1000 امبير، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 25 ايار 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 603

إعلان تبليغ
الموضوع: تبليغ نتيجة درس اعتراض
تدعو وزارة المالية ــ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة الاعتراضات ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/4/30 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر ـ الطابق الثاني ـ لتبلغ نتيجة درس الاعتراض.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/4/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية)
اسم المكلف رقم المكلف
مؤسسة غسان كرم التجارية 165080
غسان كرم كرم 165077
تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/5/1 وتنتهي في 2011/6/30 ضمناً.
رئيس مالية محافظة جبل لبنان
بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر ـ الطابق الثاني
الهاتف: 429041.01
التكليف 592

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/3/21 على المتهم معن عصام يونس سجل 6 البترون جنسيته لبناني محل إقامته المنيا بور سعيد بناية ظافر يونس والدته فاطمة عمره 1973 أوقف بتاريخ 2006/12/14 حتى 2008/4/1 بالعقوبة التالية: أربع سنوات وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/3/21

الرئيس المنتدب
راجي الهاشم
التكليف 618

اعلان
الى المشتركين في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين
تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الى المشتركين بمياه الري في اطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ــ جزين انها وضعت قيد التحصيل جداول التحقق عن العام 2011 وتطلب من المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بدل اشتراكاتهم المبادرة فوراً الى مركز الجباية في صيدا ومكاتب المصلحة في القاسمية ولبعا لدفع ما يتوجب عليهم في مهلة اقصاها 2011/6/30 علماً بأنه اعتباراً من 2011/7/1 يتوجب عن المبالغ المستحقة وغير المسددة غرامة تأخير مقدارها 2% عن كل شهر ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
كما تنذر الادارة المشتركين المتخلفين عن دفع اشتراكاتهم المستحقة لغاية 2010/12/31 المبادرة فوراً الى دفع ما يترتب عليهم والا ستضطر آسفة الى ملاحقتهم تبعاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء لتحصيل المبالغ المستحقة عليهم وكذلك قطع المياه عن اشتراكاتهم.

المدير العام بالتكليف
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس علي عبود
التكليف 593

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/1 على المتهم علاء فؤاد حمزة جنسيته لبناني محل إقامته عاليه سوق الخضار ملك الريس والدته ثريا عمره 1988 بالعقوبة التالية: بالأشغال الشاقة مدة ست سنوات + مليوني ل.ل. وفقاً للمواد 440/443 من قانون العقوبات لارتكابه جناية عملة مزورة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/2/1

الرئيس خوري
التكليف 618

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/3/7 على المتهم محسن عباس أبو عباس جنسيته لبناني محل إقامته الخيام قرب الساحة ملك والده والدته فاطمة عمره 1965 أوقف غيابياً بتاريخ 2006/12/11 وأدخل السجن في 2007/8/22 وأخلي سبيله في 2008/1/20 تقرر وضعه بالأشغال الشاقة مدة أربع سنوات وفقاً للمواد 459/ 456 و454/ 456/459 و 655 من قانون العقوبات لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/3/7

رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 618

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/3/22 على المتهم ماضي حسين علي نايف العرب جنسيته لبناني والدته فاطمة عمره 1973 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/1/22 بالعقوبة التالية: مؤبد وسبعين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 125 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/3/22

الرئيس هنري الخوري
التكليف 618

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي المستدعى ضده عبد الكريم محمد علي دلباني والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2011/1002 بموضوع إزالة شيوع على العقار /357/ البازورية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان تلزيم
تلزيم مشروع تأهيل سد وبحيرة الكواشرة وتوسيع البحيرة ـ قضاء عكار (محافظة لبنان الشمالي)
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه العشرون من شهر حزيران 2011 تجري إدارة المناقصات ـ بناءً لطلب معالي وزير الطاقة والمياه ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع تأهيل سد وبحيرة الكواشرة وتوسيع البحيرة ـ قضاء عكار (محافظة لبنان الشمالي).
ـ التأمين المؤقت: مئة وخمسون مليوناً وسبعمئة وخمسون ألف ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المحصورة بالسدود والأنفاق والبحيرات الجبلية، وفقاً لقرارات لجنة التصنيف في وزارة الطاقة والمياه والمستوفون للشروط الواردة في المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 609

تبليغ مجهول المقام
محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضية أميرة صبره تدعو المدّعى عليها نادية حداد لحضور جلسة 2011/6/8 واستلام أوراق الدعوى رقم 2010/1629 المقامة من أنطوان الخويري ورفاقه وموضوعها إسقاط حق المدعى عليها من التمديد القانوني وإخلائها المأجور الكائن في الطابق الأول من البناء القائم على العقار رقم 2366/ الأشرفية.

رئيس القلم
سامر طه

إعلان تلزيم
مشروع إنشاء سد وبحيرة معاصر الشوف ـ الشوف
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث عشر من شهر حزيران 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع إنشاء سد وبحيرة معاصر الشوف ـ الشوف.
ـ التأمين المؤقت: مليار ومئة وثلاثون مليوناً وستمئة وخمسة وعشرون ألف ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المحصورة بالسدود والأنفاق والبحيرات الجبلية والمستوفون للشروط الواردة في المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 611

تبليغ مجهول المقام
محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضية أميرة صبره تدعو المدّعى عليه أسعد جورج ضو لحضور جلسة 2011/6/15 واستلام أوراق الدعوى رقم 2011/70 المقامة من المدعية شركة أوريان 12 المرفأ ش.م.ل. ممثلة بالمفوّض بالتوقيع عنها السيد عبد الله وهبة تماري وموضوعها استرداد المأجور الكائن في الطابق الأرضي من العقار رقم 12/ المرفأ لأجل الهدم.

رئيس القلم
سامر طه

قرار رقم 2011/343
إن القاضي العقاري في محافظة النبطية؛
بناءً على طلب إعادة التكوين (الصحيفة المؤقتة) العقار رقم 1452/ حداثا، من منطقة بنت جبيل العقارية؛
وبعد تدقيق من قبل رئيس القلم بكافة السجلات والصحائف التي تثبت إنشاء الصحيفة/ محضر التحديد (المؤقت ـ المؤقتة) وفق المستندات القانونية المحددة في مرسوم اشتراعي رقم 77/37؛
بناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1977/5/16 وتعديلاته، ولا سيما المادتين الثانية والثامنة منه؛
وبناءً على القرار رقم 186 تاريخ 1926/3/15؛
يقرر ما يأتي
أولاً: إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة رقم 1452/ حداثا، قضاء بنت جبيل بالصورة القضائية والإدارية.
ثانياً: تكليف فرقة التحديد المؤلفة من رئيس القلم أيمن كريم والمسّاح الياس عطية والمسّاح علي غبريس بإشراف رئيس دائرة المساحة ليقوموا مقام القاضي العقاري في هذه المهمة، على أن يلتزموا بمضمون المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37، ولا سيما الفقرة الرابعة والخامسة والسادسة منها.
ويجب على فرقة التحديد الانتقال إلى موقع العقار مزودين بخريطة التحديد وذلك من أجل ملء مندرجات محضر التحديد كافة وإجراء تحقيق مفصّل، وذلك بسؤال أهل الجوار ومختار/ مخاتير القرية وأي شخص يفيد عن كل ما له صلة بالعقار المطلوب إعادة تكوين محضر/ صحيفة تحديده المؤقتة، والاستحصال على كل المستندات ذات الصلة بعملية إعادة التكوين على أن يتم التقيّد بكافة أحكام القرار رقم 1926/186، وبالمرسوم الاشتراعي رقم 77/37، وذلك بتاريخ 2011/5/5 (تاريخ الكشف).
مع الإشارة الى أن العقار هو بالمواصفات التالية: العقار رقم 1452 يقع في محلة روس حاريص ـ وهو من النوع الشرعي الأميري ـ وهو عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ تزرع حبوباً وهو بملكية خليل محمد موسى (2400 سهم) وفقاً لقرار أمين السجل العقاري محمد طراف ومدوّن عليه قيد احتياطي لمصلحة ورثة خليل موسى، كما هو مدوّن عليه قيد احتياطي لمصلحة عبد الإله شبيب دقيق ببيع كامل العقار. ونشير الى أنه كان سابقاً وفقاً للسجلات بملكية عبد الإله العلي وقد صحّح وفقاً لقرار القاضي العقاري رقم 2010/5 إلى خليل محمد موسى وفقاً للسجلات.
ثالثاً: يدعى إلى موعد الكشف كل مَن له علاقة بالعنصر المفقود أو التالف ولا سيما الواردة أسماؤهم على الصحائف المؤقتة وذلك لتقديم طلباتهم وفق الأصول معززة بالمستندات، على أن ينظّم تحقيق إداري يستمع به إلى المخاتير وكل مَن يساعد على كشف الحقيقة.
رابعاً: يُعمَل بهذا القرار فور صدوره.
قرار صدر في صيدا بتاريخ 2011/4/20
القاضي العقاري في محافظة النبطية
حاتم شحادة
التكليف 624

إعلان قضائي
بتاريخ 2011/4/26 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من حسن طاهر صفي الدين والمسجل برقم 1054/ 2011 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم /339/ شمع، وهي دعوى من الدولة اللبنانية ضد حسن وعلي صفي الدين.
فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليه خضر سهيل سليم من حارة صيدا المجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى رقم 2011/125 والمقامة من حسن سليم ووصال حسن بوكالة المحامي محمد بسام مرتضى بموضوع تنفيذ عقد بيع منظم من المرحوم فؤاد سليم لصالح المدعيين على حصته البالغة /489/ سهماً في العقار /86/ حارة صيدا والذي أصبح مقداره /1318/ سهماً في العقار /1943/ حارة صيدا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وحضور جلسة المحاكمة المقررة في 2011/5/19 والجواب خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا إبلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
حسن حمود

إعلان بيع للمرة الثانية
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)
ينفذ مارون زغيب بالمعاملة 2011/2 بوجه يوسف سليم زغيب قرار المحكمة الابتدائية التاسعة في المتن رقم 2010/35 والقاضي بإزالة الشيوع في القسم 8/449 صربا عن طريق بيعه بالمزاد العلني. والقسم المذكور مساحته /94/ م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية دكان ومتخت ومنافعه وغرفة صغيرة، وبالكشف تبيّن أن العقار 449/ صربا يقع بالقرب من جسر صربا. والقسم /8/ منه مطابق للإفادة العقارية ويقع في الطابق الأرضي.
المنطقة الموجود فيها هي منطقة تجارية له واجهة على الطريق. المتخت الذي يعلوه قسم منه خشب وحديد والقسم الآخر باطون وهو حالياً مؤجر.
تاريخ محضر الوصف 2011/1/4
وتاريخ تسجيله 2011/1/7.
بدل تخمين القسم 8/449 صربا /183172,50/ دولاراً أميركياً وبدل طرحه بعد التخفيض /164855,25/ دولاراً أميركياً.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2011/6/9 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

كرة القدم

دوري السيّدات بحلّة جديدة بعد مخاض عسير

يقص فريقا الصداقة، حامل اللقب، والشباب العربي شريط بطولة لبنان لكرة القدم للسيدات التي قرر الاتحاد إقامتها بعد مخاض عسير، حيث ستشارك 6 أندية بينها ثلاثة جديدة هي نادي بيروت والعربي طرابلس وشوترز جونية.

أحمد محي الدين

ما إن صعد الدخان الأبيض من جلسة الاتحاد قبل أسابيع قليلة معلناً إقامة دوري كرة القدم الرابع للسيدات حتى بدأت الأندية استعداداتها لخوض غماره ولو من باب اكتساب الخبرة.

لكن إطلاق البطولة هذا العام أخذ الكثير من المد والجزر بين اللجنة والاتحاد والأندية، حيث ودّع اللعبة ناديا هومنمن والأدب والرياضة كفرشيما، وانضم الى العائلة ناديا شوترز جونية ونادي بيروت مع العربي طرابلس بدلاً من الشباب طرابلس.

وأدّت اللجنة التي يرأسها عضو اللجنة العليا همبارسوم ميساكيان دوراً كبيراً في إبقاء البطولة بعدما تهدَّدت إقامتها بسبب قلة الأندية.

وتتميز البطولة بصغر معدل الأعمار لدى معظم الفرق، وتصب التكهنات في المنافسة لدى فريق الصداقة المهيمن على البطولات الرسمية في المواسم الثلاثة السابقة، بسبب الاستقرار الفني والإداري مع اتلتيكو بيروت، وبنسبة أقل الشباب العربي.

وتُفتتح المرحلة الأولى اليوم بلقاء الصداقة مع الشباب على ملعب الصفاء، وتستكمل غداً بلقاءَي العربي طرابلس مع اتلتيكو في احتياط طرابلس البلدي، وبيروت مع شوترز على ملعب النجمة. (تنطلق المباريات الساعة 17:00).

الصداقة: يتطلع بطل لبنان الى مواصلة احتكاره الألقاب الرسمية المحلية من خلال تشكيلته المتكاملة مع الجهاز الفني الذي يقوده المدربان عزت خليل وأشرف محجوب، وتضم صفوف الفريق أبرز عناصر المنتخب الوطني مثل سارة بكري وسارية الصايغ وعفاف مرزي وريم شلهوب وسحر دبوق ولارا بهلوان وتغريد حمادة، وضم الفريق الواعدتين إحسان وروان حوري إضافةً إلى نانسي تشايليان. وقد كشفت رئيسة الفريق هناء عاشور أن التمارين استمرت أشهراً عدة، وأنها توقفت قسراً نتيجة الضبابية التي رافقت قرار الاتحاد في إقامة البطولة من عدمها. اتلتيكو: يطمح الفريق الى المنافسة على نحو كبير على أحد اللقبين، كما يوضح المدرب فاتشيه سركيسيان، الذي رأى أن فريقه جيد وجاهز للمنافسة رغم أنه يضم بعض العناصر الشابة من طالبات المدارس والجامعات. وأشار سركيسيان الى أن الاستعدادات تأخرت بسبب أمور اتحادية. ويضم الفريق الدوليات ديما كريم ورنده الرواس وكارين حداد، إضافةً الى لمى مزيد واكسانا يوردانوف.

الشباب العربي: يعدّ الفريق مدرسة للفئات العمرية وتطمح إدارته الى تقديم الأفضل بالإمكانات المتاحة. ويشرف على تدريبه بلال فليفل وهبة الجعفيل، اللاعبة في الوقت عينه. وأطلق الفريق تمارينه منذ حوالى شهر بمعدل 3 حصص أسبوعياً، وأبرز لاعباته الى جانب الجعفيل مروى خميس وأسيل طفيلي وريان رشيد وغوى صالح.

العربي طرابلس: حافظ الفريق الشمالي على نحو كبير على عناصره التي كان يضمها تحت مسمى الشباب طرابلس، وكلها عناصر شابة جداً مع متوسط أعمار 17 سنة، وقد جمّعت من خلال المعسكرات الصيفية التي يقيمها رئيس النادي وفيق إبراهيم. ويدرب الفريق حسن أحمد بإشراف الإدارية دورا حزوري، وأبرز لاعباته نورا مشحاوي وسلمى هرموش وقمر شندب ودعاء بخيت ومريم ودموع البقار، وانطلقت التمارين على ملعب خاص بعدما رفض القيمون على ملعب طرابلس البلدي السماح لهن بالتدرّب لكونهنّ «بنات»!

شوترز جونية: يطمح الفريق الحديث النشأة إلى أن يعيد النشاط الكروي

هامبيك متفائل

يشعر رئيس لجنة كرة السيدات همبارسوم ميساكيان بحماسة شديدة لإطلاق البطولة الرابعة، بعد الجهود الكبيرة التي بذلتها اللجنة لإقامة البطولة من خلال إقناع فرق بالانتساب الى عائلة اللعبة بدلاً من التي انسحبت. وقد أبدى ميساكيان تفاؤله بالنسبة إلى الكرة الناعمة، متمنّياً إيجاد خامات لتكوين نواة لمنتخب شابّ.

لاعبات الصداقة يتأهبن للمدافعة عن لقبهن بطلات للدوري والكأس (أرشيف ــ بلال جاويش)

كرة السلة

عودة الرياضي بطلاً لغرب آسيا واليوم رابعة بين الشانفيل والمتّحد

لاعبو الرياضي يحتفلون بكأس أندية غرب آسيا في المطار أمس (الأخبار)

عادت أمس بعثة النادي الرياضي، بطل لبنان، الى بيروت قادمة من العاصمة الأردنية عمّان حاملة لقب كأس غرب آسيا، وكان الرياضي قد توّج باللقب الإقليمي إثر تغيّب نادي الجلاء السوري لخوض المباراة الخامسة والحاسمة. وهذا اللقب الثالث للنادي اللبناني بعد 1997 و2008 لكنها المرة الأولى بمسمى «سوبر ليغ». ورأى رئيس النادي هشام الجارودي أنه كان يحبّذ أن تجري المباراة بالشكل الطبيعي وأن يفوز فريقه فنياً، مؤكداً في الوقت عينه استحقاق اللقب لبطل لبنان عن جدار بعدما قام بكل واجباته من الحضور الى حلب وبعدها الى عمّان لخوض المباراة، لكن اتحاد غرب آسيا هو من أجّل اللقاء ثم نقله الى العاصمة الاردنية، وليس لناديه اي صلة، وكذلك النادي السوري. ووعد الجارودي بالمنافسة على لقبي بطولة الأندية العربية التي ستقام في أبو ظبي وبطولة الأندية الآسيوية في الفيليبين.

وفي سياق متصل، هنأ اتحاد غرب آسيا الفريق اللبناني على تحقيقه اللقب، وسمى الأندية التي ستمثل منطقته في بطولة الأندية الآسيوية المقبلة في الفيليبين، وبينها الجلاء السوري، إثر تفهمه الظروف التي حالت دون قدومه الى العاصمة الاردنية بيد أنه ستتخذ عقوبات بحقه خلال جلسة الاتحاد المقبلة.

وسيمثل المنطقة في البطولة القارية الى جانب الجلاء كلٌ من الرياضي البطل، مهرام الإيراني وجامعة العلوم التطبيقية الأردني.

الشانفيل بضيافة المتّحد

يحل الشانفيل اليوم ضيفاً على المتحد طرابلس في قاعة الصفدي (الساعة 16:00) في رابعة مبارياتهما ضمن الدور نصف النهائي من بطولة لبنان لكرة السلة. ويتقدم الفريق المتني بانتصارين مقابل فوز واحد للمتحد. وتتطلع كتيبة المدرب الوطني غسان سركيس الى انهاء السلسلة عبر الفوز الثالث، بينما يسعى المدرب الأميركي للفريق الشمالي بول كافتر إلى مفاجأة الضيوف وجرّهم الى مباراة خامسة وحاسمة ستقام إذا لزم الأمر غداً الأحد (17:00) على ملعب الشانفيل في ديك المحدي.

«نجوم المستقبل»

اطلق اتحاد اللعبة «نجوم المستقبل» في مجمع المرّ بمشاركة لاعبين من مختلف الفئات العمرية حيث سيتم الوقوف على مهاراتهم على أن يُختار الأبرز للمشاركة في مباراة بين فريقين لكّل فئة عمرية غداً الأحد.

إلى منطقة كسروان، حيث لا يمثلها سوى نادي الأهلي صربا (درجة رابعة) رجالاً. وقد جاءت الفكرة لدى النادي بتحويل الأكاديمية التي يعود نشاطها الى 7 سنوات الى فريق متكامل رغم أنه يضم لاعبات من طالبات المدارس وبأعمار صغيرة جداً، على غرار بيرلا شويفاتي (13 سنة) وغنى شهوان، إضافة الى ثلاث لاعبات فقط فوق 17 سنة. ويدرب الفريق أمين السر فريد نجيم، مع المدرب ربيع شعيب، وأشار نجيم إلى أن هذا العام هو لكسب الخبرة.

نادي بيروت: فريق جديد كلياً وآخر المنضمّين الى العائلة الناعمة حيث جرى تطوير الأكاديمية الى ناد ينافس في دوري السيدات، وكان الفريق يستعدّ للمشاركة في دورة «غوسيا» في السويد لكنه آثر المشاركة في البطولة ليتهيأ على نحو أفضل. وأبرز لاعبات الفريق رنا عبد الستار ولمى الشدياق. وقد انطلقت التمارين قبل حوالى شهر بدعم من رئيس بلدية بيروت بلال حمد، ومحمد دوغان، حيث قدّما إليهم ملعب قصقص لأداء التمارين.

الكرة العربية

الغرّافة يحافظ على لقب «ولي العهد»

حافظ الغرافة على لقب كأس ولي عهد قطر لكرة القدم للموسم الثاني على التوالي وللمرة الثالثة فى تاريخه بفوزه على العربي 2-0 في المباراة النهائية التي حضرها الشيخ تميم بن حمد ولي عهد قطر وقام بتتويج الغرافة بالكأس وتوّج العربي للمرة الثانية على التوالي بالميداليات الفضية.

ولم يجد الغرافة أي صعوبة فى الفوز بالمباراة والاحتفاظ باللقب خصوصاً أن العربي ظهر مستسلماً ولم تكن له أي محاولات تذكر طوال المباراة، ومرر البرازيلي جونينيو كرة عرضية تابعها ميرغيني برأسه بسهولة داخل المرمى (34)، وأضاف جونينيو الهدف من ركلة حرة (76).

الشباب بطل الرابطة الإماراتية

أحرز الشباب كأس الرابطة في الامارات للمرة الاولى في تاريخه، بفوزه على العين 3-2 في المباراة النهائية. وسجل للفائز البرازيليان سياو داسيلفا (70 و90) وجوليو سيزار (86)، وللخاسر عصام ضاحي (19 خطأ في مرمى فريقه) والعاجي جمعة سعيد (89). وأنقذ الشباب موسمه بعدما خرج من مسابقتي الدوري والكأس خالي الوفاض، فيما فشل العين في إحراز لقبه الثاني في البطولة بعد الاول عام 2009.

وحصل الشباب على مبلغ ثلاثة ملايين درهم (نحو 850 ألف دولار أميركي) فيما نال العين مليون درهم (نحو 283 ألف دولار).

الدوري المصري

عجز الأهلي عن تقليص الفارق مع الزمالك المتصدر بتعادله والمصري 0-0، في ختام المرحلة الـ18 من الدوري المصري. وأصبح رصيد الاهلي 33 نقطة من 18 مباراة، مقابل 39 للزمالك المتصدر و34 للاسماعيلي الوصيف.

البرازيلي جونينيو

واندلعت اشتباكات عنيفة بين جماهير الفريقين قبل اللقاء وتحديداً عقب وصول جماهير الاهلي الى بورسعيد عبر القطار حيث تجمعوا وأشعلوا الالعاب النارية وسط صيحات تشجيعية فطالبهم رجال الشرطة بالتوقف عن ذلك دون جدوى لتتدخل جماهير النادي المصري وتندلع الاشتباكات بين الطرفين لولا تدخل الجيش الذي سيطر على الموقف سريعاً وسمح لجماهير الاهلي بالدخول الى الملعب واضعاً حاجزاً أمنياً بينهم وبين جماهير المصري.

وعمّق حرس الحدود جراح المقاولون العرب بالفوز عليه 1-0، سجله أحمد سعيد (60).

الدوري السعودي

توج الهلال بطلا للدوري السعودي للمرة الثانية على التوالي بفوزه على الرائد 2-1 في المرحلة الـ24.

ورفع الهلال رصيده الى 58 نقطة من 24 مباراة مقابل 47 نقطة للاتحاد أقرب ملاحقيه الذي سقط بفخ التعادل مع القادسية 2-2.

كرة اليد

تخسير المشعل أمام الجيش

قرّرت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة اليد توقيف لاعب الجيش وسام عبد الله 4 مباريات ضمن بطولة لبنان، وتوقيف مساعد مدرب نادي المشعل فيصل سليمان مباراتين، واعتبار المشعل بدنايل خاسراً مباراته امام الجيش (0-7)، وذلك على خلفية الاشكال الذي حصل خلال لقاء المشعل والجيش في المرحلة الحادية عشرة، الرابعة اياباً، من البطولة حيث انسحب المشعل ولم تستكمل المباراة.

من جهة ثانية، أنهى فريق السد مبارياته في الدوري المنتظم متصدراً للترتيب العام بعلامة كاملة (سجل 13 فوزاً من أصل 13 مباراة وجمع 39 نقطة)، وجاء الصداقة ثانياً ليضمن الفريقان حضوراً في المربع الذهبي، فيما لا يزال الصراع مفتوحاً على بطاقتي العبور الى الادوار النهائية بين الجيش اللبناني الثالث (24 نقطة) والشباب مارالياس الرابع (24 نقطة) والمشعل بدنايل الخامس (23 نقطة).

ولا يزال لاعب الشباب مارالياس الأوكراني فلاديمير غورينوف (الصورة) متصدراً الهدافين بـ113 هدفاً مقابل 101 لجاد بدرا الثاني، ويأتي ثالثاً السوري فيصل الخضر من الشباب مارالياس بـ76 هدفاً.

أخبار رياضية

حفل استقبال للعهد

أقام نادي العهد حفل استقبال لمناسبة إحرازه بطولة الدوري اللبناني بكرة القدم في مقره ـ طريق المطار حضره عدد كبير

من الشخصيات والفعاليات الرياضية، الذين قدموا لتهنئته بحضور رئيس النادي أسامة الحلباوي وأعضاء مجلس الإدارة. ومن أبرز المهنئين رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام رهيف علامة وعدد من أعضاء الاتحاد ورؤساء النوادي ومدربون ورجال دين وفعاليات رسمية وشعبية وجمهور النادي.

كأس مخشن لفروسيّة القفز

ينظم الاتحاد اللبناني للفروسية، مسابقة كأس رئيس الشرف للاتحاد المرحوم شارل مخشن، لفروسية قفز الحواجز في الفئات الأربع N وE وD وC، وذلك على مرمح نادي زغرين غداً الأحد بدءاً من الساعة العاشرة صباحاً.

العربية بطلة كأس «الصداقة والسلام»

نظمت جامعة AUCE دورة الصداقة والسلام في كرة الطاولة بمشاركة 50 طالباً من مختلف الجامعات، وقد أحرز المركز الأول بطل لبنان محمد بنوت من جامعة بيروت العربية فرع ـ الدبية، وحل ثانياً سامر صياح (جامعة AUCE) وثالثاً محمد حلومي (بيروت العربية ـ الدبية).

استراحة

كلمات متقاطعة 820

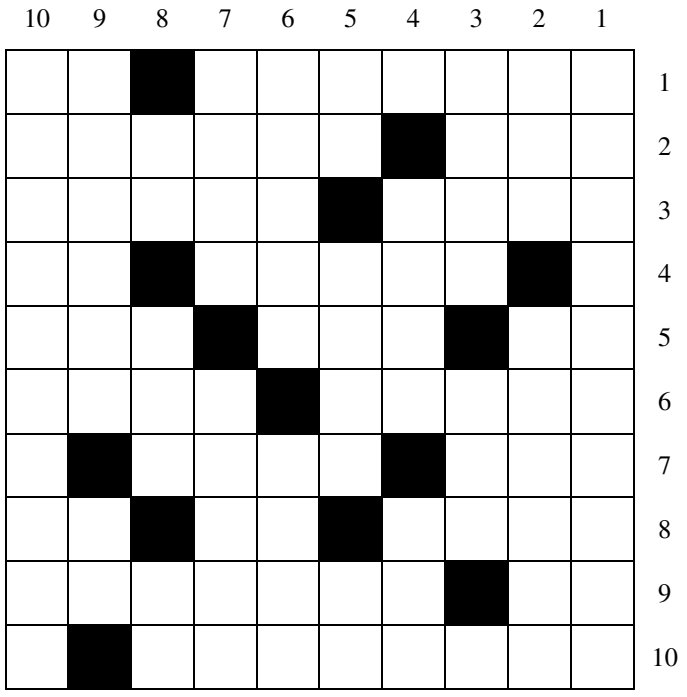

أفقيا

1- مدينة عراقية – من لا أخمص لقدميه – 2- مدينة سورية – من أيام الأسبوع – 3- بحر كبير – مضيق بين صقليّة وشبه الجزيرة الإيطالية يصل البحرين الإيوني والتيراني – 4- زهرة بالأجنبية – عكسها عاصفة بحرية – 5- أغلظ أوتار العود – أقرع الجرس – مدخل – 6- أم الملك فاروق – نهر في فرنسا من روافد السين عنده هزم الفرنسيّون الألمان خلال الحرب العالمية الأولى – 7- تهذيب – بيتي ومنزلي – 8- يمدّ طاولة الطعام على شرف ضيوفه – مناص ومهرب – للنداء – 9- واحد بالأجنبية – أهمّ نهر في أوروبا بعد الفولغا – 10- صانع تمثال الحرّية عند مدخل مرفأ نيويورك

عمودياً

1- سلطان أيوبي وأخو صلاح الدين وخلفه من آثاره المدرسة العادلية في دمشق – 2- أبصر بنظر خفيف أو إختلس النظر – فنانة عالمية – 3- جنب الطريق المبلط بصفائح الحجارة – سماد الحيوانات يُستعمل في الزراعة – 4- الإسم الأول لوالد ملك الأردن الراحل حسين – فقد الحياة – 5- متشابهان – أروم الشيء – للتمني – 6- إسم عرفت به قديماً دولة البحرين – أغيّر السيارة – 7- ضد يربح – كتاب بالإنكليزية للأديب الراحل مخائيل نعيمه – 8- نوتة موسيقية – مع السلامة بالأجنبية – شحم – 9- عائلة رسّام فرنسي راحل من أعلام المدرسة الإنطباعية – أنت بالأجنبية – 10- شاعر مخضرم من أهل المدينة أسلم ولقبّ بشاعر النبيّ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيطس – سكودا – 2- امستردام – 3- غوغل – نما – 4- ولو – رو – دبل – 5- سكرنبات – نق – 6- يو – ملاوي – 7- غمر – وي – لاو – 8- درز – لامي – 9- بدوي – نسرين – 10- الإنتفاضة

عمودياً

1- تيغوسيغلبا – 2- ولكوم – دل – 3- طاغور – ردّوا – 4- سمل – نح – رين – 5- رب – وز – 6- س ت ن و ا م ي – نف – 7- كرم – تل – لسّا – 8- وداد – الأرض – 9- دا – بنو أمية – 10- أم القيوين

sudoku 820

3	7		2		6	9	8	4
4	2							
8			9	6	1	5		
5		9				6		3
		7	5	4	3			1
							1	2
1	3	5	7		9		6	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 819

3	7	6	2	5	4	9	1	8
9	8	5	6	3	1	2	4	7
1	4	2	9	7	8	6	5	3
4	6	9	7	1	2	3	8	5
2	1	8	3	6	5	4	7	9
7	5	3	4	8	9	1	2	6
8	3	7	1	4	6	5	9	2
6	9	4	5	2	7	8	3	1
5	2	1	8	9	3	7	6	4

مشاهير 820

شاعرة وأديبة وروائية سورية معاصرة تكتب بالفرنسية والإنكليزية الى جانب لغتها الأم العربية. هي حالياً مستشارة في رئاسة الجمهورية العربية السورية لشؤون الأدب 6+7+8+4+2+3 = الأحصنة ■ 1+10+9+11 = مدوّر ومستدير ■ 5+4 = شاي بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **جورج برنانوس**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الوطنية الأوروبية

قمّتان في إنكلترا وميلان ودورتموند لحسم لقبيهما

تكتسي المرحلة الـ 35 من الدوري الانكليزي الممتاز أهمية كبرى لكونها تحفل بقمتين بين ارسنال ومانشستر يونايتد من جهة وتشلسي وتوتنهام من جهة ثانية، في الوقت الذي سيحاول فيه ميلان وبوروسيا دورتموند حسم لقبيهما في ايطاليا وألمانيا توالياً

أنشيلوتي ولاعبوه في حصة تدريبيّة لتشلسي (بول كوري ـ أ ف ب)

سيكون ملعبا «الامارات» و«ستامفورد بريدج» في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، مسرحين لمباراتي قمة ستحددان بقوة بطل الموسم الحالي، الاولى بين ارسنال الثالث وغريمه مانشستر يونايتد المتصدر، والثانية بين تشلسي الثاني وحامل اللقب وجاره توتنهام الخامس.

وتكتسي مباراة ملعب «الامارات» اهمية كبيرة بالنسبة الى الفريقين، فأصحاب الارض متشبثون بالأمل الضئيل جداً في المنافسة على اعتبار ان الحظوظ حسابياً لا تزال قائمة، وخصوصاً أن مانشستر يونايتد تنتظره قمة نارية في المرحلة الـ 36 أمام ضيفه تشلسي، وبالتالي فإن فوز المدفعجية، الأحد، وسقوط الشياطين الحمر امام تشلسي سيقلص الفارق الى 3 نقاط قبل مرحلتين من نهاية الموسم.

ويدخل مانشستر يونايتد في مواجهة ارسنال بمعنويات عالية بعدما قطع شوطاً كبيراً نحو بلوغ المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا المقررة على ملعب ويمبلي في 28 ايار المقبل بفوزه الثمين على مضيفه شالكه الالماني 2-0 في ذهاب دور الأربعة.

وفي المباراة الثانية، يأمل تشلسي مواصلة انتصاراته المتتالية في الآونة الاخيرة ورفعها الى 5 ليشدد الخناق على «الشياطين الحمر» وخصوصاً أنه يلعب قبلهم بـ 24 ساعة.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- السبت:

بلاكبيرن روفرز - بولتون (17،00)
بلاكبول - ستوك سيتي (17،00)
سندرلاند - فولام (17،00)
وست بروميتش ألبيون - استون فيلا (17،00)
ويغان - افرتون (17،00)
تشلسي - توتنهام (19،30)

- الأحد:

برمنغهام سيتي - ولفرهامبتون (14،00)
ليفربول - نيوكاسل (14،00)
ارسنال - مانشستر يونايتد (16،05)
مانشستر سيتي - وست هام (18،10)

إسبانيا

سيقترب برشلونة خطوة اضافية من الاحتفاظ بلقبه عندما يحل ضيفاً ثقيلاً على ريال سوسييداد، في المرحلة الـ 34 من الدوري الاسباني.

ويتصدر النادي الكاتالوني الترتيب بفارق 8 نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد قبل خمس مراحل على ختام الموسم وهو بحاجة بالتالي الى سبع نقاط من مبارياته الباقية لكي يتوج باللقب، بغض النظر عن نتائج ريال في المراحل المقبلة.

ويدخل فريق المدرب جوسيب غواردیولا الى مباراته مع مضيفه الذي يحتل المركز الثاني عشر، بمعنويات مرتفعة جداً بعدما قطع أكثر من نصف الطريق نحو نهائي دوري ابطال اوروبا بفوزه على ريال 2-0، على ملعب «سانتياغو برنابيو» في ذهاب الدور نصف النهائي.

في المقابل، يبحث ريال مدريد الذي ينتظره اختباران صعبان في المراحل الباقية أمام اشبيلية وفياريال، عن استعادة توازنه وحفظ ماء الوجه عندما يستقبل سرقسطة الجريح في مباراة بمتناوله تماماً.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ريال مدريد - ريال سرقسطة (19،00)
ريال سوسييداد - برشلونة (21،00)
ديبورتيفو لا كورونيا - اتلتيكو مدريد (23،00)

- الأحد:

ألميريا - اشبيلية (18،00)
ليفانتي - سبورتينغ خيخون (18،00)
ملقة - هيركوليس أليكانتي (18،00)
راسينغ سانتاندر - مايوركا (18،00)
فياريال - خيتافي (20،00)
اوساسونا - فالنسيا (22،00)

إيطاليا

يبدو ميلان امام فرصة الظفر باللقب للمرة الأولى منذ 2004 والثامنة عشرة في تاريخه عندما يتواجه مع ضيفه بولونيا، في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الايطالي.

ويتصدر فريق المدرب ماسيميليانو أليغري الترتيب بفارق 8 نقاط عن جاره اللدود انتر ميلانو بطل المواسم الخمسة الاخيرة، وبالتالي هو بحاجة الى الفوز على بولونيا وتعثر «نيراتزوري» امام مضيفه تشيزينا لكي يحسم اللقب قبل ثلاث مراحل على التتويج، وذلك لأنه يملك الأفضلية في المواجهتين المباشرتين مع جاره. في المقابل، يسعى انتر ميلانو الى تأجيل الحسم والمحافظة على مركز الوصيف الذي انتزعه في المرحلة السابقة بفوزه على لاتسيو (2-1)، مستفيداً من سقوط نابولي للمرحلة الثانية على التوالي، على يد باليرمو (1-2) عندما يحل ضيفاً على تشيزينا.

ولا تزال المعركة على المركز الرابع الاخير المؤهل الى دوري ابطال اوروبا على أوجها، وسيسعى لاتسيو الى التمسك به عندما يستضيف يوفنتوس السابع الاثنين في ختام المرحلة.

وسيكون اودينيزي امام فرصة انتزاعه من فريق العاصمة مؤقتاً عندما يحل الأحد ضيفاً على فيورنتينا.

وهنا البرنامج:

السبت:

تشيزينا - انتر ميلانو (19،00)
نابولي - جنوى (21،45)

- الأحد:

كاتانيا - كالياري (16،00)
كييفو - ليتشي (16،00)
ميلان - بولونيا (16،00)
فيورنتينا - اودينيزي (16،00)
سمبدوريا - بريشيا (16،00)
بارما - باليرمو (16،00)
باري - روما (21،45)

- الاثنين:

لاتسيو - يوفنتوس (21،45)

ألمانيا

يأمل مشجعو بوروسيا دورتموند أن لا يتحول حلم تتويج فريقهم باللقب للمرة الأولى منذ 2002 والسابعة في تاريخه الى كابوس بعدما شاهدوا أن الفارق الذي فصل بين رجال المدرب يورغن كلوب يتقلص من حدود 15 نقطة الى 5 نقاط قبل ثلاث مراحل على ختام الموسم، عندما يستضيف نورمبرغ السادس.

وسيحسم دورتموند اللقب في حال فوزه وتعثر باير ليفركوزن بالتعادل أو الخسارة، كما أن اللقب سيكون من نصيبه «نظرياً» قبل مرحلتين على الختام في حال تعادله وخسارة منافسه لأن الفارق بينهما سيصبح 6 نقاط، والأول يملك أفضلية كبيرة بفارق الاهداف (+43، مقابل +21)، ما يعني انه سيتوج بطلاً حتى لو خسر مباراتيه الاخيرتين مع مضيفه فيردر بريمن وضيفه اينتراخت فرانكفورت، وفاز ليفركوزن على ضيفيه هامبورغ وفرايبورغ على التوالي.

أما بالنسبة الى ليفركوزن فهو يواجه فريقاً يبحث أقله عن نقطة يضمن من خلالها استمراره في دوري الاضواء وهو كولن.

وتتجه الانظار ايضاً الى معركة المركز الثالث الاخير المؤهل الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل حيث يأمل هانوفر ان يحافظ على الأقل على فارق النقطة الذي يفصله عن بايرن ميونيخ عندما يستضيف بوروسيا مونشنغلادباخ في مباراة صعبة، فيما يتواجه منافسه البافاري مع غريمه شالكه.

وهنا البرنامج:

- السبت:

بوروسيا دورتموند - نورمبرغ (16،30)
هامبورغ - فرايبورغ (16،30)
هانوفر - بوروسيا مونشنغلادباخ (16،30)
كولن - باير ليفركوزن (16،30)
ماينتس - اينتراخت فرانكفورت (16،30)
هوفنهايم - شتوتغارت (16،30)
بايرن ميونيخ - شالكه (19،30)

فرنسا

يخوض مرسيليا المتصدر وحامل

في إنكلترا

ذكر أليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي، أمس، أن مهاجمه البلغاري ديميتار برباتوف تعافى من إصابة وسيكون بوسعه المشاركة في المباراة أمام أرسنال في الدوري، بعدما غاب عن الفريق في ثلاث مباريات بسبب الإصابة. وقال السير الاسكوتلندي في مؤتمر صحافي: «يعاني (برباتوف) من شد بسيط في أعلى الفخذ، إلا أنه تدرب طوال الأسبوع».

من جهة أخرى، قال نادي برمنغهام سيتي إن مهاجمه النيجيري اوبافيمي مارتينز سيغيب عن صفوفه حتى نهاية الموسم بعد خضوعه لعملية جراحية لعلاج كسر في ساقه.

وكانت المرة الأخيرة التي لعب فيها مارتينز مع برمنغهام عندما شارك كبديل في الشوط الثاني من مباراة أمام ويغان اثليتيك في منتصف آذار الماضي.

ونقل موقع برمنغهام على شبكة الإنترنت عن أليكس مكليش مدرب الفريق قوله قبل مواجهة ولفرهامبتون ووندررز «إنها ضربة لأوبافيمي وشيء محبط جداً له ولنا. نتمنى جميعاً أن يتعافى بسرعة».

سيقترب برشلونة خطوة إضافية من الاحتفاظ بلقبه

يتواصل الصراع بين هانوفر وبايرن ميونيخ على المركز الثالث المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا

اللقب اختباراً سهلاً نسبياً أمام ضيفه اوسير الأحد في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الفرنسي.
ويملك ليل فرصة ثمينة لاستعادة الصدارة، أقلها 24 ساعة لكونه يخوض مباراته مع ارل افينيون اليوم.
وتنتظر ليون الثالث مهمة سهلة امام مضيفه تولوز الثالث عشر .
وهنا البرنامج:
- السبت:
لنس - لوريان (20،00)
ليل - ارل افينيون (20،00)
رين - بوردو (20،00)
سوشو - نانسي (20،00)
باريس سان جرمان - فالنسيان (22،00)
- الأحد:
مرسيليا - اوسير (18،00)
مونبلييه - بريست (18،00)
نيس - كاين (18،00)
تولوز - ليون (18،00)
سانت اتيان - موناكو (22،00)

هولندا

يبدو تفنتي أنشكيدة في موقف سهل للحفاظ على صدارته عندما يستضيف في المرحلة الـ 33 من الدوري الهولندي فيليم الأخير، في الوقت الذي يحل فيه اياكس أمستردام الثاني ضيفاً على هيرنفين الحادي عشر، ويستقبل ايندهوفن الثالث فيتيس أرنهايم الرابع عشر.
وهنا البرنامج:
- الأحد:
ألكمار - غرافشاب دوتنشيم (15،30)
تفنتي أنشكيدة - فيليم (15،30)
هيرنفين - أياكس امستردام (15،30)
بريدا - هيراكليس (15،30)
نيميغن - رودا (15،30)
ايندهوفن - فيتيس أرنهايم (15،30)
اكسلسيور - أوتريخت (15،30)
أدو دن هاغ - غرونينغن (15،30)
فينلو - فيينورد (15،30).

الدوري الأميركي للمحترفين

أتلانتا يطيح أورلاندو وموقعة بين لايكرز ودالاس

تأهّل لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب ودالاس مافريكس الى الدور الثاني من «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعدما حسما مواجهتيهما مع نيو أورليانز هورنتس وبورتلاند ترايل بلايزرز على التوالي 4-2 بفوز الأول 98-80 والثاني 103-96، فيما ودّع أورلاندو ماجيك من الدور الأول بعد خسارته المباراة السادسة أمام أتلانتا هوكس 81-84.
وتميّز في اللقاء الأوّل لاعب الارتكاز اندرو بينوم بتسجيله 18 نقطة مع 12 متابعة، وأضاف الإسباني باو غاسول 16 نقطة مع 8 متابعات ولامار اودوم 14 نقطة مع 8 متابعات و4 تمريرات حاسمة في لقاء تسيّده فريقهم تحت السلة (43 متابعة مقابل 30 لنيو أورليانز).
وفي الجهة المقابلة، لم يقدم نجم نيو أورليانز كريس بول مستواه المعهود، فاكتفى بـ 10 نقاط.
وضرب لايكرز موعداً في الدور الثاني مع دالاس مافريكس، الذي تخلص بدوره من بورتلاند 4-2 أيضاً، بعدما تغلب عليه في عقر داره 103-96 بفضل جهود نجمه الألماني ديرك نوفيتسكي، الذي سجل 33 نقطة مع 11 متابعة، فيما كان جيرالد والاس الأفضل في بورتلاند بتسجيله 32 نقطة مع 12 متابعة، وأضاف لاماركوس الدريدج 24 نقطة مع 10 متابعات، وويسلي ماثيوز 19 نقطة.
وثأر أتلانتا من ضيفه أورلاندو وأطاحه من الدور الأول بفوزه عليه 84-81، في المباراة السادسة بينهما، حاسماً المواجهة 4-2 أيضاً.
ويدين أتلانتا، الذي تأهّل الى الدور الثاني للموسم الثالث على التوالي، بفوزه الى جو جونسون الذي سجل 23 نقطة والتقط متابعة هجومية حاسمة في الثواني الأخيرة عندما كان فريقه متقدماً بفارق نقطة واحدة.
وكان دوايت هاورد أفضل لاعبي أورلاندو في اللقاء بتسجيله 25 نقطة مع 15 متابعة.
وهنا برنامج مباريات اليوم:
ممفيس غريزليس - سان أنطونيو سبرز (يتقدم ممفيس 3-2).

غاسول متخطّياً بمبينغا (سين غاردنر ـ رويترز)

نوفيتسكي محتفلاً (أ ف ب)

ملاعب فرنسا

العنصرية تطارد منتخب فرنسا مجدداً

باريس ـ **بسام الطيارة**

عادت قصّة العنصرية في منتخب فرنسا الوطني لكرة القدم إلى الواجهة بعدما كشف موقع «ميديا بارت» عن وجود قرارات داخل اللجنة الوطنية للعبة بالحدّ من نسبة عدد اللاعبين «من أصول أفريقية أو مسلمة» بما لا يتجاوز «إثنياً» 30 في المئة.
ومع تصاعد قوة اليمين المتطرف وزعيمته مارين لوبن التي تشير كل الاستفتاءات إلى أنها «ستصل إلى الدورة الثانية على حساب (الرئيس الفرنسي نيكولا) ساركوزي»، عادت الذاكرة اليوم إلى تعليق أدلى به والدها عام 1996 عشية وصول منتخب فرنسا إلى نصف نهائي كأس أوروبا، الذي كان من أبرز نجومه زين الدين زيدان والذي كسب بعد سنتين كأس العالم. فقد قال يومها جان ماري لوبن «إن هذا الفريق مصطنع، وليس فرنسياً؛ فهو مؤلف من غرباء»، وهو ما يذكر بما حصل عشية خسارة «الديوك» المخزية في جنوب أفريقيا وتدخل ساركوزي ودعوة بعض نواب حزبه لـ«تأليف لجنة نيابية» لمعاقبة اللاعبين. في حينها، أدرك الجميع أنه بغض النظر عن أسباب «ثورة اللاعبين» ستمثل «التركيبة الإثنية» للفريق عموماً، وللمتمردين على اللعب خصوصاً، «مادة دسمة لليمين المتطرف». وهو ما يبدو حاصلاً الآن بحسب تقرير الموقع الذي تناقلته معظم الصحف الفرنسية نهاية هذا الأسبوع تحت عنوان «بالنسبة إلى المسؤولين الفرنسيين عن الكرة، ثمة عديد من الأفارقة والعرب في الفريق الوطني الفرنسي، وليس هناك عدد كاف من أصحاب البشرة البيضاء». ويؤكد الخبر أن لوران بلان المدرب الوطني، واللاعب إلى جانب زيدان في المنتخب الذهبي عام 1998 وافق على هذا التوجه، ونقل عنه قوله إن الإسبانيين لا مشكلة عندهم؛ فهم يقولون: «ليس عندنا «blacks»، أي ذوو البشرة السمراء، ودعا إلى الحد من اللاعبين المزدوجي الجنسية. ويبدو أن بعض مراكز التدريب التابعة للجنة الوطنية في ليون ومرسيليا بدأت بتطبيق هذه التعليمات التي صدرت في نهاية السنة الماضية، ويؤكد ذلك على نحو غير مباشر مسؤول مركز ليون (جنوب شرق) بقوله «إن المسألة ليست مسألة لون البشرة، لكننا نبحث عمّن يمتلك ذكاء اللعب، لا القوة الجسدية فقط».
ونفى مسؤول التدريب التقني في اللجنة الوطنية المتهم بأنه كان وراء هذا التوجه، فرانسوا بلاكار، أن يكون قد أقر ذلك «على نحو رسمي ومكتوب، أو حتى تلميحاً»، لكنه لم ينف أن يكون مطبقاً بالواقع.
ورغم تكذيبات الناطق الرسمي باسم بلان، إلا أن الحدث بات اليوم في الحلقة السياسية بعدما أعلنت وزيرة الرياضة شنتال جوانو أنها ستطلب من اللجنة الوطنية «الكشف السريع عن كل تفاصيل هذه المسألة».

لوران بلان مدرب منتخب فرنسا (بوب إيدمي ـ أ ب)

ماير بصعوبة إلى نصف نهائي دورة ميونيخ

وجد الألماني فلوريان ماير، المصنف خامساً، صعوبة في بلوغ الدور نصف النهائي من دورة ميونيخ الألمانية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 450 ألف دولار، بفوزه على البلغاري غريغور ديميتروف 7-6 و3-6 و6-4.
ويلتقي ماير في الدور المقبل مواطنه فيليب بتشنر، الذي أقصى المصنف الأول الروسي ميخائيل يوجني حامل اللقب في الدور السابق، والفائز على الإيطالي بوتيتو ستاراتشي 7-6 و7-6 في ربع النهائي.
كذلك تأهّل إلى الدور عينه التشيكي راديك ستيبانيك بتغلبه على الألماني فيليب كولشرايبر الثامن 6-4 و6-0.

دورة برشلونة

بلغت التشيكية لوسي هراديسكا الدور النهائي لدورة برشلونة الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الإيطالية سارا إيراني المصنفة خامسة 6-1 و7-5 في نصف النهائي.
وتلتقي هراديسكا في النهائي مع الفائزة من مواجهة الإيطالية روبرتا فينتشي المصنفة سادسة وبطلة 2009 ووصيفة 2010 مع الإسبانية لاورا بوس.تيو الفائزة على السلوفينية بولونا هيركوغ 6-7 و6-1 و7-5 بعدما كانت المباراة قد توقفت سابقاً بسبب الأمطار.
وكانت فينتشي قد جُردت من لقب عام 2009 بخسارتها أمام مواطنتها فرانشيسكا سكيافوني 1-6 و1-6 في المباراة النهائية.

أصداء عالمية

زامر يمدد عقده مع الاتحاد الألماني

مدد الدولي الألماني السابق ماتياس زامر عقده مع الاتحاد الألماني لكرة القدم في مركز المدير التقني لغاية عام 2016، بحسب ما أعلن الاتحاد أمس.
ويشغل زامر قائد منتخب ألمانيا الفائز في كأس أوروبا 1996، هذا المنصب منذ عام 2006، وكان عقده سينتهي أصلاً عام 2013. وكان زامر قريباً في كانون الثاني الماضي من التعاقد مع نادي هامبورغ للإشراف عليه، علماً بأن علاقته متوتّرة مع مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف الذي يملك عقداً لغاية 2014 على رأس «ناسيونال مانشافت».

فرنسا تواجه ألمانيا وديّاً

سيخوض المنتخب الفرنسي مباراة ودية ضد نظيره الألماني مطلع العام المقبل استعداداً لنهائيات كأس أوروبا 2012 في بولونيا وأوكرانيا.
وستقام المباراة في مدينة بريمن الألمانية في 29 شباط القادم، حيث إنها المباراة الـ24 في تاريخ المواجهات بين المنتخبين.

فينلو يتعاقد مع طفل يبلغ 18 شهراً!

تعاقد نادي فينلو الهولندي مع طفل يبلغ من العمر 18 شهراً أصبح أحد نجوم الشبكة العنكبوتية بفضل موهبته المبكرة، بحسب ما أعلن النادي على موقعه الإلكتروني.
وجاء في بيان النادي أن العقد «رمزي» لمدة 10 أعوام مع الطفل بايركي فان دير ميي وأن مركز اللاعب المستقبلي «لم يحدد بعد. في هذا الوقت يمكننا القول إنه يملك قدماً يمنى مميزة وجينات كروية منقولة عن جده».

الأخبار al-akhbar
السبت 30 نيسان 2011 العدد 1401

أنسي الحاج

مـــا تستحقّـــه سوريـــا

مهما كانت الحقيقة، يَغْلبها الدم. والدم المكشوف أكثر من الدم القديم.

ما يجري في سوريا لا يُحْتَمَل. قَمْعُ المتمرّدين بالدبّابات جنون. إذا قيل إن النظام استُدرج إلى الدم نقول: كان عليه أن لا يُسْتَدْرَج. المطلوب تختصره كلمة: الحريّات. كان على النظام (ولا يزال... هل هناك وقت؟) أن يترك لشعبه الحريّات دفعة واحدة بدون تقسيط ولا حَذَر وبأقصى سرعة. من أجل سوريا لا من أجل النظام. إذا كانت مؤامرة، ونحن نعتقد مع المعتقدين أنّها إنْ لم تكن كذلك يجب التنبّه الدائم إلى عدم الإفساح لَمن يقتنصها ويوظّفها في لعبةٍ ما من ألعاب الأمم، حتّى لا نقول ألعاب الأمّة الواحدة ذات الرسالة الأميركيّة الخالدة ـ فإنّ سَحْب الذرائع من مستعمليها يُعرّي الواقع ويحمي الجميع.

عندما نلفظ كلمة أميركا أو الغرب يقول معترض: وما بهما؟ أليس التأثّر بهما أفضل من البقاء عند أطلالنا وفي أغلال طغاتنا؟ عمَّ ندافع وعلامَ نخاف ومجتمعاتنا العربيّة في منتهى التخلّف؟ أليس اقترابنا من النماذج الغربيّة إسعافاً وتَرقّياً؟ وهل بدأت مصر وبلاد الشام تتقدّم في القرن التاسع عشر إلّا بناءً على الانفعال بالثقافة الغربيّة وقيم الثورة الفرنسيّة؟

اعتراضٌ في محلّه. الحيطة ليست من التفاعل مع الثقافة الغربيّة ـ وهذا من مطالبنا وقد غالينا فيه شخصيّاً حدّ التغرُّب وقريباً من انقلاع الجذور ـ بل الحيطة من غربٍ، أميركي بالتحديد، يريدنا عصريين على السطح وأكثر تخلّفاً واندثاراً واستسلاماً للموت في الواقع. يريدنا مُصدّرين للنفط ومستهلكين للسلع وأجراماً طيّعة في الفَلَك الإسرائيلي. وهل تكون روما الجديدة غير روما القديمة؟ وهل تختلف روما عن أخرى في نظرتها إلى المستعمرات وفي كيفيّة «تطوير» تبعيّتها؟ لقد استفادت الولايات المتحدة من التجارب الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال وهولندا والاتحاد السوفياتي وغيرها قديماً لتبتدع نموذجاً جديداً من الهيمنة أكثر واقعيّة، سلاحها الثقافي الأول هو السينما، وأدواتها الأخرى مدنيّات من نوع الطعام والشراب والجينز والتخاطب بلغةٍ تقتصر على بضع كلمات، مدنيّات عَولميّة تُسهّل المعيشة على خلفيّة توحيدها في نهجٍ واحد وشكل واحد وفولكلور واحد لم يعد ينافسها في أحاديّته غير النموذج الصيني، لا من حيث النفوذ، بل بسبب المليار ونصف المليار الذين يكادون، في نظر الأجناس الأخرى على الأقل، يشكّلون شخصاً واحداً.

إذا قارنّا أحوالنا البدويّة والصحراويّة والديكتاتوريّة والمتعصّبة بالديموقراطيّات الغربيّة فقد لا نخرج من المقارنة بغير اليأس وتَمنّي العدوى. ولكنْ هل العدوى ممكنة بسلامة أم هي طُعْم لإحكام السيطرة وتسهيل استمرارها دون أخطار ومفاجآت؟

ما نخافه ليس انهيار أنظمتنا، وانهيارها عَذْب كأجمل الألحان، بل تجزئة بلداننا وتفتيتها كما حصل في أوروبا الشرقيّة وكما يبدو حاصلاً في ليبيا واليمن والسودان وما يقاربه في العراق. كلُّ ما يُعْمَل على خلفيّة التجزئة وإحياء النعرات العرقيّة والمذهبيّة والطائفيّة هو إمعانٌ في قتل شعوبنا وتجهيلها وتكليس أبواب قبورها.

لا فائدةَ من العنف. نسوق هذا إلى السلطة في سوريا التي قد تكون نُصحت، تحت ستار الحرص عليها، بأن لا تضعف أمام المتمرّدين بل أن تبطش. قد يستقرّ الأمر للنظام عن طريق العنف ولكن المقام سيكون على الجماجم لا بين المواطنين، وبين أمواج الاستسلام والضغينة لا على الرحب والسعة. كان الناس يخافون من السلطة وباتت السلطة تخاف من الناس، وها هي تريد العودة إلى بسط هيبة رعبها على الناس كأنه لم يكن هناك «ربيع دمشق» ولا وعود لبشّار الأسد. لا يستطيع نظام بشّار أن يظلّ وحده واقفاً في العالم على هذا النمط وقد تساقطت جميع الأنظمة الفرديّة والعائليّة في الشرق والغرب. كوريا الشماليّة ليست قدوة بل هي الأنتي ـ قدوة. كوبا كذلك. كان المطلوب من بشّار (ولا يزال... هل هناك وقت؟) أن ينقلب على النظام لينفضه ويُعَصْرنه لا أن يستسلم لروحٍ لا تشبهه ولا تشبه جيله ولا طبعاً أجيال اللحظة.

فرصةٌ أخرى أتيحت لبشّار لم يغتنمها. كان عليه (ولا يزال... هل هناك وقت؟) أن ينقل بلاده إلى مرحلة التحديث الديموقراطي معيداً، لا نقول أمجاد سوريا، بل تاريخها الديموقراطي السابق للانقلابات العسكريّة وحكم البعث، حين كانت تغلي بالحياة السياسيّة والفكريّة الحرّة أكثر من لبنان ومن أيّ بلدٍ عربي. عند مبايعة الأسد الابن، ما انطبع في الأذهان هو صورة الشاب المنفتح العلماني الحديث. كان عليه (ولا يزال... هل هناك وقت؟) أن يثق بالشعب ويعطيه ما يطلب وأكثر ممّا يطلب، ففي يده ذلك ولو لم يُصدّق، ومن حقّ الشعب ذلك ولو تأخّر في المطالبة به. كان عليه (وما زال... هل هناك وقت؟) أن يكون قويّاً لا أن يستعمل القوّة.

ليتوقّف خطاب الحجج هنا وهناك، وليسارع كلّ طرفٍ إلى إنقاذ نفسه من نفسه أوّلاً. لا أحد ينتظر شيئاً من الجامعة العربيّة ولا من الأمم المتحدة، هيئتَي العجز والتواطؤ والشماتة والنعي.

مطلوبٌ صحوةُ وعيٍ من السوريين ترقى بهم إلى ما تستحقّه سوريا من نكرانِ ذات. وللسوريين على اختلافهم نقول: حذار الثأر! المجتمعات التعدّدية، إذا استسلمت لتبادل الخوف ولنوازع الحقد والانتقام، تفجّرتْ عن بكرة أبيها وارتمت عمياء في لجج الهلاك.

نعم سوريا، والعرب جميعاً، فريسة مؤامرة. كلّ لبنانيّ اليوم قلبه على سوريا. كلّ عربي، حتى أولئك المهمومون بحروبهم الداخليّة. وسوريا في غنى عن النصائح، فهي، أكثر من أيّ بلدٍ عربي آخر وأكثر من أيّ وقتٍ آخر، تعرف أين هو الحل لمشاكلها. إنه مكتوب بأحرف صارخة زادها الدم صراخاً: حريّة!

فليُقْدِم النظام. لقد أتيحت له فرص عديدة ولم يُقْدِم. فليُقْدِم. إذا فعل فسيُحبط المؤامرة على سوريا وعلى سائر الأمّة. سوريا كبيرة والوقت صغير.

التي تخون نفسها

عندما يبلغ قَدَرُكَ مطارح التمكُّن، وأنت لا تدري لأنّك فيها، اتّكِلْ على صدرك: تَعْرف من مسابقته الريح أنّك في تلك المطارح. نشوةُ هواءِ التمكُّن فريدةُ النّشوات، هنالك يطير نسرُ الفجرِ بألوان قوس قزح. وإذا أخطأكَ صدرك ولمَ تعرف، فاعتمد تبصير عيون النساء، إنّهنّ العالمات منذ الولادة بخطّ بيان المصائر وأصحاب الزمان.

الرجل الوحيد لا يُحِبّ. ذراعاه تظلّان مكتوفتين. لياليه تتحرّق بلا جمر ونهاراته وداعٌ بلا رماد. الرجل الوحيد هو ذاته الحبّ.

نشوةُ الهواء تلك لم تعد كما كانت، لكنّ احتضانها صار أمتع لأنّ عينيه الآن تُبْصرانها. لم يَمُتْ فيَّ شيء أيّتها الحياة التي تخون نفسها.

من لوقيان

«إنّ مهنتي هي أن أمقت الادّعاء والدجل، والكذب والكبرياء: إنّي أمقت ما لهذه من أتباع كريهين، وأنت تعلم ما أكثرهم. غير أنّي لا أتغاضى عن الفرع الآخر المتمّم لذلك، وهو الفرع الذي يُحلّ المحبّة فيه محل البغضاء، وهو الذي يشمل حبّ الحقّ والجمال والبساطة، وكلّ ما ينتمي إلى عالم الحبّ». لوقيان (القرن الثاني ق. م.)

ما نكتشفه

نحتاج إلى العزلة لا لنكتشف أنفسنا، بل كي نرتّب لاكتشافها مكاناً في أنفسنا. ما نكتشفه يحصل بصدمات الاختلاط. نقطة الندى لا تعرف إلّا عن البنفسجة التي تحتها. نقطة الماء في البحيرة تعرف أكثر، لكن معرفتها محدودة بشبيهاتها الساكنات مثلها في البحيرة، كأنها جميعاً واحد، وحين تمرّ الريح لا يعطينها أكثر من رعشةٍ جافّة.

نقطة الماء في البحر تعرف ما فوقها وما تحتها وما حولها وستعرف ما تجهل، ولن تهدأ. تعرف، لأنّها تختلط بشبيهاتها وبغريباتها، وتكاد كلُّ لحظةٍ تكون بالنسبة إليها المجهول الأكبر.

هدوء العزلة مساحةُ اجترار.

«صرنا غرْب»

«صرنا غرْب
نحنَ اللّي كنّا صحابْ
وحبابْ ما في متلنا أحبابْ»

تغنّي فيروز عن جفاء العشّاق. لكنّه أيضاً كلّ جفاء: عندما يبيس غصن فتتجاهله الغصون الخضراء، أو تيبس الغابة كلّها فتغدو هياكل عظميّة تعافها أشدّ الطيور جوعاً.

من أصعب المَشاهد صورةُ عجوزٍ يُخَتْير وينوص في منزله، وفَوْقَه مصابيح الكهرباء تمعن في التوهُّج.